أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

الشباب وأوقات الفراغ

دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي

د. عثمان سيد أحمد محمد خليل

الريـــاض

١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

٢٧٩

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

الشباب وأوقات الفراغ

دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي

د. عثمان سيد أحمد محمد خليل

الطبعة الأولى

الريـــاض

١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

خلفية الدراسة وأهميتها

١ . ١ مدخل

قال رسول الله ﷺ : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » (العسقلاني، فتح الباري، ٦٤١٢) (المطوع، ١٤٠٩، ط٤، ص٧) .

في الوضع التربوي الطبيعي يجب ألا يكون هناك فراغ في هذا العمر القصير بين حدي الميلاد والموت . فوجود الفراغ كمشكلة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية استطراد خطير يهدم كل حكمة الوجود، ويشكل تهديداً لأمتنا في مرحلة التيه الفكري والحضاري التي تمر بها الآن، ويخرج كاملاً عن الدين ـ كل الأديان ـ ويخرج كاملاً عن الإسلام وهديه، وتكريمه لهذا المخلوق. قال تعالى : ﴿ **الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨** ﴾ (الانفطار، ٧ـ٨) .

ولقيمة الوقت، أقسم رب العزة والجلال به، فقال عز من قائل : ﴿ **وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢** ﴾ (الضحى، ١ ـ ٢) . وقال : ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣** ﴾ (العصر، ١ ـ ٣) . والعصر هو الزمن . وقال ابن القيِّم : «العصر هوالدهر، فأقسم الله سبحانه وتعالى بالعصر الذي هو زمان أفعال الإنسان، ومحلها على عاقبة تلك الأفعال وجزائها . ونبه بالمبدأ وهو خلق الزمان، والفاعلين وأفعالهم على المعاد . ودلت الآيات على أن العبد له حالتان : حالة كمال في نفسه، وحالة تكميل لغيره» .

وكماله وتكميله موقوف على أمرين: علم بالحق، وصبر عليه، فتضمنت جميع مراتب الكمال الإنساني من العلم النافع والعمل الصالح والإحسان إلى نفسه بذلك، وإلى أخيه الإنسان به، وإنقياده وقبوله لمن يأمره بذلك [1]. ومن ثم ندب الشرع للمسلمين الغيرة على فوات الوقت والأعمال. فالوقت أعز شئ على المسلم يغار عليه أن ينقضي بدون أن يؤدي عملاً. فإن فاته وقت فلا سبيل له إلى تداركه ولذلك يُقال: الوقت سيف، إن لم تقطعه قطعك. والوقت منقض بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرَّمت أوقاته، وعظم فواته، واشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم عند تحقيق الفوت مقدار ما أضاع وطلب الرجعى فحيل بينه وبين الإسترجاع، وطلب تناول الفائت، وكيف يرد الأمس في اليوم الجديد؟[2].

وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: اما ندمت على شئ ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي. وقال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما». وقال الحسن البصري رحمه الله: ايا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك. وقال أيضاً: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم» (ابوغدة، ط٤، ١٩٨٧، ص ص ١٩ ـ ٢٠).

---

(١) ابن القيم، التبيان في اقسام القرآن، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، نشر مكتبة المتنبي، القاهرة، الفصلان ١٢و١٤.

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين (٣/ ٤٨ ـ ٥١)، باب «الغيرة»، دار الحديث، ١٩٨٤م.

لقد جاء الإسلام بميزان دقيق من الله عز وجل يذكِّر كل مؤمن بمسئوليته عن كل لحظة من العمر، أو درهم من المال، أو موقع من الأرض يشغله. وهذه العناصر هي نفسها التي تبني الحضارات أو تهدمها، وتقيم الدول أو تزلزلها . . . فالعمر هو الوقت الذي بإستغلاله فيما يفيد، تعمر الدنيا من بعد خراب، وتزدهر بعد إقفار. وعند آخرين: فالعمر هو لحظات محطمة ملوثة تنحط بها الدنيا وتظلم. والمال هو القوة المحركة الهائلة، والذي لا ينبغي أن يتجاوز دوره خادماً للحياة البشرية الرفيعة، دون أن يجعلهم معبودين له. والأرض هي التي من المرء زرع الفسيلة الخضراء ولو قامت عليه القيامة(الرشيد، ع٢١, ١٩٨٧، ص ص ١٨ ـ ١٩).

إن أوقات الفراغ كفترات زمنية خارج إطار الدراسة والعمل لا تشكل خطورة في حد ذاتها للفرد والمجتمع، إذ تكمن المشكلة الحقيقية في طرق استغلال الشباب أوقات فراغهم. فتلك الطرق ليست وليدة أوقات الفراغ نفسها كما يعتقد كثير من الباحثين والمسئولين، بل نتاج تضافر العديد من العوامل النفسية والإجتماعية التي تؤثر على مستوى يفوق قدرة الشباب على السيطرة والتحكم (الملك، ١٩٨٥، ص ١٤٩).

ونشير هنا ضمن تطور الوعي المعرفي بهذه القضية الإنسانية التربوية الكبرى إلى الإهتمام الخاص الذي أولاه المجتمع الدولي ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها ووكالاتها المتخصصة، حتى وأنها نظمت ما صار يُعرف بالعقد الدولي للشباب، والذي نتجت عنه بحوث ودراسات بمستوى الإمكانات الدولية الكبرى. كما يتمثل في البحث الميداني المعروف بعنوان: الدراسة العالمية الميدانية عن الشباب وقضاياه وطموحاته وآماله، وإعداد وتيسير وسائل الترويح الجذاب والمفيد. وفي نفس الوقت تتسابق الدول

الآن في التخطيط والإعداد المؤسسي المدروس للمرافق والإدارات والأجهزة المتخصصة في الرعاية الإجتماعية والرياضية لفئات الشباب على مختلف الأعمار والأوضاع، كنتاج للوعي المعرفي المتزايد على مستوى عصرنا هذا ومستحدثاته بالشباب وقضاياه بوجه عام، وبالمخاطر الكبرى التي يشكلها التسيب والتسكع وأنواع الزيغ والانزلاق والانحراف والضياع كمترتب طبيعي للفراغ النفسي والعقلي الناتج عن الخواء والضرب البائس في التيه، عندما تكون الطاقات البشرية- خاصة في مرحلة الشباب- معطلة، فيحدث عندئذ ذلك الضياع الخطر الذي يُطلق عليه االفراغ.

إن الكثير من الدول في عصرنا هذا تبذل جهوداً كبيرة في بناء المرافق الترويحية والرياضية للشباب باعتبار أن الفراغ هو المشكلة الوحيدة، في حين أن أوقات الفراغ لا تصبح مشكلة إلا في حالة تحول الأوقات الأخرى في حياة الشباب اليومية إلى مشكلات . فإذا أصبحت أوقات الشباب في الأسرة والمدرسة ومكان العمل مشكلة، فأوقاته مع نفسه ورفاقه تتحول إلى سلسلة من المشكلات .

ويرى الباحث أن من بين مظاهر تحول الأوقات الأخرى في حياة الشباب اليومية إلى مشكلة في الأسرة، عدم الانسجام مع النظام الداخلي لإلتقاء أفراد الأسرة يومياً على مائدة الطعام أو في الأمسيات لمناقشة أوضاعهم الأسرية، وما لأفرادها من واجبات ومسئوليات، وما عليهم من حقوق . ومن بينها كذلك النفور من الالتزام بأوقات الراحة والنوم والاستيقاظ، والميل إلى إضاعة الوقت نهاراً بدون هدف، والسهر إلى وقت متأخر ليلاً في ما لا طائل وراءه أيضاً .

ومن مظاهر تحول أوقات الشباب إلى مشكلة في مكان الدراسة، إهدار الزمن المحسوب عليه الانتفاع فيه تحصيلاً واستزادة من العلم، في صحبة رفاق السوء، وتكوين مجموعات نافرة مشاغبة لا ترغب في الدراسة، وتفسد على المجتهدين من أقرانهم جديتهم في النبوغ والتفوق.

أما مظاهر تحول الأوقات إلى مشكلة في مكان العمل، فتتضح في عدم الالتزام بمواعيد القدوم إلى العمل والانصراف منه، والتهاون في الأداء المنتج، والتخريب على الملتزمين بخطة الانتاج، وإضاعة ساعات العمل في أمور هامشية بعيدة تماماً عن الأداء المنتج البناء.

وما دامت أوقات الشباب اليومية في الأسرة ومكاني الدراسة والعمل قد تحولت إلى مشكلات، فإن أوقاته مع نفسه ورفاقه تتحول إلى سلسلة من المشكلات أيضاً بسبب ضياع الهدف والقدوة والمثل ـ حسبما يرى الباحث ـ وبروز همٍّ أكبر وحيد هو: كيفية قضاء الفراغ العريض الذي يكتنف كل أوقاته ؟؟ لذلك يلجأ إلى ممارسات لا تراعي الدين ولا العرف ولا القانون، تتمثل في التسكع في الطرقات، ومعاكسة النساء والمارة، وتناول المنبهات والمخدرات والمُسكرات، وإرتكاب الزنا والفواحش، والإهتمام بالمظهر وإهمال الجوهر، وعدم إحترام الوالدين وكبار السن، والإستهتار بالقيم والأخلاق والأعراض، وغير ذلك من السلوك الناشز المنحرف.

إن الحلول لمقابلة المظاهر السلبية تلك لا تنحصر في توفير وسائل ملء أوقات الفراغ في حياة الشباب فحسب، بل بإعادة النظر في وظائف وتراكيب مؤسسات عديدة (الملك، ١٩٨٥، ص ١٤٩)، منها: الأسرة، المدرسة، أجهزة الإعلام، مراكز الشباب، دُور التربية، والمؤسسات الأخرى ذات الصلة. ويعزز الحاجة إلى إعادة النظر في الوظائف

والتراكيب، الفروق الفردية في كيفية إستغلال أوقات الفراغ . فالبعض يستغلها في نشاطات ابتكارية ونمائية، والبعض الآخر يحيلها إلى أوقات هدم وخراب.

هذه الدراسة تحاول تقصي الدور المفترض وجوده بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، إلى جانب إقتراح دور تكاملي فاعل بينها لملء تلك الأوقات بكل مفيد، باعتبار أن الطرق والأساليب التي يقضي بها الأفراد والجماعات أوقات فراغهم، تعتبر وجهاً من أوجه الحياة العامة للأمة بسبب تأثيرها على سلامة الفرد والمجتمع.

إن الاستخدام الأمثل لأوقات الفراغ ليس مفيداً للشباب وحده، بل لصحة وكيان أي فرد . وقد استعان أطباء العلاج النفسي منذ زمن بعيد بالنشاط الترويحي في معالجة المصابين بالأمراض العقلية .

وأثبتت الهوايات والفنون وغيرها من أساليب شغل أوقات الفراغ فائدتها الكبيرة في شفاء أولئك المرضى (اسماعيل، ١٩٨٢، ص ص ٢٢٤-٢٣٠) . كما ثبت أن شغل أوقات الفراغ إيجابياً يتيح للفرد أفضل الفرص لتحقيق ما يرغب فيه، والتعبير عن انفعالاته في قالب نشاطات وأنواع من النسق الممارس.

١ . ٢ مشكلة البحث

من أخطر إفرازات حضارة المادة والصناعة والتكنولوجيا، وسيادة مفاهيم الإشباع المظهري االخارجي للمتطلبات الغريزية المادية، ذلك االأخدود الخطير الذي يفصم الممارسة الحياتية للأفراد والجماعات، والمتمثل فيما يطلق عليه االفراغ عند كافة البشر : الكبار والصغار، النساء

والرجال، الأغنياء المتقدمون، والفقراء المتخلفون ـ حسب تقسيمات الحضارة المادية السائدة ومفاهيمها.

إن الفراغ إفراز لصيق تماماً بأسس الفكر الفلسفي الوضعي المادي الذي عمل على تجريد هذا المخلوق السامي الإنسان تجريداً أحاله جسداً وهيكلاً، كل وظيفته في الحياة الدنيا أن يحقق الإشباع والرفاهية ـ بهذا المفهوم ـ أما الجانب الروحي القيمي المعنوي، وأما حكمة الوجود في هذه الحياة الدنيا ـ دار العبور للحياة الباقية الخالدة ـ هذه الحكمة وكل ما تقوم عليه من أصول عقدية إيمانية، فهي هنا نُفيت تماماً ضمن نفي العلمانية الوضعية الأوروبية منذ عصر النهضة، للدين وللروح وللغيب وللحياة الأخرى الأبقى لهذا للإنسان.

إن العمر الإنساني أقصر كثيراً من أن يمكن الإنسان من أداء رسالته الكبرى ديناً ودنيا، وهذا ما يتجه إليه الفكر الإصلاحي الآن في أوروبا ذاتها، خاصة والعالم يمر الآن بعصر تتهاوى فيه المقولات القديمة عن العطالة و االفراغ بمنظورهما الوضعي.

أمام هذه الحقائق يتبادر سؤالان هامان: هل تعاني مجتمعاتنا العربية والإسلامية من كيفية ملء أوقات الفراغ؟ وهل يوجد فراغ في حياة المسلم الذي جعلت شرعة الله تعالى يومه وليلته كتاباً موقوتاً من العبادات يوفيها حقها ثم ينتشر في الأرض سعياً وراء رزقه؟.

لا ينكر باحث أو متقص وجود أوقات فراغ في المجتمعات العربية والإسلامية في العصر الراهن بما نعايشه معايشة حية، وبما تصدت له بالدراسة والإنذار والتنبيه كثير من المؤلفات والمتداولات، وكلها تصور حجم هذه القضية المشكلة وهول الدمار الذي تحدثه بين شباب الأمة.

ففي هذا الصدد يرى شرف الدين الملكب أن : فراغ الشباب ـ في كل زمان ومكان ـ إفراز تكنولوجي لا بد من معالجته لا بالحد من سرعة النمو ولكن بسد الثغرات ونقاط الضعف في الأنظمة والمؤسسات الإجتماعية (الملك، ١٩٨٥، ص ٤٩) المعنية برعاية وإرشاد وتوجيه الشاب.

وبما أن الباحث يفضل إستخدام جملة : إفراز البيئة المحيطة بدلاً من : إفراز تكنولوجي، إلا أنه يتفق مع الرأي المذكور عاليه في أهمية سد الثغرات في الأنظمة والجهات ذات الصلة بشئون الشباب، وصولاً إلى تنسيق تكاملي ممنهج يملأ أوقات فراغهم بالنشاطات والبرامج البناءة.

ويذكر عبد المجيد سيدأحمد منصورب مخالفته لوجهة النظر القائلة بأن : اوقت الفراغ هو ذلك الوقت الذي يفعل فيه الفرد ما يشاء. ويتفق معه الباحث في ذلك لأن الأساليب التي يقضي بها الأفراد والجماعات أوقات فراغهم تعتبر وجهاً من أوجه الحياة العامة للأمة، ولأن الخلود إلى الحياة الراكدة، والانغماس في النشاطات الفاسدة في أوقات الفراغ، يؤديان أيضاً إلى انحطاط قوى الفرد، واضطراب وفساد الحياة الإجتماعية، وما يتبع ذلك من مقاومة السلطات للانحرافات والاضطرابات السلوكية (منصور، ١٤١١، ع١٠٧، ص١٦٣).

ويكفي هنا أن نشير إلى أبرز مؤشرات مشكلة االفراغ في المجتمعات العربية والإسلامية في العصر الراهن ودلالاتها. فنذكر التالي :

أولاً : الدلالة الخطيرة للظاهرة ذاتها االفراغ بين الشباب:

أ ـ وجود أوقات فراغ في الأساس بين الشباب.

ب ـ تحول أوقات الفراغ إلى مشكلة تتناولها أجهزة الإعلام والتربية.

ج- بروز الحاجة إلى وضع أسس للرعاية والتوجيه في كيفية قضاء أوقات الفراغ إيجابياً .

د- بروز الحاجة إلى معالجة أسباب التخلف الدراسي والبطالة وتفكك الأسر والهروب من المسئولية كجوانب داعمة لظاهرة الفراغ .

هـ- تزايد الاتجاه الرامي إلى الاهتمام بالقيم الدينية والروحية والأخلاقية كأسس متينة في عملية البناء العقدي والثقافي والفكري والترويحي للشباب .

ثانياً : دلالات التواكل والتعطل والتسيب العام وسط الشباب:

أ- مأكل الشباب مما لا يزرعون، وملبسهم مما لا ينسجون، ومركبهم مما لا يصنعون، ودفاع أمتهم عن نفسها بسلاح لا تنتجه ولا تطوره ولا تتحكم بالتالي في توفره بالكم والنوع، وفي الوقت المناسب الذي تحدده .

ب- الإنفلات السلوكي، والإهتمام بالمظهر أكثر من الجوهر .

ج- الركون إلى الدعة والخمول والكسل، وإضاعة الوقت بدون عائد .

د- عدم الحماسة إلى الإنتاج والإبداع والتميز الأدائي .

هـ- إنعدام الشعور بالحرج في العيش عالة على عائل واحد في الأسرة .

و- ضياع الهدف من الحياة، وغموض الرؤية المستقبلية .

إن ذلك كله إنما هو بعض النتاج المر للمرحلة التي تجتازها مجتمعاتنا العربية والإسلامية منذ بداية الغزو الأجنبي العادي، بل لنقل : منذ أن نسينا الله فأنسانا أنفسنا : ﴿ ... **نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ** ... ﴿١٩﴾ ﴾ (الحشر، ١٩) . إذ نجح الغزو الفكري والعقائدي بأهدافه وأساليبه وخططه المهولة أن يدخل أمتنا الدائرة الخبيثة، دائرة الإستسلام للوثن الجديد بإدعاء

مواكبة العصر والأخذ بالتطور والتمدن القائمين على الرؤى والنمط الأوروبي الوضعي العلماني، فاستسلمنا وأصبحنا من التابعين - مجرد - حلفاء، أو أصدقاء، أو مواقع نفوذ ضمن أقاليم ما وراء البحار لهذه القوى أو تلك من قوى حضارة الآلة والتكنولوجيا الممسكة بزمام الأمور في عصرنا هذا : أقطار أوروبا وقواها وامتداداتها الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها. وهكذا أصابت أمتنا في شتى أقطارها عوارض الوهن والاستسلام، بما نركز منه في مجال بحثنا هذا على المظاهر الكئيبة التالية :

أ- تنامي مظاهر التشبع بالنمط الأوروبي في الممارسات الحياتية اليومية التي لا تتفق في معظمها مع البيئة والمناخ، كما تتناقض في جوهرها مع العقيدة والنمط الحضاري بخصائصه وأطره وضوابطه القيمية وسموه الروحي : المحرك الدافع والحاكم للمسعى كله في هذه الحياة الدنيا . وهكذا نتج الاهتزاز وأنواع الشذوذ، فلم نتحول إلى مجتمعات إفرنجية، كما لم نستطع أن نعيش ذواتنا !! .

ب- بروز ظاهرة الحيرة في كيفية ملء أوقات الفراغ - خاصة لدى الشباب - رغم المساحات الشاسعة من الأعمال المعمرة للأرض والتي من المفترض أن تزدحم بها أوقات الإنتاج .

ج- فقدان مشاركة المفكرين والمنظِّرين والكتَّاب والمتحدثين في رفع إحساس الأمة بأوقاتها وأعمارها، ووضعها وجهاً لوجه أمام أزماتها الحاضرة والمنتظرة، ومن ثم حشد تلك الأحاسيس وتحويلها إلى برامج تربوية مثمرة، حتى تغدو الواجبات أكثر من الأوقات .

إن البلاد العربية والإسلامية وهي تمر بمرحلة تحول حضاري قيمي على أصعدة التنمية البشرية قبل المادية، وإعداد الأيدي العاملة المؤهلة، والكفاءات المدربة التي تتحمل مسئوليات البناء والتعمير، وتذود عن الدين

والوطن من كيد المتربصين، ودسائس المستعمرين، ومخططات المنصرين، لهي أحوج ما تكون للإفادة من وجود تكامل إعلامي تربوي ينسق البرامج والخطط في مراحل التنظير والإعداد والتنفيذ لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، ذلك الفراغ الذي تبدو ملامحه جليَّة في: وقوف الشباب بلا طائل على مفترقات الطرق وتحت ظلال الأشجار، وتسكعهم بلا هدف في الأسواق، وإرتيادهم الحفلات والسهرات القريبة منها والبعيدة، والدخول في المعتركات الكلامية- بل واليدوية أحياناً- حول قضايا هامشية في السياسة والدين والمجتمع تستنزف الوقت والجهد، والامتناع عن الأعمال اليدوية والمهن الحرفية وتفضيل البطالة عليهما، والاتكال على عائل واحد في الأسرة دون المساهمة في تحمل المسئوليات، والركون إلى المظاهر البراقة من ملبس وتجميل للهيئة وإهمال للجوهر، والتغاضي عن النهل من علوم الدين والثقافات والمعارف الهامة.

إن الأمة العربية والإسلامية في أمس الحاجة إلى بث روح جديدة في صدور أبنائها لتسخير طاقات الأوقات الفارغة المبددة لتدبير متطلبات كثيرة على رأسها بند الغذاء. فالعجز الغذائي على المستوى العربي- وحده- يرتفع من عشرة ملايين طن من القمح عام ١٩٧٥م إلى ٣٠ مليون طن في عام ٢٠٠٠م !!(الرشيد، ١٤٠٧، ع٢١، ص ص ٩-١٦).

إن مليارات ساعات الفراغ تضيع من أوقات الجميع- خاصة الشباب- في العالم العربي والإسلامي، وإلا لما بلغت حالة شعوبها هذه المستويات المتدنية من الإنتاجية في كافة المجالات، وهذه النسب الكبيرة من إهدار الأوقات، وبذلك فقد غدت متطلعة إلى تربية عميقة الجذور تنبهها إلى جدوى الأوقات في بناء المجتمعات، ورفع معدلات الأداء والإنجاز.

واللافت حقاً أن الدين الإسلامي العظيم تحتشد فيه المنبهات الزمنية. قال تعالى: ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣** ﴾ (العصر، ١ ـ ٣) بل إن العبادات نفسها تدور كل يوم مع حركة الشمس، وهي أكبر ساعة زمنية ملتهبة ثبتها الله تعالى فوق رؤوس خلقه في السماء الدنيا. فبعد صلاة الفجر تدعو أشعة الشمس لليقظة والعمل. والصيام يأتي كلما إستدار عام من حركة الساعة الشمسية الهائلة. والزكاة كلما مر عام على مال الله الذي آتاه لعباده. والحج كله مواقيت ونفرات جماعية عاجلة الحركة. والطواف المنظم الخاشع لا يُخدش بالجدل أو الفسوق. وعلى الجميع ـ كي يفهم ذلك ـ تأمل معنى ما ورد في الأثر من قول حكيم: «مامن يوم ينشق فجره إلا نادى مناد: يا ابن آدم: أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني بعمل صالح فإني لا أعود إلى يوم القيامة» (الغزالي، خلق المسلم، ٢٧٩؛ المطوع، ١٤٠٩، ط٤، ص٧).

١ . ٣ أهمية الدراسة

قال تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ۝١١٥** ﴾ (المؤمنين، ١١٥)، وقال عز من قائل: ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣** ﴾ (العصر، ١ ـ ٣)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ ... **وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ... ﴾ (الانعام، ١٦٤)، وقال عز وجل: ﴿ .. **إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ۝٤٤** ﴾ (الفرقان، ٤٤).

وقال حكيم : امن أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثَّله - أي ورَّثه - أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم إقتبسه، فقد عقَّ يومه، وظلم نفسه (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص١٦).

الشباب في الأمم هم الحاضر والمستقبل معاً، أساس كل جد مسئول. وقد علمنا رسولنا الكريم أنه بالشباب نُصر الدين وعلت كلمة الله في العالمين.

ويشكل الشباب في الدول العربية والاسلامية - حسب تقديرات غير رسمية - حوالي نسبة ١٥٪ من مجمل السكان. ويتم الاعتماد على هؤلاء الشباب في : مواقع التنمية والبناء، الزراعة والصناعة، شق الطرق وإصحاح البيئة، التأهيل العلمي والصقل الفني والمهني، ميادين التدريب العسكري للدفاع عن العقيدة والوطن، وفي الجامعات والمعاهد والمدارس والمراكز، كل ذلك على أساس من جد ملتزم بهدى الله رب العالمين، الشامل الكامل الذي لا يأتيه الباطل أبداً، مرتقياً بالسعي كله لله رب العالمين، تطهراً وتزوداً بخير زاد للباقية الخالدة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأداءً لمهمات حكمة الوجود الكبرى التي شاءت مشيئة الخالق المبدع أن يوجد لها هذا المخلوق الذي رُكِّب في أقوم صورة، وأحسن هيئة، ثم كُرِّم تكريماً، وفُضِّل تفضيلاً على سائر ما في هذه الحياة الدنيا من أنواع الحيوان والموارد والجماد، ثم أُنيطت به المهمة الربانية الكبرى، مهمة الإستخلاف بالضبط والرشد عن تقى وخشية وبصيرة، لكل هذه الكواكب وما عليها، حتى يكون الأمر كله لله وحده.

إن صحوة المسلمين ونشدانهم التنمية الشاملة في كل شئوونهم تبدأ بالتربية على أسس المنهج القرآني، مع الإفادة من أساليب الغير فيما لا يناقض قيم الإسلام . و االإهتمام بالتربية والتعليم وفق خطة إسلامية ومنهج إسلامي، هو الإسهام الحقيقي في نهضة الأمة الإسلامية، بل هو الوسيلة الجيدة التي توصل إلى أعلى مستوى ممكن من الحضارة والمدنية . فما قامت الحضارة العربية والإسلامية في الماضي إلا على أساس إهتمام شديد بالتربية وأسسها، أهدافها ووسائلها ومناهجها، لأن إحكام سياسة التربية والتعليم هو الأسلوب الأمثل في تغيير الواقع السيئ الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، إلى الواقع المنشود، تغييراً هادئاً عميقاً لا يحتاج إلى ضجيج ولا توتر ولا صراع دموي عما ألف الراغبون في التغيير أن يمارسوه [1] .

وتستلزم التربية الإسلامية المنشودة للشباب جهداً كبيراً من المجتمع كله، ذلك لأن : التربية ليست سهلة، إنها معاناة وجهد يقوم بهما المربِّي والمرَبَّى معاً . وتشترك في تحقيق النتيجة المرجوة عناصر أخرى في مقدمتها الرعاية البيتية، والرعاية البيئية، ورعاية السلطة الحاكمة، «ووسائل الإعلام»، والمدرسة، مثلما يشترك الماء والرعاية والشعاع والحر والبرد في إنضاج الثمار . كما أن العناصر المؤثرة في التربية لا بد من تجانسها وتناسقها، أي لا بد أن ينظمها ولاء واحد، وأن تتدافع إلى هدف واحد. فإذا كان البيت مسلماًملتزماً بتعاليم الدين فإن عمله سيبطل أو يضعف إذا كانت الحكومة علمانية والمدرسة مدنية . والخلل الذي نلاحظه على

---

(١) علي عبدالحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله (٢/ ٥٦٢)، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٠ـ١٩٩٠ . نقلاً من : السيد أحمد فرج، مشكلات في طريق التربية الإسلامية، ط١، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٢ـ١٩٩٢، ص٨٩ .

المسلمين المعاصرين يعود كفلٌ ضخم منه إلى هذا التقطع وهذا التضاد في وسائل التوجيه «كمحصلة من الآثار السيئة التي خلفها الإستعمار في بلادنا». فالإستعمار إستمات في إقامة أجهزة إجتماعية وإقتصادية وسياسية تضرب التربية الإسلامية بخبث وقساوة فما ينجو إلا من عصم الله تعالى [1].

أهمية موضوع هذا البحث تنبع من أهمية قطاع الشباب في المجتمع كقوة بناء إيجابية إذا ما أُحسن توجيهه وإعداده، ومن خطورة هذا القطاع كمعول هدم وتدمير إذا فقد الرعاية وأُهمل شأنه وضل السبيل.

لموضوع البحث أهميتان: نظرية، وعملية. وتتبلور أهميته النظرية في الحاجة الماسة لمزيد من الأبحاث الميدانية لتقويم الدور التكاملي بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب، والتوصل لصياغات نظرية تعتمد على التقويم الميداني بعيداً عن التحليلات النظرية غير المرتبطة بالواقع.

فعلى مستوى المجتمعات العربية، ظلت غالبية الأبحاث الميدانية- على قلتها- والتي سعت للتعرف على دور وسائل الإعلام في المجتمع، تركز إهتمامها على بحث دور الإعلام في نشر المعرفة بمختلف الموضوعات، أو تَعَرُّض الجمهور لبرامج معينة، فبقيت الحاجة ماسة بالتالي إلى تتبع آثار عمليات هذه الوسائل، وتحديد دورها في التأثير على تصورات الأفراد وسلوكهم في مجرى الحياة اليومية.

---

(١) محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ص ٥٢. نقلاً من: السيد أحمد فرج، مشكلات في طريق التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٨٧.

أما على المستوى العملي فتظهر الأهمية الإجتماعية لهذا الموضوع بعد تزايد إقتناع المعنيين بالأمر وأصحاب الرأي بصعوبة المضي قدماً في برامج التنمية ودفع عجلات الإنتاج بدون مشاركة فاعلة من الشباب، وبدون غرس روح الإحساس بالمسئولية الجماعية، والعطاء والبذل، والإخلاص في استغلال أوقات فراغه بما يضمن سلامة المواطن والوطن، ويساعد على تقدمه ونمائه . علماً بأن هذه الجوانب يصعب فرضها بقرارات إدارية للإلتزام بها، فيما يحقق ترسيخها في الأعماق أولاً من خلال وسائل الإعلام وأجهزة التربية النتائج المرجوة، خاصة وأن الأنظار تتجه إلى الدور الذي بإمكان أجهزة الإعلام والتربية تأديته لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

فلماذا الإعلام ؟ولماذا التربية . . . إذن؟ .

تكمن أهمية موضوع البحث أيضاً في محاولة حصر مشكلة الفراغ لدى الشباب المعاصر، واقتراح أساليب الحلول والمعالجة المرتكزة على المنهج العلمي، وذلك بتحديد دور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مؤسسات تربوية شبابية هامة هي مراكز الشباب، تأكيداً لحقيقة أن تربية الجيل المعاصر وبناء شخصيته، هما أخطر القضايا التي تواجه الأمة العربية والإسلامية في تاريخها الحديث، وهي تبني مجتمعاتها على ركائز الأخلاق والعلم . وتأكيداً لكون الإعلام محور هذا الدور، والذراع الأقوى لمهمات التربية الدافعة به إلى الأمام .

وتتضح أهمية هذه الدراسة كذلك في إستجلاء الظروف التي تساعد أو تعوق إستثمار الطاقات الشبابية بما يعود عليها ومجتمعها بالفائدة .

ويؤكد الباحث أن دور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب، موجود في الدول العربية في الوقت الراهن، لكنه

متناثر في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى. وسيعمل الباحث على جمع نموذج منه وتوضيح أبعاده، واستقصاء آثاره بين الشباب، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي حـدَّد مراكز الشباب بالعاصمة القومية السودانية مكاناً لها .

إن تسخير القنوات الإعلامية لتحقيق أهداف التربية المعاصرة، وعلى رأسها تقديم الحلول لكيفية إستغلال أوقات الفراغ لدى الشباب، أصبح لزاماً على المجتمعات من وجهة نظر الباحث، مع أهمية ربط برامج مراكز الشباب بأهداف الأمة وواقعها الإقتصادي والإجتماعي والسياسي .

أما أهداف البحث فتنحصر في محاولة التوصل إلى تصور لدور تكاملي إعلامي تربوي فاعل لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، بتخطيط وتنظيم نشاطات شغل أوقات الفراغ، وبإدراك أن الشباب يواجه الكثير من التحديات، وقد لا يستطيع التوفيق بين تنظيم أوقات الدراسة أو العمل، وما يقابلها من أوقات الفراغ والترويح، مما يتطلب جهوداً مكثفة من المسئولين في الأجهزة الإعلامية، والمؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة، ومرافق التعليم، ودور العبادة، ومراكز الشباب، لحفز الشباب إلى الجدية وتحمل المسئولية، والإستغلال الأمثل لأوقات الفراغ.

ويُجمل الباحث أهداف البحث في الآتي :

١ ـ التعرف على أوقات الفراغ لدى الشباب، ونوعية النشاطات التي يمارسونها خلالها.

٢ ـ تحديد المشكلات التي تعوق الشباب في استثمار أوقات الفراغ استثماراً إيجابياً يساعد على بناء شخصيته وتكاملها.

٣ـ اقتراح الحلول لمشكلات الشباب في كيفية التَّزجية الإيجابية لأوقات فراغه، والتعرف على الظروف التي تساعده على ذلك.

٤ـ تحديد دور أجهزة الإعلام والتربية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

٥ـ تحديد نتائج هذه الدراسة بصورة واضحة تضيف لأجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية إضافات مهمة تعينها في رسم خطة أو خطط تحقق التكامل المنشود بينها لملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

١ . ٤ الفـروض والتسـاؤلات

بما أن فرض البحث هو : اتعميم مبدئي تظل صحته وسلامته موضع إختبار، ويحاول الباحث أن يتحقق من صدقه ليتخذ سبيلاً إلى فهم الظواهر وتفسيرهاب (بدوي، ١٩٧٧، ص٢٩)، فإن الباحث صاغ عدداً من الفروض بطريقة تضمن الإختبار والتطبيق على عينة البحث، وتسمح بتعديل الفرض نفسه، ومن ثم تعميم الفروض بعد ثباتها، على مجتمع البحث.

والفروض التي افترضها هي :

١ـ تزداد المشكلات الناجمة عن الفراغ في الأسر التي يعاني شبابها من عدم وجود طرق مفيدة لملء أوقات فراغهم .

٢ـ كلما ارتفع مستوى الإهتمام بالبعث الديني والتربوي المركز وسط الشباب بدءاً من الأسر، كلما استقام سلوكه وصح عطاؤه . وبتدني الإهتمام يتدنى سلوكه .

٣ـ يشكل عامل الرغبة في ملء أوقات الفراغ بممارسة نشاطات ترويحية أو تثقيفية أو معرفية بمراكز الشباب، الدافع الأول لكثير من الشباب في إلتحاقهم بتلك المراكز، مقارنة بدافع ممارسة النشاطات الرياضية التي

تتوفر عادة في الميادين والساحات والأندية الرياضية بمستوى أشمل مقارنة بمراكز الشباب .

٤ ـ تتفاوت نوعية ومستوى الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب، بتفاوت النشاطات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الشباب بعد إلتحاقهم بتلك المراكز .

٥ ـ يتفاوت تأثر الشباب بالإرشادات والتوجيهات الدينية والتربوية من خلال أجهزة الإعلام، بإختلاف الوسيلة الإعلامية المستخدمة .

٦ ـ يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مشتركة، وتقويم دور ذلك التكامل ومتابعته .

٧ـ عدم توفر برامج مناسبة تربوياً وإعلامياً لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، يؤثر سلبياً على سلوكهم .

٨ ـ وجود علاقة وطيدة بين االإعلام والتربية في الأهداف والوظائف والإهتمام بالسلوك الفردي والجماعي يساعد على بلورة دور تكاملي ـ تربوي إعلامي ـ لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

٩ ـ منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ، يثري الدور التكاملي الإعلامي التربوي في حل مشكلات كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

وإستناداً على الفروض عاليه، تحاول هذه الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات هي :

أ ـ ما هي متطلبات مرحلة الشباب ؟ .

ب ـ ما هي العوامل المؤثرة على سلوك الشباب ؟ .

ج ـ هل يعاني الشباب المعاصر من مشكلة ملء أوقات الفراغ ؟ وما هي أسباب هذه المعاناة ؟ .

د ـ ما هي العلاقة بين الإعلام والتربية ؟ .

هـ ـ كيف يتم استثمار العلاقة بين االإعلام والتربية في تقديم حلول ناجعة لمشكلة الفراغ لدى الشباب ؟ .

و ـ ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب ؟ .

ز ـ هل يقدم التكامل بين االإعلام واالتربية خططاً واقعية بالإمكان تطبيقها لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ؟ .

ويتحقق الباحث من صحة تلك الفروض أو خطئها من خلال الدارسة الميدانية التي تقدم أيضاً الإجابات المناسبة للتساؤلات المطروحة، مما يمكنه من صياغة النتائج والتوصيات والاقتراحات التي قد تسهم في توضيح دور التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

١ . ٥ مصطلحات البحث

تعريف المصطلحات تعريفاً إجرائياً دقيقاً، من أهم أسس البحث العلمي، كي يقدم الباحث دراسته بطريقة علمية سليمة .

وفيما يلي تعريف عدد من المصطلحات الواردة في هذا البحث :

مفهوم الوقت

الوقت ـ في منظور علماء النفس والاجتماع ـ هو الوعاء الحقيقي للعمل الإجتماعي . وتوافر الوقت يعني طاقة الإنسان لاستغلاله واستخدامه في العديد من الأعمال (منصور، ١٩٩١، ع١٠٧، ص١٦٣) .

مفهوم وقت الفراغ

يرى «شاد جوردون» (Gordon,1976) أن نشاطات أوقات الفراغ هي نشاطات اختيارية ذات طابع تعبيري أكثر منه بقائي . والتمييز هنا بين السلوك التعبيري (Expressive Behavior) وبين السلوك البقائي الوسيلي (Instrumental Behavior) يوضح أن الأول يُقصد به السلوك أو النشاط الذي لا يرتبط بوضوح بمسائل البقاء، أو ما يسمونها في علم النفس ب«الدوافع الأولية» مثل الأكل والشرب وبقية الحاجات الفطرية . ويُقصد بالثاني السلوك أو النشاط الهادف لإشباع الإحتياجات الفطرية الملك، ١٩٨٥، ص ص ١٢ ـ ١٣) .

ويمثل تعريف «جوردون» مذهب الاجتماعيين الوظيفيين (Social Functionalists) الذين يعتقدون بأن السلوك الهادف هو : السلوك الذي يحدث كرد فعل لمتطلبات المؤسسات الاجتماعية الحيوية . والسلوك غير الهادف هو : االفارغ الذي لا يرتبط بالنواحي الاجتماعية (الملك، ١٩٨٥، ص ١٣) .

ويقول « روبرتس» (Roberts,1978,1983) عن نشاطات أوقات الفراغ إنها نشاطات يمارسها الفرد بمحض اختياره، وهي تختلف عن نشاطات العمل الرسمي . وهنا أيضاً تمييز بين نشاطات العمل ونشاطات الفراغ الملك، ١٩٨٥، ص ص ١٣) .

ووصف آخرون ومنهم « هوزنجا» (Huizinga,1950) نشاطات أوقات الفراغ بأنها حرة ومستقلة وغير جادة ولكنها ضرورية الملك، ١٩٨٥، ص ١٨) .

ويقول « روبرت هفيجرهرست» (Havighurs,1961) الذي أجرى دراسة واسعة عن المؤسسات والأدوار والنشاطات في مدينة كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية إن أوقات الفراغ هي الأوقات المتبقية من الوقت الإجمالي للمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، الدين، التعليم، . . . إلخ. ويفهم من هذا أن هذه المؤسسات تحدد مدة وقت الفراغ وأوجه استغلاله (الملك، ١٩٨٥، ص ١٨).

ومن تعريفات«وقت الفراغ» أنه : الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى مثل النوم، الأكل، وتحقيق الحاجات الفسيولوجية (منصور، ١٩٩١، ع١٠٧، ص١٤٢).

وهو أيضاً : فترة من الوقت يتم فيه النشاط الذي يستمتع به الشخص (منصور، ١٩٩١، ع١٠٧، ص١٤٢).

كما أنه : الوقت الذي يكون فيه الفرد حراً من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيداً للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي (منصور، ١٩٩١، ع١٠٧، ص١٤٢).

ويُقصد ب «الفراغ» : الخلو من المشاغل والمعوقات الدنيوية، المانعة للمرء من حيث الاشتغال بالأمور الآخروية (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص١٧).

ووقت الفراغ (Leisure Time) هو الوقت الذي يقضيه الإنسان في ممارسة نشاطات تقع خارج نطاق عمله الوظيفي الذي يعتمد عليه في معيشته. وتكون ممارسة هذه النشاطات اختيارية ومنطبقة مع أحواله المعاشية والإجتماعية وأذواقه وقيمه ومواقفه وفئته العمرية والطبقية. (الحسن، ١٩٨٦، ص١١) (Anderson,N., ,1961,P.31)

ويرى الباحث أن «وقت الفراغ» هو : «فائض الوقت الذي يحتار الإنسان في كيفية شغله . فقد تكون الكيفية سلبية تقود إلى نتائج وخيمة، أو إيجابية تؤدي إلى فائدة الفرد ومحيطه» .

مفهوم الشباب

الشباب هو ذلك القطاع الأفقي الذي يدخل في تركيب مختلف القطاعات الرأسية في المجتمع الإنساني، والذي يعتبر ركيزة أساسية للإنتاج والخدمات والدفاع في كافة المجتمعات، بفضل ما حباه الله سبحانه وتعالى من خصائص بدنية وعقلية ونفسية وإجتماعية (صالح، ١٩٨٥، ط١، ص٢٣) .

والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية . كما أنه : «لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ، وإنما هو استمرار طبيعي لعملية التنشئة الإجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال كل مراحل الحياة» (لبيب، ١٤٠٨، ص١٦٦) .

وقد تباينت محاولات العلماء والمشتغلين بقضايا الشباب في توضيح ماهية الشباب : فمنها ما يوضح مفهوم الشباب وفقاً لمعيار زمني السن، ومنها ما يتناوله من خلال الخصائص والاحتياجات، وهناك من يحدده في ضوء البلوغ الجنسي والنمو الجسمي، وكذلك النضج والتكامل الإجتماعي للشخصية، إلى غير ذلك من الدلالات . وأكثر المحاولات وضوحاً وتقنيناً، الآخذة بالمعيار الزمني بتحديد فئة سِنِّية أو زمنية يُطلق عليها : «مرحلة الشباب» .

ويذكر الباحث من تلك المحاولات :

ـ التوصية الأولى الصادرة عن المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب الذي عقد

بالقاهرة في الفترة من ٤ ـ ٨ أكتوبر ١٩٦٩م بأن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة، انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن[١]، إلا أن مناخ وبيئة الوطن العربي ـ حسبما رأى المؤتمرون ـ يؤثران في نمو الشباب، مما يتطلب الإهتمام أكثر بالمرحلة التي تسبق سن الخامسة عشرة، وإستمرار الاهتمام كذلك بالتي تلي سن الخامسة والعشرين طبقاً لمتطلبات الشباب في كل دولة عربية على حدة . وبذلك فرعاية النشء والشباب تقتضي توسيع المدى العمري لمرحلة الشباب لتشمل في بدايتها جزءاً من المراهقة، وفي نهايتها جزءاً كبيراً من مرحلة الرشد .

- تحديد مفهوم االشباب من خلال تحقق النضج الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي من بدء البلوغ حتى الرشد، مع مراعاة الفروق الفردية والثقافية المؤثرة في تحديد المدى العمري لمرحلة الشباب من حيث بدايتها ونهايتها، ومن حيث الإختلاف بين أبناء القرى والمدن في النمو والتعليم (الشيباني، ١٩٧٣، ص ص٣٨ـ٣٩).
- إقرار مجلس وزراء العمل والشئون الإجتماعية بالدول الخليجية العربية بأن أعمار الشباب تنحصر بين ١٥ ـ ٢٤ سنة بإعتبار إكتمال النمو الجسمي والعقلي في هذه المرحلة التي تغطي سني الدراسة المتوسطة والثانوية والجامعية، وبدء المساهمة في العمل الوطني بعد التخرج، وبإعتبار أن هذه الفئة العمرية تضم مراحل النمو التالية : ـ المراهقة المتوسطة (١٥ ـ ١٧ سنة)، المراهقة المتأخرة (١٨ ـ ٢١ سنة)، والرشد المبكر (٢٢ ـ ٢٥ سنة) (إسماعيل، ١٩٨٣).

---

(١) توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٩م، مذكرة غير منشورة، مركز المعلومات بجريدة اليوم، الدمام، المملكة العربية السعودية.

- إتجاه يقسم مرحلة الشباب إلى فترتين هما : - فترة اما بعد الحلم أو «الشباب الأولى»، وفترة «الرشد» أو «الشباب الثانية»، ويرى أن الاحتلام يبدأ في سن الثانية أو الثالثة عشرة «فترة الفتوة» : الشباب الأولى حتى سن الواحدة والعشرين، وفيها يكتمل بلوغ الرجل أو المرأة، ونضجهما الجنسي، ويبلغان مستوى عال من النضج الإنفعالي والإجتماعي . وتلي هذه الفترة «فترة الرشد» أو «الشباب الثانية»، وتمتد من سن الواحدة والعشرين إلى سن الثلاثين . وبذلك تحدد مرحلة الشباب بالفترة الممتدة من سن ١٣ حتى ٣٠ سنة (جلال، ١٩٧١، ص ص٢٣٥-٢٣٨) .
- رأي يحبذ عدم الاقتصار على الأخذ بالمعيار الزمني وحده في تحديد مرحلة الشباب، بل يؤخذ معه معيار النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، ومن ثم فإن الشباب يمثل فئة عمرية في المجتمع تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة . وتختلف بداية هذه الفئة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية السائدة في المجتمع (محمد علي، ١٩٨٠، ص٣٥) .

وحدد بعض العلماء مرحلة الشباب بين البلوغ والأربعين سنة عند تفسير معنى االشباب الوارد في حديث الرسول ﷺ : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»[١] .

---

(١) فتح الباري بشرح البخاري (١١/٨)، كتاب : النكاح . أنظر : يوسف مصطفى القاضي ومقداد يالجن، علم النفس التربوي في الإسلام، ط ١، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨١م، ص ص ٤١١ - ٥١١ .

وقال ابن كثير في تفسير قول الحق جل وعلا ﴿ .. **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ...** ﴾ (الاحقاف، ١٥)، أي: قوي وشب وإرتجل. «وبلغ أربعين سَنة»، أي: تناهى عقله وكمل فهمه وحلمه [١]. ويقال إن ابن الأربعين لا يتغير عما يكون عليه غالباً. وتبدأ مرحلة الأشد من السنة الثامنة عشرة وتنتهي بالأربعين. وحدد ابن عباس [٢] بداية الأشد بثمان عشرة سنة. وهذا ما يفسره قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ...** ﴿١٥٢﴾ ﴾ (الانعام، ١٥٢). وفسر «الأَشد» في آية أخرى ببلوغ مرحلة النكاح [٣] فقال تعالى: ﴿ **وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ..** ﴿٦﴾ ﴾ (النساء، ٦). وإذا كان «الأشد» بداية بلوغ القوة البدنية والإدراكية والمعرفية، فإن سن الأربعين نهاية بلوغ الإنسان قوته البدنية والعقلية. ولهذا حدد بعض العلماء أيضاً مرحلة الشباب بين البلوغ والأربعين عند تفسير معنى الشباب الذي ورد في حديث الرسول ﷺ، المذكور آنفاً.

ويخلص الباحث إلى أن مرحلة الشباب تبدأ من سن الخامسة عشرة ـ باعتبارها سن إكتمال البلوغ ـ إستناداً على ما جاء في حديث ابن عمر، وهو أنه لما عُرض على رسول الله ﷺ وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يقبل، أو فلم يجزه، ثم لما عُرض يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة أجازه [٤]. ولما

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٥١). أنظر: القاضي ويالجن، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) ابن عباس، الجامع لأحكام القرآن (٦١/ ٤٩١)، أنظر: القاضي ويالجن، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٣) ابن عباس، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٥٣١). أنظر: القاضي ويالجن، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٤) فتح الباري بشرح البخاري، (٦/ ٢٠٥)، كتاب «الشهادات» باب: «بلوغ الصبيان وشهادتهم». انظر القاضي ويالجن، مرجع سابق، ص ص١١٤ـ١١٥.

علم أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز هذا الحديث، جعل هذه السن حداً بين الصغير والكبير [1].

كما يخلص إلى أن مرحلة الشباب تمتد بين البلوغ وسن الأربعين، وذلك إتفاقاً مع آراء بعض العلماء الذين حددوا مرحلة الشباب بين البلوغ والأربعين، إستناداً على تفسير معنى الشباب الوارد في حديث الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج». وكذلك إستناداً على ما جاء في تفسير ابن كثير لقول الحق جل وعلا: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة».

مفهوم االتربية

إختلف الناس منذ القدم في فهمهم لمعنى «التربية»، وللتطور الذي لحق بمفهومها تبعاً لتطور الحياة والمجتمعات والقيم والمثل العليا التي تتبناها هذه المجتمعات.

ومن أوائل المحاولات القديمة لتحديد المفهوم العلمي لمصطلح التربية تعريف إفلاطون ل «التربية» بأنها: تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال إكتسابه العادات المناسبة (مرسي، ١٩٨٤، ص ص ١٣ ـ ١٤).

وعرَّف «إميل دوركايم» التربية بأنها: الإجراء الذي تمارسه الأجيال الأكبر سناً، على الأجيال التي لم تستعد بعد للحياة الإجتماعية، بهدف إيقاظ وتنمية الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية للطفل، والتي يتطلبها منه كل من المجتمع والبيئة التي أعد من أجلها.

---

(١) سنن أبي داود (٤/ ٩٩١)، كتاب: «الحدود». أنظر: القاضي وياالجن، مرجع سابق، ص ص ٤١١ ـ ٥١١.

ويرى «هيجل» أن الهدف من التربية هو العمل على تشجيع روح الجماعة، وتخليص الفرد من روح الأنانية. فيما يرى «توماس ألاكويني» أن الهدف من التربية تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية. ويعرِّف «ميلتون» التربية الصحيحة بأنها: التربية التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة.

و«التربية» في الإسلام تعني: «بلوغ الكمال الإنساني بالتدريج». ويقصد ب«الكمال»: كمال الجسم والعقل والخلق، لأن الإنسان هو موضوع التربية، وهو خليفة الله على الأرض، ولذلك يجب أن تأتي تربية الإنسان متمشية مع مطالب هذه الخلافة بمختلف جوانبها (مرسي، ١٩٨٤م)، ص ص ١٣ ـ ١٥).

وقال «جون ديوي John Dewey »: إن أفضل تفسير لنظام التربية هو أنها: السعي الحثيث المتواصل الذي يقوم به الآباء والمربون لإنشاء أبنائهم على الإيمان بالعقيدة التي يؤمنون بها، والنظرة التي ينظرون بها إلى الحياة والكون، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن يكونوا ورثة صالحين للميراث الذي ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم، من الصلاحية الكافية للتقدم والتوسع في هذه الثروة (الندوي، ١٣٩٦، ط٣، ص١٢).

و«التربية» هي: «نمو وزيادة الخبرات النافعة في حياة المجتمع عن طريق تنمية طاقات أفراده وإمكاناتهم، في إطار قيم المجتمع وأهدافه» (إدريس، ١٤٠٥، ط١، ص٣٧).

ويرى الباحث أن التربية هي: «إعداد الفرد إعداداً متكاملاً في النواحي العقلية والأخلاقية والنفسية والجسمية، كي ينشأ متوازناً في مسعاه الدنيوي والآخروى، ويكون فاعلاً في الجماعة، ومفيداً للمجتمع».

مفهوم الإعلام

تعني كلمة «إعلام Information» في مدلولها الحديث: «الإتصال بالجماهير ومخاطبتها بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليها بالطرق والوسائل المناسبة الفعالة، على أن يتوافق هذا الإتصال مع إتجاهات الجماهير وميولها» (عبدالواحد، ١٩٨٤، ص٢٠).

ويعرِّف العلامة الألماني «أوتوجروت» الإعلام بأنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في نفس الوقت (حمزة، ١٩٦٥، ص٢٣).

ويعرِّف «ريد فيلد» الإعلام بأنه: المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر. بينما يعرِّفه «ريفيز» بأنه: يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل. ويذهب «لوندبرج» إلى القول بأن الإعلام هو: فئة فرعية للتفاعل، أي أنه شكل من أشكال التفاعل الذي يتم بفضل إستعمال الرموز التي قد تكون إشارات سلوك. ويقول «برلو» في تعريفه لـ «الإعلام»: بأننا نتصل ببعضنا لنمارس تأثيراً يتفق ونوايانا (محمد سيد، ١٩٨٣، ط١، ص٢٩).

ويقول حامد عبد الواحد: «إن جوهر عملية الإعلام هو إظهار حقيقة الشئ ونقل العلم به إلى الغير. إذ لا بد للإعلام بكل أشكاله من علم وحقيقة، ثم تأتي بعد ذلك مهمة نقل هذا العلم أو إبراز تلك الحقيقة للغير أو لجمهور الناس على وجه العموم» (عبدالواحد، ١٩٨٤، ص ص١٩-٢٠).

ويرى الباحث أن «الإعلام» هو: «الإطْلاع بالحوادث والوقائع، والإخبار بها، لمساعدة الجماهير في الإحاطة بما يجري، وتكوين رأي واقعي تجاهه».

مفهوم «دور»

الدور هو : «نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات» (غيث، ١٩٧٩، ص٣٩٠). والدور : «عبارة عن وظيفة الفرد داخل المجتمع» (الملك، ١٩٨٥، ص ١٨).

١ . ٦ حدود البحث

الحدود المكانية للبحث هي العاصمة القومية السودانية بمدنها الثلاث : «الخرطوم، الخرطوم بحري، وأم درمان»، وتوجد فيها مراكز الشباب التي تستهدفها الدراسة الميدانية التقويمية لأدائها.

أما مجتمع البحث فهو الشباب الملتحق بمراكز الشباب تلك، بمختلف مستوياته الدراسية والوظيفية والحرفية.

أما المدى الزمني للبحث فهو الفترة التي يستغرقها إعداده بشقيه النظري والميداني، ومن ثم الخلوص إلى النتائج والتوصيات والإقتراحات.

الفصل الثاني
مشكلة الفراغ لدى الشباب

مشكلة الفراغ لدى الشباب

مدخل

مرَّ الإنسان عبر الأجيال في المسار التدرجي التطوري بمراحل إتصفت كل مرحلة منها في كافة العصور بسمات ومتطلبات ترتبط بالرؤى والنمط الحياتي الممارس . ومن هذا الإطار يمكن النظر لتلك المراحل من المنظور البشري حيث الآفاق محدودة، والحياة تدور في قالب بسيط في مراحل البداوة، أو حتى مراحل الإستقرار الحضري الأول ـ كما عبَّر عن ذلك د. محي الدين صابر، خبير هيئة اليونسكو المعروف في الدراسات الحضارية، خاصة في بحثيه المعتمدين دولياً في هذا التخصص الهام، وهما : «المجتمعات والتغيُّر الحضاري» و « البدو والبداوة » . ففي تلك المراحل، ورغم النقلة الإجتماعية الحضرية والحضارية الكبيرة التي وصل إليها مسار التطور الحضاري البشري، متنقلاً من مراحل التلقائية البدائية، ومراحل التجوال البدائي في البرية، ومراحل إتخاذ الكهوف والمغارات سكناً، وإلتقاط أنواع الثمار والنبات البري الوحشي لإشباع حاجته للطعام، نقول : رغم النقلة النوعية الأساسية التي تحققت منذ التجمعات الحضرية المستقرة في عصر الزراعة الأول، فقد بدأ إستشعار الإنسان الواعي بالوقت والزمان، وبضرورات الضبط والتنظيم بما يحقق أقصى إستثمار متاح .

ومع ذلك لم يكن إنسان تلك المراحل بقادر، وربما غير مهيأ للتوظيف الراشد للوقت . وهنا تبلور مفهوم الفراغ بمعناه المنضبط : معنى الوقت الفارغ المضاع بعجز الإنسان أو فشله في التوظيف والإفادة الإيجابية بكل ما يترتب على ذلك في المقابل من نتائج سلبية .

وفي العصر الراهن، غدا وقت الفراغ مشكلة يعاني منها الفرد والمجتمع ـ خاصة الشباب المعاصر ـ الذي تتوافر لديه طاقات وقدرات جسمية ونفسية وعاطفية فائضة، ولذلك فهو يواجه مشكلة وقت الفراغ بصورة ملحة، فزاد إهتمام الدول بشئون الشباب، فأنشأت وزارات الشباب، والمجالس العليا للشباب، ومراكز الشباب، كي توفر الرعاية وعوامل إشباع الحاجات الأساسية للشباب من خلال الإستثمار الأمثل لأوقات الفراغ.

وفيما يتعلق بخصائص مرحلة الشباب، يتطلب الأمر من الآباء والمربين والعاملين في مجال رعاية الشباب، معرفتها نظراً لخطورة هذه المرحلة وأهميتها في بلورة شخصيات الراشدين مستقبلاً، وحتى يزداد مفهوم الشباب وضوحاً بالقدر الذي ينعكس أثره على إثراء العمل الشبابي، رعايةً وتوجيهاً واستغلالاً لأوقات فراغه.

٢ . ١ خصائص مرحلة الشباب من المنظور الوضعي

تتميز مرحلة الشباب من المنظور الوضعي بالعديد من الخصائص التي يوجزها الباحث في الآتي :

٢ . ١ . ١ الخصائص الجسمية

تتصف فترة ما قبل البلوغ بنمو بدني سريع يبدأ من الثانية عشرة حتى الخامسة أو السادسة عشرة لدى الذكور. ويبدأ من التاسعة حتى الثالثة عشرة لدى الإناث، إلى جانب زيادة كبيرة في الوزن (أوبير، ترجمة عبدالدائم، ١٩٦٧، ص١٢١).

ويعني النمو السريع في هذه المرحلة استنفاداً سريعاً لطاقة المراهق، وشدة حاجته إلى تعويضها بالغذاء الجيد والراحة والهواء النقي . . . وليس النمو في السنوات الأولي من مرحلة الشباب قاصراً على الجهاز العظمي والعضلات والغدد الجنسية والتناسلية فحسب، بل يشمل القلب والرئتين والمعدة والحنجرة وغيرها من أعضاء الجسم الداخلية والخارجية . . . غير أن تلك التغيرات السريعة والمفاجئة التي تشمل مختلف أجهزة الجسم، لا تستمر طيلة مرحلة البلوغ والشباب، بل تقتصر على السنوات الأولى للبلوغ، ثم تقل بالتدريج، فتزداد تبعاً لذلك قدرة الشباب على ضبط حركاته، ويحدث التوافق العصبي المناسب . وفي الفترة الأخيرة من مرحلة الشباب يتحقق النضج الكامل، وتصبح التغيرات الجسمية التي حدثت أموراً عادية . (صالح، ١٩٨٥، ص ص١٣-٣٣) .

٢ . ١ . ٢ الخصائص الإنفعالية

تؤثر التغيرات الفسيولوجية السابق ذكرها، بالإضافة إلى غيرها من العوامل البيئية والعقلية، تأثيراً بالغاً في الشباب ينعكس أثرها على حالته النفسية . وتبدو هذه الآثار واضحة في بداية مرحلة الشباب، ثم تأخذ في الإستقرار كلما تقدم به العمر، وتم نضجه الجسمي في أواخر مرحلة الشباب، حيث تتسع آفاقه وتزيد مداركه وخبراته .

وليس بالضرورة أن تؤدي العوامل الفسيولوجية والبيئية والعقلية لظهور حالات وأزمات نفسية . فقد وجدت ا مارجريت ميد ب في دراسة أجرتها في جزيرة ساموا على مجموعة من المراهقين والمراهقات، أن العامل الثقافي والحضاري له تأثيره البالغ في إحداث المضايقات التي تبدو في مرحلة المراهقة . إذ تبينت أن هؤلاء يحيون في فترة المراهقة حياة عادية خالية من

الإضطرابات والإنفعالات. وبذلك توصلت إلى أن المظاهر النفسية للمراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر (فهمي، د. ت، ص٢٩٨).

ويؤيد هذه النتيجة دراسة أجريت على قبائل الشلك بجنوب السودان إنتهت إلى أن أزمات المراهقة تعود إلى عوامل حضارية، وليس إلى عوامل بيولوجية تختص بها مرحلة المراهقة (فهمي، د. ت، ص٣١١).

ويرى الباحث أن مفهومات ا الإستقرار والأزمات النفسية والسلوكية ب عند القبائل البدائية- سواء في جزيرة ساموا أو الشلك بجنوب السودان أو غيرهما- تختلف في معانيها ومراميها مقرنة بمجتمعات المدنيات المتحضرة، حيث أن ا الحياة كلها فراغ عريض لدى تلك القبائل التي يتخذ العقل والرشد والثقافة عندها وضعية تجعل الإشباع في كل شئ غريزياً. وهنا تنتفي المقارنة، ولا يفيد التناول لمشكلة ا الفراغ إلا لدى الإنسان الواعي بقيمة الوقت، ومن ثم المالك مصير نفسه، والقادر على التوصل إلى حلول علمية منطقية لما يجابه من مشكلات وتعقيدات الحياة المعاصرة.

كما يرى أن دراسة «مارجريت ميد» تدخل فيها خلاصة النظرة الأوروبية للأجناس الأخرى غير الأوروبية البيضاء، وهو ما يُعرف بالنظرة الإنتقائية في الحضارة الغربية لبقية خلق الله، خاصة شعوب العالم الثالث، ولذلك إختارت لدراستها قبائل ممن يُعتبرون بدائيون متخلفون، مثلما ذكرتْ عن سكان جزيرة ساموا ومجموعات الشلك بجنوب السودان. فهي تعتبرهم بدائيين ومتخلفين، بينما النظر الإنساني، أو ما يُعرف الآن بمدرسة علماء الحضاريات، والتي طورتها كتابات علماء هيئة اليونسكو الدولية، بما في ذلك العلماء العرب من أمثال د. محي الدين صابر، ود. رشدي خاطر، ود. رشدي فام، تنظر إلى قبائل الشلك- مثلاً- ومن هم

في حكمهم من قبائل تعيش في خط الإستواء أو الخطوط المدارية ولا تزال تمر بمرحلة الحياة المنطلقة في البرية بفطرية بسيطة، تنظر إليهم على أنهم بشر كسائر البشرية، وإنما لا يزالون يعيشون نمطاً معيناً من الممارسات الحضارية يتناسب والوضعية الفكرية والتطورية التي تحكم نظرتهم للبيئة ولقضية الحياة والمتطلبات والممارسات اليومية.

إن قمة الصراع لدى المراهق تبرز في بداية فترة المراهقة، مما يتسبب في إنتقاله من حالة إنفعالية إلى أخرى، كأن يتأرجح بين التهور والجبن، وبين المثالية والواقعية، وبين الغيرة والأنانية، أو بين الغضب والإستسلام، وربما بين التدين والكفر، فتبدو شخصيته مضطربة قلقة غير مستقرة، ويميل إلى التفكير في كثير من المشكلات المحيطة به دون الوصول إلى حلول لها بسهولة. ويصاحب هذه التغيرات الحادة أزمات نفسية.

ففي المجتمع المتزمت الذي يسوده عدم الفهم لطبيعة الدافع الجنسي، ويُسقط فيه الكبار مشاعرهم الدفينة على الصغار الأبرياء، ينشأ صراع في نفسية المراهق بين مجموعة دوافع قوية عارمة تتركز حول البحث عن مركز ودور لنفسه في هذا المجتمع، وبين واقع المجتمع وتقاليده وإتجاهاته، وما إلى ذلك من أمور تكـوّن النمط الثقافي العام لهذا المجتمع. (صالح، ١٩٧٩، ط١١، ص٢٤٦).

يقع المراهق أحياناً في صراع بين إعتداده بنفسه وبين الخضوع للمجتمع الخارجي القوي، وربما فلت الزمام من نفسه وممن حوله من الكبار فيؤدي به إلى الإنحراف والسلوك الشاذ.

ولعل السبب في إنتقال المراهق من حالة إنفعالية إلى أخرى بتلك الحدة، يرجع إلى عدم الإتزان بين قوة الدافع الإنفعالي وبين نموه العقلي. ومن ثم فإن معاملة المراهق يجب أن تكون كمعاملة الكبار، وأن تبتعد تماماً عن

أسلوب القسوة والعنف والإهمال حتى يتغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة، إلى جانب الإخلاص له والتقدير لآرائه، وفتح الآفاق الجديدة أمامه حتى يستقر ميله على أمر معين، فيسير في الطريق السوي من خلال مساعدته على إرضاء غروره الإجتماعي، وإيجاد منفذ طيب لنشاطه، حيث إنه يقدِّر وينتقد ويتعلم (صالح، ١٩٧٩، ط١١، ص ص٢٤٦-٢٤٩).

علاوة على ذلك، فكلما لقي المراهق الرعاية السليمة والتوجيه الرشيد خلال فترة المراهقة المصحوبة بالتغيرات السريعة عادة، أمكنه الوصول إلى درجة عالية من الإستقرار في حوالي سن ١٥ - ١٦ سنة، ومن ثم يكمل بقية مرحلة الشباب وما يليها من مراحل، في حياة طبيعية خالية من الأزمات.

٢ . ١ . ٣ الخصائص العقلية

يأخذ النمو العقلي شكلاً مغايراً. فبينما يكون سريعاً في فترة الطفولة، تقل سرعته بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة، ويستمر هذا التناقض حتى يتوقف خلال مرحلة الشباب، حيث يبدأ في التوقف في سن الثامنة عشرة (Jones & Conrad. P. 161)، وقد يستمر إلى ما بعد سن التاسعة عشرة (Thorndike,E., P. 549) (عزمي، ١٩٨٥، ص ص٣٥-٣٦).

وتتعدد المظاهر العقلية في هذه المرحلة، من الذكاء العام إلى القدرات العقلية الخاصة، والعمليات العقلية، والميول والإتجاهات.

٢ . ١ . ٤ الخصائص الإجتماعية

تتأثر الخصائص الإجتماعية لمرحلة الشباب تأثراً بالغاً بالمراحل التي تسبقها، إعتباراً من مرحلة الرحم قبل الولادة، ومروراً بمراحل المهد والطفولة بدرجة كبيرة. كما تتأثر بالخصائص الجسمية والإنفعالية والعقلية.

والمقصود بالخصائص الإجتماعية : العادات والقيم والإتجاهات الإجتماعية والعلاقات بالآخرين . أي كل ما يتصل بسلوك الإنسان وطرق تعامله مع الآخرين، وأساليب التصرف في مختلف المواقف الإجتماعية (عزمي، ١٩٨٥، ص ص٣٦-٣٧).

إن مراهق اليوم هو شاب الغد، وراشد الغد. فإذا ما أُحكم التعامل بين المراهق وبيئته الإجتماعية في فترة المراهقة، جاءت خصائصه الإجتماعية في بقية مرحلة الشباب وما بعدها مواتية وموائمة للخصائص التي تتبلور في مرحلة المراهقة (عزمي، ١٩٨٥، ص ص٣٨-٣٩).

وخلاصة الأمر، أن الأزمات النفسية والإنفعالية تبدأ في الإنتهاء مع إنتهاء مرحلة المراهقة، والإقتراب من سن الرشد بالدخول في مرحلة الشباب، ومن ثم مرحلة النضج (المليجي، ١٩٧٣، ط٥، ص٣٨٠).

فبالنسبة للجسم، يأخذ النمو في الإتزان وإكتمال شكل ملامح الفتى والفتاة من حيث سمات الرجولة أو الأنوثة . كما تأخذ الغدد الجنسية في الإكتمال وأداء وظائفها . وفي المجال الإنفعالي يهدأ الصراع نوعاً ما، وتخف الشحنة الإنفعالية نسبياً . وفي المجال العقلي، يظهر التفكير الموضوعي، ويصبح أكثر خضوعاً للأغراض العملية، وأكثر سعياً إلى التكيف مع الواقع . وفي المجال الإجتماعي، ينتقل مركز الثقل في الحياة النفسية، فبعد أن كان الإهتمام بالذات، تبدو الرغبة في التوافق مع المجتمع .

٢ . ٢ خصائص مرحلة الشباب من المنظور الإسلامي

قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنه وَهُوَ يَعظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللَّه إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بوَالَدَيْه حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفصَالُهُ في عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾** ﴾ (لقمان، ١٣ ، ١٤).

التكاليف الدينية ـ معيار المسئولية الكبرى أمام الخالق الـدَّيَّان ـ تأخذ في العقيدة الإسلامية منهجاً تربوياً بالغ التناسق والتدرج يبدأ من مرحلة البناء الأول للأسرة ذاتها . فالإسلام نظَّم ذلك منذ مرحلة إختيار الموضع الصالح للنطف : فاظْـفَـرْ بذات الـدين تَـربتْ يداك[1] . ومحذراً من مثال «خضراء الدمن» ، ذلك أن المرأة «مستودع الخصب وإستمرارية الحياة» ، لا تُنكح فقط لجمالها أو مالها أو حسبها أو نسبها ، وإنما الزوج الصالح «ذات الـدين» . وهكذا : يتدرج هذا النسق منذ الميلاد الأول للطفل ، وعبر مراحل طفولته وصباه وفتوته ، وحتى شبابه ورجولته ثم كهولته وشيخوخته .

لقد كان الرسول ﷺ يتعامل مع الشباب بما يشعرهم بالقيمة والمسئولية ، وبما يبث فيهم الثقة والطمأنينة ، ويكسبهم القوة والإعتبار ، بدلاً من التردد والخوف . وديدن الرسول ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ في ذلك ، ليس مع الشباب وحدهم بل حتى مع الصبيان . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن الرسول ﷺ مرَّ على غلمان فسلم عليهم»[2] . وعن أنس رضي الله عنه : أنه مرَّ على صبيان فسلم عليهم ، وقال : «كان رسول الله ﷺ يفعله»[3] .

إن مرحلة الشباب بما تتميز به من خصائص من بينها التوتر والقلق على المستقبل ، والخوف من تحمل المسئولية ، ومن التحولات الجسدية والمظهرية ، والتردد حول الأهداف الكلية والبعيدة للحياة ، والتخوف من المواقف

---

(١) حديث الرسول ﷺ في هذا الصدد . أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين .
(٢) رواه مسلم في كتاب : ا السلام ب .
(٣) رواه البخاري في كتاب : «الإستئذان» ، باب : «التسليم على الصبيان» . راجع : عبد العزيز بن محمد النغيمشي ، المراهقون : دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة ، ط ٢ ، الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٩ .

الإجتماعية كالحوار وغيره، ومن الحالات العاطفية والإنفعالية، كلها توجب على البيئة التربوية المتمثلة في الآباء والأمهات والمعلمين ومؤسسات التربية وأجهزة الإعلام، القيام بمهمات أساسية لبث الطمأنينة في الكيان النفسي للشباب، وتوعيته وتوجيهه على المنهج الإسلامي المشبع للحاجات التي توفر له جوانب الإستقرار الأمني، والـمُبعد للتوترات والمخاوف، إضافة إلى مراعاة تجنب السخرية والإستغراب والإستهجان والإستهانة بمشاعره، وتعويده أيضاً على عدم الإستهانة بمشاعر الآخرين، إذ ذم الإسلام هذه الأساليب، ووصف فاعليها بالظلم. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾**﴾ (الحجرات، ١١).

إن النموذج الإسلامي هو الأعظم في التعامل مع تخوف الشباب من المستقبل، ومن الأهداف الكلية للحياة، وذلك بإحالة الشباب إلى إجابات محددة وواضحة، وتزويده بأفكار أساسية وكلية عن فلسفة الحياة ووظائفها وغاياتها، وتكليفه بنشاطات وأعمال تتناسب مع تلك الإجابات. وتتمثل الأفكار الأساسية والكلية عن الحياة والكون في أركان الإيمان، وما يتشعب عنها من المفاهيم العقدية الفاعلة والمؤثرة في حياة الإنسان. وقد تعلمها ووعاها وتشبَّع بها صغار الصحابة مثل كبارهم، ومنهم: علي بن أبي طالب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، ورافع بن خُدَيج، وسمرة بن جندب، وعامر بن أبي وقاص، وغيرهم (النغيمشي، ١٤١٤، ط٢، ص٥٠).

إن من خصائص مرحلة الشباب التي توجب على المربين الحرص والتنبُّه، شدة المواجهة في الحوارات والمناقشات. ويتطلب ذلك حصافة لتلافي الجدال، وإستخدام الإقناع والحوار الهادئ البناء، والمناقشة الحرة، وتربية الشباب على المبادأة، والمشاركة في المناسبات، وتعويدهم على الحوار الإيجابي، والسؤال والجواب، والإرتجال في مخاطبة الجموع، والخطابة في المقامات الملائمة، بعيداً عن حجر الآراء والسخرية والإستهزاء.

ومن الخصائص، قوة الدافع الجنسي وفقدان التماسك العصبي والعاطفي، فيضيِّع الشباب طاقته ويبدد وقته بلا طائل، وقد ينحرف جنسياً. وتتطلب هذه الجوانب من المربين إستخدام المصارحة والمكاشفة والمحاكمة العقلية، والتربية على المصابرة والمجاهدة، وتوجيه الشباب إلى الحصول على السكن النفسي الحقيقي بالزواج، وإلى الإشتغال بالأعمال المهنية أو الخيرية أو الدعوية أو الجهادية لحفظ طاقته وتوظيفها إيجابياً (النغيمشي، ١٤١٤، ط٢، ص٥٥).

ولا تتحقق الشخصية الملى للشباب إلا بإتباع منهج التربية الإسلامية الذي لم يكن ليوجد في الشباب شخصيتين مختلفتين : شخصية تتظاهر بالسمت الحسن والإستقامة والثبات، وأخرى باطنة تملؤها العواطف والأحاسيس والتخيُّلات، حتى إذا سنحت لها الفرصة، برزت وعبثت وهتكت وسعت لإشباع شهواتها ونزواتها دون قيد (النغيمشي، ١٤١٤، ط٢، ص٥٦) . قال رسول اللهﷺ : « إن من أشر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » (اخرجه مسلم).

لقد نوه القرآن الكريم بمجاهدة نبي الله يوسف عليه السلام ـ أول شبابه ـ ومصابرته، وإعراضه عن الباطل، مع وجود كل دواعي الفتنة وتوفر كل

أسباب الفاحشة . قال تعالى : ﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴿٢٣﴾ ﴾ (يوسف، ٢٣) . ثم إن في سيرة شباب الصحابة - رضوان الله عليهم - ما يرغِّب الشباب في خُلق المصابرة والمجاهدة، ويُطلعهم على آثاره وثماره .

ومن خصائص الشباب، رفض الملاحظات المباشرة والرقابة اللصيقة، والأوامر والتوجيهات بصيغة التلقين، وما يختاره لهم الوالدان أو أولياء الأمور من مأكل وملبس أو أصدقاء، ورفض الخضوع والاستسلام لأمر ما دون قناعة . فيما يتقبل الشباب التوجيه العفوي الذي يستبين آثاره من خلال البيئة، والأحداث العادية . ويتقبل المتابعة والمراقبة غير المباشرتين، والتشجيع على الرفقة الصالحة وإستقبالها، وتهيئة ما يلزم لها من تسهيلات مادية ومعنوية، والحث على السؤال عن تلك الرفقة، وتفقد أحوالها، أسوة برسول الله ﷺ وصحابته الذين كانوا يختلطون بالشباب والصبيان، ويسلمون عليهم، ويكرمونهم، ويشركونهم في النشاطات والمناسبات .

٢ . ٣ مرحلة الشباب ومتطلباتها بين المنظورين الوضعي والإسلامي

مدخـــل

للشباب حاجاتهم الأساسية التي ترتبط بخصائصهم، مما يتطلب من المهتمين بأمورهم، التعرف عليها ليكون التخطيط في مجالات الشباب متمشياً مع تلك الخصائص والمتطلبات . فمرحلة الشباب مرحلة إنتقالية لها مقوماتها النفسية والإجتماعية والبيولوجية والتاريخية . وسواء كانت هذه المرحلة الإنتقالية هادئة أم عاصفة، فإن فهمها ومواجهتها مرتبطان بفهم

كل مرحلة من مراحل العمر على حدة، ومقارنتها بالمراحل الأخرى (Motaza,D.1961,P. 192) .

والمتطلبات والحاجات ذات صلة قوية عادة بالدوافع . فكلما ظهر دافع، مهد لظهور حاجة مناسبة له. فدافع الجوع- على سبيل المثال- يعتبر تمهيداً لظهور الحاجة إلى الطعام . وبتحرك الدافع تظهر الرغبة في كل ما من شأنه تلبية إشباع تلك الحاجة (Hebert Sorenson,P. P. 101 - 113) .

وإذا تم إشباع حاجات الشباب بطريقة سليمة، كان العائد إيجابياً يسهم في تكوين وتنشئة الشباب. أما إذا لم يتحقق الإشباع بشكل سليم في ظل غياب البديل المناسب، سعى الشباب لإشباع حاجاته بأسلوب يؤدي إلى تراكم مشكلات تقود إلى الإنحراف والضياع، مما يقتضي التعرف على متطلبات الشباب وإشباعها طالما كان ذلك في صالح الشباب والمجتمع، مع مواجهة الحاجات المتعذر إشباعها بالأسلوب المناسب لها، ومساعدة الشباب في القيام بدور إيجابي ليكشف بنفسه عن تلك المتطلبات، والتعبير عنها ومواجهتها بتنمية قدرتهم على التفكير المنطقي، وعلى التعبير عن أفكارهم بوضوح، وعلى القراءة، والإستماع لأفكار غيرهم بفهم (صالح، ١٩٨٥، ط١، ص٤١) .

وتساعد التربية الروحية القويمة على إستقامة متطلبات الشباب وعدم شططها، وعلى تكوين مجموعة من القيم والمبادئ في شكل نظام أخلاقي محكم تكون له بمثابة فلسفة في الحياة (Robert J. 1953, P. P. 111 - 156) .

وإذا كانت للشباب حاجات أساسية يشتركون فيها عامة طبقاً لخصائصهم، فهناك حاجات للذكور بخلاف حاجات الإناث. كما تتباين

الحاجات من مجتمع لآخر وفقاً لإختلاف المجتمعات من حيث المناخ ودرجة التحضر وأساليب المعيشة والتربية والقيم والعادات والتقاليد والحياة السياسية والنشاط الإقتصادي، وغير ذلك من خصائص المجتمع.

٢ . ٤ المتطلبات الأساسية للشباب من المنظور العلماني

رغم تباين حاجاتهم، فهناك متطلبات أساسية للشباب بصفة عامة، وهي متداخلة ومترابطة ويؤثر كل منها في الآخر، إضافة إلى متطلبات أخرى فرعية.

ويستعرض الباحث المتطلبات الأساسية للشباب فيما يلي [١] :

٢ . ٤ . ١ المتطلبات الجسمية

للشباب حاجاته الجسمية المتمثلة في توفر مقومات النمو من حيث التغذية المناسبة، والعلاج، والنشاط الذي لا يتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، خاصة في بداية مرحلة الشباب، ثم تظهر بعدها الحاجة إلى ممارسة نشاطات تتوافق مع قوة البنية بعد إستقرارها. كما تظهر الحاجة إلى التعامل مع مظاهر إكتماله الجنسي بالأسلوب التربوي القويم، ووضع التباين بين الذكور والإناث في الإعتبار.

---

(١) راجع : محمد عزمي صالح، التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، مرجع سابق، ص ص ٤٢ ـ ٤٤ ؛ وعبد الله محمد الفوزان، «ماذا يريد شبابنا ؟»، جريدة الجزيرة السعودية، السنة ٣٠، العدد ٧٦٣٣ (٢٢/ ٨/ ١٩٩٣م)، ص ٧ ؛ وإنتصار يونس، «السلوك الإنساني»، جريدة الجزيرة السعودية، السنة ٣٠، العدد ٦٧٣٣ (٢٢/ ٨/ ١٩٩٣م)، ص ٧.

وبما أن الرغبة الجنسية تصل ذروتها في مرحلة الشباب، وكثيراً ما تنعكس آثارها على إهتماماته وسلوكه، فلا بد من صرف تفكيره إلى ممارسات إيجابية ـ خاصة في أوقات الفراغ ـ وتسهيل زواجه المبكر، وإعتماده على نفسه، وتحمل مسئولياته .

٢ . ٤ . ٢ المتطلبات الإنفعالية

وتتمثل في إستقبال إستجابات بيئية تحقق للشباب التوازن والإستقرار الإنفعالي، إضافة إلى تحقيق التكيف النفسي السليم من خلال تكوين إتجاهات صحية مع المجتمع، وتنمية الشعور بالذات لتحقيق الرضاء عن النفس، وعدم الشعور بالنقص وما يرتبط به من مشاعر الخزي، إلى جانب الحاجة إلى الإشباع العاطفي من بقية أفراد الأسرة والمخالطين، مع ظهور الأنانية، ثم تظهر بالتدريج الحاجة إلى ضبط النفس في مواجهة المثيرات، مع تأكد الحاجة إلى الإستقلال العاطفي بدون أنانية، وكذلك الحاجة إلى الإنتماء الديني والروحي، وتَمَثُّل القيم الدينية والمثل العليا، إذ يجد فيها الشباب خلاصاً من الأزمات النفسية، وكبحاً لجماح بعض الحاجات التي يتعذر إشباعها .

٢ . ٤ . ٣ المتطلبات العقلية

تبدو حاجة الشباب واضحة إلى إستثمار ذكائه، وتنمية الإنتباه والإدراك، وممارسة التخيل والتفكير الصحيح . ويتم ذلك عن طريق الإطِّلاع وإعتراك مجالات الخبرات الجديدة، وممارسة الهوايات، وإستثمار المهارات .

٢ . ٤ . ٤ المتطلبات الإجتماعية

من متطلبات الشباب الحاجة إلى المركز والقبول الإجتماعي وتكوين علاقات مع أفراد المجتمع وجماعاته ومنظماته بما يكفل له مكانة إجتماعية مناسبة . ويستدعي ذلك توفير بيئة إجتماعية سليمة . كما تظهر الحاجة إلى التصدي للمسئوليات الأسرية بأخذ دور الزوج ورب الأسرة، وممارسة الأدوار الإجتماعية المناسبة، وتحمل الأعباء والمسئوليات العملية لتقديم إسهامات للأخرين .

ويحتاج الشباب أيضاً إلى ثقة المجتمع، وإتاحة المناخ المناسب للحياة السليمة الخالية من الأزمات . وذلك شطر هام من عملية التنشئة الإجتماعية . فإحساس الشباب بعدم ثقة المجتمع فيهم مدعاة لبزوغ نزعات إنتقامية تتمثل في سلوكهم الإجرامي ضد المجتمع وممتلكاته .

إن معظم السلوكيات الشاذة التي يمارسها الشباب ليست إلا تعبيراً عن عدم التوازن لديه، ووسيلة للفت أنظار المجتمع ومؤسساته بحاجته إلي المركز والقبول الإجتماعي وثقة المجتمع .

٢ . ٥ المتطلبات الفرعية للشباب

أما المتطلبات الفرعية للشباب فيلخصها الباحث في الآتي :

١ ـ الرغبة في الفهم الكامل، ومنح فرص التعبير عما يريد، وذلك من خلال دراسات علمية تعتمد على إستبانات مفتوحة، حتى لا يتم إجباره على الإجابة عن أسئلة وخيارات محددة توضع أمامه، قد لا يقتنع بها، وإنما يجيب عليها مجاملة أو رهبة من الباحثين، وبناء على

المعلومات المتحصلة، بالإمكان وضع البرامج والخطط، وإنشاء المؤسسات الملائمة لإشباع متطلبات الشباب.

وبالنسبة للحاجة إلى الفهم الكامل، فمرحلة الشباب تتميز ببعض الشكوك حول بعض القضايا والقيم والأعراف التي إعتبرها أموراً مسلَّماً بها في طفولته. ويصاحب تلك الشكوك عادة قلق وخوف وإضطراب وصراع نفسي وحيرة ناتجة من خشية ردة فعل المجتمع الذي لا يتقبل تلك الشكوك. مما يتطلب فتح قنوات الحوار والمناقشة الحرة بين الشباب والعلماء والمتخصصين، لإزالة الشكوك وترسيخ المعارف الصحيحة.

٢ـ إشراكهم في عمليات التخطيط والبرمجة والتنفيذ والتقويم لأية برامج توضع من أجلهم، وإلا فإن الجهود والأموال المبذولة بدون إشراكهم ستهدر لإستحالة إرغام الشباب على الإنضمام لبرامج ومؤسسات لا تلبي متطلباتهم.

٣ـ قيام الأجهزة والمؤسسات التربوية وغيرها بأداء أدوار متكاملة ومنسجمة لخدمتهم ـ خاصة وسائل الإعلام ـ بحسبان أن رعاية الشباب تدخل في دائرة إهتمامات كافة قطاعات المجتمع.

٤ـ إستخدام الإقناع كأسلوب في التعامل والتوجيه، بعيداً عن الإجبار لتزويده بمزايا وعيوب المسائل التي يجد نفسه أمامها. فالإقناع الجبري يتلاشى بمجرد غياب الرقيب.

٥ـ أن يرى على أرض الواقع تماثلاً وتجانساً بين الرسائل الموجهة من الأجهزة التربوية والإعلامية، لأن أي تناقض بينها سيؤدي إلى الإزدواجية والإنفصام في شخصيته، والقلق والحيرة وعدم الثقة في نفسه وقيمه ومجتمعه.

٦ ـ القدوة الحسنة التي تنسجم مُثُلها مع واقعها السلوكي . فكثيراً ما يعاني الشباب من تناقض صورة الواقع مع الـمُثل والقيم، مما يدفعه إلى الأخذ بهذا التناقض كي يتعايش مع الواقع المتناقض.

٧ ـ الرغبة في التحرر والإستقلال من قيود الأسرة . وهي نزعة طبيعية تصاحب مرحلة الشباب، ولا يجوز وصمها بالشذوذ والإنحراف، والوقوف ضدها، وإنما يجب إحترامها وتقنينها بما يحفظ الشباب من الإنحراف، ويمنحهم فرصة الإعتماد على أنفسهم، وإتخاذ القرارات الخاصة بحياتهم الحالية والمستقبلية.

ويصاحب الرغبة في التحرر والإستقلال من قيود الأسرة، الرغبة في الإستقلال المادي عن الوالدين والأقرباء. وبما أن ذلك يرتبط عادة بالإلتحاق بالحياة المهنية، فإن الشباب بحاجة إلى التوجيه السليم، وليس الإكراه نحو المهن التي لا تنسجم مع ميوله وقدراته الجسمية والعقلية، وإلا فإن الفشل سيدفعه إلى تبني سلوكيات شاذة ومنحرفة.

٨ ـ الإستزادة من التجارب، والتوصل عن طريقها إلى إكتساب النضج، مما يدفعهم إلى الرغبة في مساعدة الأفراد والمجتمع . ويتطلب ذلك من القيادة الصالحة للشباب خلق الفرص المناسبة لإكسابهم الخبرات المفيدة، خاصة إذا تضمنت بذل مجهودات بناءة، وإكتشاف بعض الإحتياجات التي لم تكن واضحة المعالم بالنسبة لهم من قبل (دوروثي روبرتس، ١٩٦٦، ص ص١٥١ ـ١٥٢).

٩ ـ تحصيل العلم فيما يميل إليه ويرغب، ليقدم من خلاله مثلاً أخلاقياً وعلمياً رفيع المستوى، وليتعود على المواجهة الذاتية للمواقف والمشكلات بعقل مفتوح وفكر ثاقب، إضافة إلى فهم أساسيات الدين

الإسلامي على قواعد راسخة ومفاهيم واضحة، بدرجة تجعله داعية إسلامياً . وكذلك التسلح بقدر من الوعي والتفكير الناقد، كي يكتشف الدسائس الفكرية التي يدسها أعداء الإسلام على الشباب غير الواعي، فيكون أول ضحاياها . إلى جانب الإلمام بالمعلومات الطبية الموثوق بها عن أضرار المخدرات والأمراض الجنسية، مما يبعده عن الرذائل، ويجعله مكلَّفاً شرعاً بتبليغ ما علم من العلم لمن حوله. إضافة إلى التأهيل والتدريب المهني والحرفي لدفع عجلة التنمية، وملء أوقات الفراغ بالمفيد، وإبعاده عن رفقاء السوء، وتمكينه من تحمل تبعات العمل الإسلامي في مختلف ساحاته [1].

٢ . ٦ متطلبات مرحلة الشباب من المنظور الإسلامي

الشباب هو سن الإهتمام بالعلاقات الإجتماعية، وبالمشكلات المنشورة وما يُعرض لها من حلول، وبالنشاطات الجماعية التي تضم الأنداد . ولكون هذه الإهتمامات مجتمعة ذات أثر قوي في حياة الشباب، فحريٌّ بالإعلام الإسلامي أن يوليها عنايته عبر برامجه وأساليبه الفنية، مزوداً الشباب بسير الشخصيات الإسلامية، وبمبادئ وقيم الإسلام، وملبياً إحتياجاته الثقافية والنفسية والإجتماعية الملتزمة بهدى الإسلام وتعاليمه (سليمان، ١٩٨٨، ط١، ص ص١٤٦ ـ ١٤٧).

---

(١) راجع : هناء قطب، «إحتياجات الشباب»، جريدة الندوة السعودية، السنة ٣٢، العدد ١٠٢٦٧، الخامس من ربيع الثاني ١٤١٣هـ، ص ١٢ .

إن الإسلام يحرص في كل معالجاته الجزئية والعامة على بناء الإنسان وتربيته وإعداده إعداداً صالحاً ، إيماناً بأن صلاح الإنسان صلاحٌ للحياة الفردية والإجتماعية ، وفساده فسادٌ لهما .

وتقوم تشريعات الإسلام على أسس عظيمة في تنشيط العقل وتحريك طاقاته والمحافظة عليه وترشيده بالمعارف وإزالة العوائق التي تبدد جهده أوتهلكه ، وفي تربية النشء بجنسيه على معرفة حقوقه ومتطلباته وواجباته لتتضح مهمات كل جنس وتبرز خصائصه ، وفي إعداد الوالدين كي يكونا قدوة للأبناء في إتباع ما أمر به المشرِّع ، والإنتهاء عما ينهى عنه .

وإذا كانت مسئولية الأبوين قد تقاسمت معظمها مؤسسات حديثة كالمدرسة ووسائل الإعلام وأجهزة التربية ، فإن رعاية هذه المسئولية وواجباتها تنتقل إلى هذه المؤسسات والوسائل والأجهزة .

ومن متطلبات الشباب ، توفير العلم الذي يحض عليه الإسلام من المهد إلى اللحد ، وإتاحة وسائل التعليم التي تُظهر وتُنمي مواهبه وقدراته لخدمة كل جوانب الحياة الإجتماعية ، إبتداءً من العمل على إزالة الأمية ، وإنتهاءً بإعداد الخبراء والمخترعين والمجددين على النهج الإسلامي القويم .

ومن المتطلبات الربط بين مهارات وقدرات ومواهب الشباب ، وبين عملية التوزيع على أنواع التعليم والتخصصات بوضع المقياس السليم للتوزيع الذي لا يغفل رغبة الطالب وإختياره بلا ضغط أو إكراه ، حيث لا يعرف الإسلام الإيحاء أو التصريح الذي تسيطر به الأسرة على أبنائها بتفضيل تخصص دون آخر ، أو مهنة دون أخرى ، مما يتسبب في تعقيد شخصية الشباب وإرباكها . كما لا يعرف ذلك اللون من التركيز الإعلامي والإعلاني على مهنة ما أو تخصص ما ، بل يساوي الإسلام بين المهن

والتخصصات في خدمة هدف واحد هو تحقيق الخير والنفع للجميع. ولذلك، فعلى البيئة التعليمية التربوية أن تكون مهيأة لإستقبال كافة القدرات الذاتية والمواهب والمهارات لتنميتها وتحقيق طموحاتها.

ومن متطلبات الشباب من المنظور الإسلامي، تهيئته للزواج المبكر تحصيناً له من المغريات والمفاسد الأخلاقية التي تعتبر سمة العصر الراهن. ولا يتحقق ذلك إلا بتخفيض تكاليف الزواج ومحاربة العادات والتقاليد الضارة التي تكبل الشباب المقدم على الزواج، وهي في مجملها بعيدة عن روح الإسلام وهديه وتيسيره وعدم تعسيره. فالإسلام يشجع بتشريعاته ونظمه تكوين الأسرة وإستمرارها متماسكة لتظل لبنة من لبنات المجتمع الإسلامي القوي.

ومن أهم متطلبات الشباب تحصينه ضد الأفكار الغازية التي تتسرب إلى العقول والقلوب من مدخلين أساسيين هما :

أولاً : الشعور بالحاجة إلى الفكرة أو المعلومة الواردة: وهذا يعني أحد أمرين: خلو الذهن من الفكرة الأصيلة النابعة من المبادئ والقيم والعقائد لحل مشكلة الحاجة الفكرية في الوقت المناسب، أو عدم إستعداد هذا الذهن للبحث في المراجع والمستندات الأصيلة نتيجة أوهام وإشاعات زائفة مضللة روجت عدم جدوى البحث. وفي الحياة اليومية أمثلة تشير إلى إنفتاح الأبواب لغزو الأفكار الأجنبية وسيطرتها. فهناك أسر عديدة خليٌّ ذهنها من المعارف الإسلامية، أو أُوهمت بأن المسائل الشخصية لا مرجع لتنظيمها وتوجيهها غير الحرية الشخصية. فلا تعتبر الإسلام مرجعها في شئون الملبس والمأكل، ولا ترى للإسلام حقاً في التدخل في تربية الشباب

بجنسيه، وبالتالي فللصحف والمجلات وبقية وسائل الإعلام حق التشريع والإيحاء بما يوافق التمدن، والنقل من أمم الحضارات المادية على أنه آخر صيحات التقدم والحرية. وللسياسيين والمثقفين أن يفتحوا باب التحلل والدعارة على مصراعيه بإسم التقدم والحرية، بل يحاربوا دعاة الفضيلة والآمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر. وبفتح هذا المدخل لتوجيه وإرشاد الشباب، وإغلاق مصادر المعارف والعلوم الصحيحة، فمن الطبيعي ذهاب الإلحاح العقلي في المعرفة إلى البحث عن مصادر غير أصيلة للمعرفة، وعندئذ تصبح العقول والقلوب أرضاً صالحة لإستقبال أي غاز أو فاتح يحمل بذور الوهم أو سموم المعرفة.

ثانياً : الشعور بالدونية : وهذا يعني الإنبهار بكل ما يُنسب إلى القوى العظمى، أو الدول الكبرى، أو الأمم المتقدمة، سواء كان حقاً، وخداعاً وكذباً وتضليلاً، وسواء كان المُنْتَسب إليه مفيداً أو ضاراً. فالشاعر بالدونية يرى في كل هذا خيراً ومصلحة، لأن الشعور بالدونية عجز وصِغار وإستضعاف، ولا ينتج إلا إستسلاماً وإستخذاءً. والشعور بالدونية غير التواضع، لأن الأخير لا يكون إلا بعد الثقة بالنفس والإعتزاز بالكرامة والمبدأ، والإحساس بأصالة الفكر وحرية السلوك، وقيمة المراجع التي يركن إليها في باب الدفاع والهجوم، والعلم والمعرفة، بعكس الدونية التي يصاحبها إحساس بعدم الثقة في الذات في المرجع الأصلي. وكلا الأمرين : الشعور بالحاجة والشعور بالدونية، هما مما عمل الإستعمار والصهيونية على تنميته في عقول وقلوب شباب المسلمين. بإزاحة الإيمان بقدرة الإسلام على إدارة الحياة بنجاح تام، وزرع الشعور بالحاجة إلى القوانين الوضعية والمعارف

المستوردة. ذلك أنهم - أي المستعمرين والصهاينة وأتباعهم من العلمانيين وأعداء الإسلام - يخشون الإسلام الذي يُنمِّي في أتباعه قدرته على إدارة شئونهم من كل جوانبها دون الحاجة إلى دخيل أو غريب، لإشتماله على قواعد السياسة الناجحة، وأسس الإقتصاد النشط النامي أبداً، وأسباب الإجتماع المتعاون المتكافل السعيد. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠** ﴾ (الإسراء، ٩, ١٠)، ولإشتماله أيضاً على أسباب النصر المحتم بإتباع منهج الله في الإيمان والعمل. قال تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ..۝٦٠** ﴾ (الأنفال، ٦٠)، وقال عز وجل: ﴿ **إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧** ﴾ (محمد، ٧)، ولإشتماله كذلك على عوامل مضاعفة القوة المادية والمعنوية، بمضاعفة نشاط المسلم الذي يراقب الله تعالى في فكره وسلوكه، فلا يبدد عقله بالخمر، ولا أوقاته بلغو القول والعمل، ولا بالكسل، ولا بالخوف من غير الله. قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝١١٢** ﴾ (طه، ١١٢)، ولإشتماله على عوامل الوحدة والتضامن ليأمن المسلم الصراع والفتن والأحقاد، وكذلك على عوامل التقدم والإرتقاء التي أكدها تاريخ تطبيق الإسلام، حيث شهد تطبيقه خير أمة أُخرجت للناس، وكان هذا سبباً من أسباب تخوف أعدائه الدائم منه. قال عز من قائل: ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٤٦** ﴾ (البقرة، ١٤٦). كل ذلك إضافة إلى محتوى الإسلام ومضمونه المقنع والمستند إلى المنطق والعلم والعقل، المؤدي إلى راحة القلب، وكل ما تطمح إليه النفوس

في كل البلاد والعصور، مما يمثل التحصين الضروري للشباب ضد الفكر الغازي، ويجعلهم على يقين تام بعدم الحاجة إلى المستوردات الفكرية أو الثقافية، ولا إلى القواعد الإدارية أو القانونية غير الإسلامية (نجيب، ١٩٨٠، ط١، ص ص٣٠٧-٣١٢) مستمدين عزتهم من عزة الله تعالى القائل: ﴿ **الذين يَتَّخذُونَ الكَافرينَ أَوْلِيَاءَ من دُون المُؤْمنينَ أَيَبْتَغُونَ عندَهُمُ العزَّةَ فَإِنَّ العزَّةَ للَّه جَميعًا ﴿١٣٩﴾** ﴾ (النساء، ١٣٩). والقائل: ﴿ **مَن كَانَ يُريدُ العزَّةَ فَللَّه العزَّةُ جَميعًا ... ﴿١٠﴾** ﴾ (فاطر، ١٠).

إن من أولويات المتطلبات التي يتوق الشباب إلى أن يجدها على أرض الواقع- بناء على ما سبق- وسائل إعلام ومؤسسات تربية يتعاون العاملون فيها، ومضامينها، والمتلقون لها، على إبلاغ الشباب ما أراد لهم الإسلام من عزة وعمل دؤوب ونشاط وقوة وإيمان وثقة بمصادر علومهم وثقافتهم ومناهجهم العلمية الحقيقية، وتشريعاتهم الدينية القويمة.

٢ . ٧ العوامل المؤثرة على سلوك الشباب

الشباب أكثر فئات المجتمع تأثراً بالحضارة الغربية ومعطياتها وتقديراً لها، وبالتالي أقل مقاومة من كبار السن الذين لا يدركون أحياناً مرامي المادة الإعلامية في صورتها المقصودة (باقادر، ١٤٠٨، ص١٥٧).

وقال الأستاذ إنعام الله خان سكرتير المؤتمر الإسلامي في كراتشي بباكستان، في ندوة: «الحوار الإسلامي المسيحي» التي عُقدت بلبنان عام ١٣٨٨هـ: إن قادة العالم الإسلامي يهملون شبابهم . . . إهمالاً أدى بالكثير منهم في بعض الأقطار إلى الإفتتان بسحر الغرب، والوقوع في المادية، سواء إتجهوا غرباً أو شرقاً (جمال، ١٤٠٨، ط٣، ص٢٦).

إضافة إلى ذلك، فإن ما يشاهده الشباب العربي والإسلامي على شاشات السينما والتليفزيون وشرائط الفيديو، وما يقرأونه في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية، ينعكس أثره على واقعهم الحياتي والإجتماعي، ويؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم (ناصر، ١٤٠٨، ص٣٤).

إن المحصلة النهائية للعوامل المؤثرة على سلوك الشباب، هي الحيرة والقلق اللذين يتحولان إلى رفض عنيف لمكارم الأخلاق ومبادئ الدين، وهتك للأعراض وعورات البيوت (جمال، ١٤٠٨، ط٣، صص٣٢).

٢ . ٨ تزايد العوامل المؤثرة على الشباب

كلما تطورت المتمعات الحديثة، تزايدت العوامل التي تشكل تحديات عنيفة تواجه الشباب العربي والإسلامي، وتؤثر على تفكيره وسلوكه. ويستعرض الباحث أهمها في الآتي:

٢ . ٨ . ١ الغزو الفكري الغربي

رغم إنحسار الإستعمار العسكري والسياسي الغربي عن العالم العربي والإسلامي، إلا أن الغزو الفكري والثقافي الذي بدأ مع بداية ذلك الإستعمار، لا يزال مستمراً في تبديل المبادئ، وتغيير القيم الثقافية والفكرية والإجتماعية والأخلاقية، حتى أن الناظر إلى المجتمعات العربية والإسلامية اليوم، يجدها مختلفة تماماً عن المجتمعات الإسلامية قبل قرنين من الزمان. بل أصبحت بعض المجتمعات أشبه ما تكون بالمجتمعات الغربية (سالم، ١٤٠٢، ط٧، ص ص١٩-٧٩).

وقد أوجد هذا الغزو بلبلة وحيرة دائبة في نفوس الشباب، مما يلزمه التعمق في دينه، ومواجهة التحديات التي تواجهه، وعلى رأسها «العلمانية»

التي تقوم على أساس تنحية الدين من أمور الحياة، والتي تُعد من أخطر المخاطر التي تحيط بالشباب الإسلامي المعاصر.

لقد وجد أعداء الإسلام أن الحرب الفكرية هي وسيلتهم الناجزة، فاندسوا بين الفرق الإسلامية يوجهونها توجيهاً مضلاً، ويوسعون شقة الخلاف بذلك بين المسلمين (سالم، ١٤٠٢، ط٧، ص ص٥٨-٦٣)، فأثر ذلك على الشباب.

وقد سلك اليهود مسالك شتى بالتعاون الوثيق مع الصليبية والصهيونية العالمية في حربهم العلمية والفكرية ضد العرب والمسلمين. فارتبط الغزو الفكري الغربي منذ بداية القرن العشرين الميلادي بالعديد من المذاهب والدعوات الهدامة، كالماسونية وجمعية أبناء العهد (التل، ١٣٨٤، ص ص ٣٨-١٥٥)، والوجودية والماركسية، وغيرها مما يُعد أخطر ما يواجه شباب العالم العربي والإسلامي، ويؤدي إلى إنحرافهم وإتباعهم سبل الغواية والضلال.

٢ . ٨ . ٢ محاربة اللغة العربية

كان هدف الغرب الصليبي المستعمر ولا يزال القضاء على اللغة العربية لقطع صلة العرب والمسلمين بكتاب الله عز وجل (فروخ، والخالدي، ١٣٩٠، ص ص٢٢٤-٢٣٢)، وإشاعة اللهجات المحلية كي يصعب التفاهم بين البلاد العربية والإسلامية، ويصعب فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتشريع والتراث الإسلامي، والقضاء على أهم مقومات الوحدة العربية والإسلامية (سعيد، ١٩٦٤، ص ١٠ ، ٢٠٣)، فبات الشباب المسلم يبحث عن هويته وأصوله وجذوره.

٢ . ٨ . ٣ تغيير نظم التعليم

تشكل إزدواجية نظم التعليم في بعض البلاد العربية والإسلامية معاناة لشبابها، حيث أوجد الإستعمار سُلَّمان تعليميان غير مرتبطين، أولهما: مدارس حديثة توصل إلى المناصب والنفوذ والثروة، وثانيهما: تعليم ديني في المعاهد الدينية والكتاتيب لا يوصل إلى شئ من ذلك (سلامة، ١٩٦٦، ص ص١-١٠).

كما أن نظام الإبتعاث من الدول العربية والإسلامية إلى المعاهد العلمية والجامعات في الغرب خرَّج بعض المتأثرين بالحضارة الغربية في أخلاقهم وأفكارهم وعاداتهم. ويتولى هؤلاء المناصب الهامة، فيوجهون مواطنيهم توجيهاً غربياً، وبذلك تحقق الثقافة الغربية بين شباب العرب والمسلمين أهداف الغزو الفكري الغربي (الندوي، ١٣٨٥، ص ص١٧٧-١٩٢).

٢ . ٨ . ٤ سلبيات وسائل الإعلام

تُثير وسائل الإعلام أحاسيس الشباب، وتحفزهم في بعض الأحيان للخروج عن الضوابط الإجتماعية نتيجة لما تقدمه من معلومات خاطئة غير موثوق بها، أو من إثارات جنسية أو عرقية أو دينية، وما يترتب على ذلك من بلبلة في الأفكار، وتشتيت جهود الشباب، ويباعد بينهم ومجتمعاتهم، فيقودهم إلى اللامبالاة والتمرد عليها، في حين أن وسائل الإعلام البناءة تحرص على عرض المعلومات الصحيحة الموثوقة، وإتاحة الفهم الصحيح لما يجري، والإلتزام بالقيم، والتمسك بالعقيدة، وتوجيه المجتمع الوجهة السليمة، فيشكل ذلك عقول الشباب إيجابياً، ويغذي نفوسهم بالقيم والمشاعر السمحة، ويصل حتى عبر برامج الترفيه إلى الفكر السليم،

وتهذيب السلوك، إيماناً بأن المناخ الثقافي والفني والإعلامي الذي يعايشه الشباب- ضمن أفراد المجتمع- يؤثر تأثيراً بالغاً في تفكيره وسلوكه (منصور، ١٩٩١، ص ص٦٧-٦٨)، إن سلباً فسلباً، وإن إيجاباً فإيجاباً.

٢ . ٨ . ٥ التأثير على القيم الإسلامية

إرتبط التأثير على القيم والأخلاق والتقاليد في الأمة الإسلامية في القرون الأخيرة، بإستخدام وسائل الإعلام، والحروب الفكرية والعلمية، فكان من آثارها المطالبة بأمور أحدثت إضطرابات وإختلالات أخلاقية، من بينها تحرير المرأة من الجهل- حسب إدعائهم-، ومن الحجاب، وتقييد تعدد الزوجات، والمناداة بقانون وضعي للطلاق يغاير الشرع الإسلامي. كما كان من حصاد تغيير الأخلاق وتبديل مظاهر الحياة الإجتماعية، إنتشار البغاء والقمار والمخدرات، والصور العارية في الصحف والمجلات، وإنحراف الشعر والأدب، وطغيان القصة على كل الفنون الأدبية كمعرض للنماذج المنحرفة الشاذة المثيرة للشهوات بإسم الواقعية تارة، والتحليل النفسي تارة أخرى، فأصبح فن القصة أشد خطورة من المخدرات، ومن أبشع وسائل الإفساد والإغراء والهدم، بعد أن إنتقل ميدانه إلى السينما (حسين، ١٩٥٤، ص ص٢٢٧-٢٧٨)، ففتح كل ذلك أبواب الشر أمام الشباب المسلم، ودمر الأخلاق، فانساق الكثير منهم مع التيارات الجارفة، وهم لا يعلمون أنهم يحققون أهداف أعدائهم.

٢ . ٨ . ٦ التناقض فيما يتلقاه الشباب

يتلقى الطلاب في مختلف مراحل التعليم، أمشاجاً من القيم، وأخلاطاً من الآراء المتناقضة من أساتذة متناقضين فكراً ومنهجاً وسلوكاً.

فهم- أي الطلاب- يتلقون من مدرس الفلسفة والأخلاق نقيض ما يدرسون على يد مدرس الدين، ومن مدرس العلوم عكس ما درسوه من كليهما (جمال، ١٤٠٨، ط٣، ص٣١).

وكما هو الحال في البيئة التعليمية والتربوية في المجتمعات الإسلامية، يتكرر التناقض نفسه في مجالات الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحافة (جمال، ١٤٠٨، ط٣، ص٣١)، فيما تبثه وتنشره من إرشادات وتوجيهات تدعو إلى غض البصر، وحفظ الفرج، وستر العورة، تعقبها برامج ومواد تناقض ذلك، وتثير الشهوة، وتشجع على المفاسد.

٢ . ٨ . ٧ الفراغ وضياع الـهُـوية

تعود أسباب إرتفاع نسب حوادث الإنتحار والإدمان على المخدرات والخمور، والمرض العقلي والنفسي بين الشباب، إضافة إلى إنخفاض روحه المعنوية، إلى تزايد أوقات فراغه وضياع هويته، الناجمين عن ضياع أدوار ووظائف الشباب في المجتمعات الحديثة بعد إنتشار الآلة ومظاهر الترف وتوفر أساليب التكنولوجيا المعاصرة، وتغلبها على الأدوار الفردية في المجالات التي كانت تستوعب طفرة الطاقة الجسدية التي يتميز بها الشباب عن الأطفال والكبار، حيث كانت ميادين العمل المختلفة، والأدوار والوظائف ومناهج السلوك في مجتمعات ما قبل الصناعة الحديثة، أو تلك التي تسمى (Collectivistic Societies) جاهزة ومعدة للفرد حتى قبل ميلاده. وكان المجتمع بهيئاته يتحمل مسئولية تنبيه الفرد بقدوم دوره في الإنتقال إلى مرحلة إجتماعية جديدة، مع توفر الحرية للفرد في إثبات خصوصيته وهويته في مجالات عديدة ملائمة للشباب، كالحرف والزراعة، والزواج المبكر والإنجاب، والمشاركة في هموم المجتمع وحروبه.

فلا يجد الشباب فراغاً البتة يعاني منه، فيحقق ذاته، ويكسب إحترام وتقدير الآخرين- خاصة بين أفراد أسرته- . وكان كل ذلك كافياً ليمتنع عن إستبدال الأسرة بشلة الرفاق، مثلما يحدث اليوم بسبب الفراغ . وحتى لو إقتضى الأمر بديلاً للأسرة، فلربما كان البديل هو أسرة خاصة به تعطيه ما إفتقده في أسرته الأولى (الملك، ١٤٠٥، ص٣٢) .

خلاصة القول : إن العوامل المؤثرة على الشباب، تقف عائقاً أمامهم في المدارس والجامعات، وفي أوساط ذويهم، وأماكن عملهم، وأوقات جدهم وفراغهم، مما يلقي عبئاً كبيراً على أجهزة التربية والإعلام، للقيام بدور تكاملي، يسد فراغ الشباب بكل ما فيه نفع وإلتزام بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم، وبما كان عليه السلف الصالح من إيمان وعقيدة يُصدقهما العمل . علماً بأن العوامل المؤثرة على علاقات الشباب الأسرية، وبالتالي في إختياره نشاطات أوقات الفراغ، قد تكون خارج إرادة الأسرة نفسها . فقد يؤدي تدني المستويات التعليمية للشاب وأبويه، وسوء أحوالهم الصحية والإقتصادية مثلاً - كما أثبتت دراسات وبحوث عديدة- إلى الإستغلال السيئ لأوقات الفراغ، لأن هذه المؤثرات لا تخضع لحكم الأسرة فقط، ولا بد من أن تأتي نظم إجتماعية أخرى بالحلول الناجعة (الملك، ١٤٠٥، ص١٥٠) .

٢ . ٩ مفهوم «وقت الفراغ» بين المنظورين الوضعي والإسلامي

٢ . ٩ . ١ مفهوم وقت الفراغب من المنظور الوضعي

يرى الباحث أن مفهوم «وقت الفراغ» (*) من المنظور الوضعي الذي يمثله العالم الغربي أوروبا وأمريكاب بالثلاثية الشهيرة السائدة هناك، والتي تلخص أهم أهدافهم في الحياة في : المتعة، المال، والقوة، يدلل على حتمية وجود أوقات الفراغ للنهل من المتع بأنواعها الحسية والمعنوية حتى الثمالة، بعد المجهود اليومي الذي يُبذل لتكريس القوة وإكتناز المال. ويبرهن تقسيم الوقت لديهم عموماً إلى : عمل ونوم وترفيه، على عدم إعطاء أي إعتبار لعلاقة الإنسان بخالقه، ولأداء العبادات والشعائر الدينية.

إن اوقت الفراغب في المجتمعات ذات المنهج الوضعي لا يُملأ إلا بشتى أنواع الترفيه المشتملة على ضروب الغناء والموسيقى والتمثيل والألعاب، ومعاقرة الخمور والمخدرات، وإقتراف الفسق والمجون والعربدة، إضافة إلى متابعة برامج التسلية والسهرات التي تبثها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وصفحات الألغاز والكلمات المتقاطعة والمسابقات التي تنشرها الصحف والمجلات .

ويحاول (فان جنب ـ Van Gennep,1962)، تعليل مسببات إنغماس شعوب الحضارة الغربية افي أوروبا وأمريكاب في برامج اللهو وملء أوقات الفراغ بقوله : إن الفرد في المجتمعات القديمة كان ينتقل مباشرة من الطفولة

(*) انظر : تعريفات مفهوم «وقت الفراغ» الواردة ضمن «مصطلحات البحث» في الفصل الأول من هذه الدراسة.

إلى الرجولة، لأن النظم الإجتماعية كالاقتصاد والأسرة والأمن كانت تتلهف لخدماته. وكان التعبير عن هذا التلهف يتم من خلال طقوس أسرية صاخبة ـ تماثل الختان في الدول العربية والإسلامية ـ تهيئ الشباب معنوياً لتقبل دوره والإعتزاز بالتكليف. أما بعد بروز الآلة وإنتشار العلم ومظاهر الحضارة، فقد إزداد الترف الإقتصادي، وبالمقابل إنخفضت معنويات الأفراد خاصة الشباب «وازدادت أوقات الفراغ». وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة حوادث الإنتحار وسط الشباب إرتفعت في أمريكا إلى ثلاثة أضعاف خلال الثلاثين سنة الماضية (وين Wynne,1978)، كما ارتفعت نسبة الإدمان على المخدرات والخمور والمرض العقلي بالمثل (الملك، ١٤٠٥، ص ص٣١ـ٣٢).

وتؤكد الدراسات النفسية والتربوية أن التحولات الجنسية التي يعيشها الشباب المراهق تؤثر على إستقراره ونظام حياته، فيدخل في دوامة من التفكير والتخيل الجامح أحياناً، والقلق والاضطراب النفسي حول جسده وعواطفه ومستقبله، وكيفية إشباع غريزته وإتخاذ شريكة حياته (قشقوش، ١٩٨٥، ط٢، ص٢٨٧)، ومن ثم يبقى في دوامة من الفراغ النفسي والعاطفي.

وتشير أيضاً إلى أن الأمر يزداد حدة في مجتمعات المدن التي تطيل طفولة المراهق (اسماعيل، ١٩٨٣، ص ص٢١ـ٣٠)، وتؤخر رجولته، حيث يظل مرتبطاً بالدراسة حتى سن ٢٣ عاماً عند نهاية المرحلة الجامعية دون عمل أو مسئولية أو زواج . . . فيظهر الإضطراب على نفسيته، وهواياته وبرامج قضاء أوقات الفراغ التي يعاني منها، وتعامله مع الآخرين، وإختيار رفقته، وغير ذلك من آثار فقدان السكن النفسي الذي يقوم الزواج الناجح بتوفير الجزء الأكبر منه.

ويتباين مسلك الشباب في قضاء أوقات الفراغ، حيث ينزع المتزوجون إلى الاستقرار والاتجاه إلى النشاطات الثقافية، فيما ينزع غير المتزوجين إلى المسالك الانفعالية كمعاكسة النساء، والتعصب الرياضي، ومشاهدة الأفلام الخليعة، والتسكع، وكذلك إلى المسالك العاطفية، والجنوح أحياناً (الملك، ١٤٠٥، ص٧٧)

والمتأمل في أحوال شباب الأمم القاصي منه والداني، المتحضر والمتخلف «ممن بعدت مجتمعاتهم عن تحكيم شرع الله تعالى» يرى أثر وسائل الإعلام واضحاً في سلوكه وأخلاقه حتى ليغدو الإنسان المثالي في نظر الناس هو الذي يتقن فن تقليد تلك الوسائل، ويبرع في محاكاة الممثلين والفنانين . . . لهذا كان الواجب سيطرة المصلحين، وإيجاد البديل الذي يقنع الشباب ويشبع رغباتهم، ويوجههم الوجهة الصالحة في سلوكهم، حتى يتم ملء الفراغ « العقلي والديني والتربوي الذي يعانون من آثاره »، وسد الثغرات، وتربية جيل يحمل الأمانة بصدق وإخلاص، ويُظهر إهتماماً متزايداً في كيفية ملء أوقات فراغه إيجابياً، بتشجيع من أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية في إطار من التنسيق المفترض وجوده بينها .

لقد أثبتت وسائل الإعلام أنها من أنجح الوسائل في التوجيه والإرشاد إذا أُحسن إستخدامها، بقدر ما هي من أخطر عوامل الهدم والتدمير في الأفراد والجماعات إذا أُسيء إستغلالها . ولا ينكر أحد أنها في كلتا الحالتين وسيلة من وسائل الترويح في المجتمعات يلجأ إليها الناس لقضاء أوقات فراغهم، والترويح عن أنفسهم(الوكيل، ١٩٨٤، ص٧٧) . إلا أن كل شئ في المجتمعات الإسلامية، ينبغي أن يوزن بمعيار العقيدة، والسلوك الذي تحكمه الشريعة الإسلامية في كافة تفاصيل الحياة، عظيمها ودقيقها .

٢ . ٩ . ٢مفهوم وقت الفراغ من المنظور الإسلامي

يرى الباحث أن مفهوم وقت الفراغ من المنظور الإسلامي ينبغى أن ينطلق من حقيقة خلو حياة المسلم من اوقت الفراغب، لأنها سلسلة من الأعمال المتصلة بدءاً من التفكر في ملكوت السماوات والأرض، والتدبر في حكم الخالق في خلقه، وأداء العبادات، ثم الإنتشار في الأرض سعياً وراء الرزق، وإنتهاءً بالحرص على إعطاء كل ذي حق حقه. فلنفسه عليه حق التغذية وصون الصحة والخلود للراحة لتجديد النشاط، ولأهله عليه حق النفقة والمودة والقربى والمؤانسة والمعاشرة، ولربه عليه حق العبادة والطاعة لأوامره والإنتها ء لنواهيه، فإن فاض وقت بعد ذلك فقضاؤه في ترويح برئ يجلو صدأ القلوب ويروح عنها ساعة تعقبها ساعات الجد والعمل والعبادة والتدبر.

قال الرسول ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ» [١] . ويقول ابن بطال : «كثير من الناس» : أي أن الذي يوفق لذلك قليل[٢]، وهؤلاء القلة هم غير المغبونين، لأن : «من إستعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن إستعملهما في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم» [٣].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، فتح الباري (٢/ ٦٤) . نقلاً من : جاسم بن محمد بن بدر المطوع، مرجع سابق، ص ٧ .

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ١١/ ٢٢٩)، ط. دار المعرفة . أنظر : جاسم المطوع، المرجع السابق، ص ٧ .

(٣) ابن حجر العسقلاني، المرجع نفسه . أنظر : جاسم المطوع، المرجع السابق، ص ٨ .

إن الشباب هم أول المقصودي بهذا التوجيه التربوي السامي . فهم أكثر الناس صحة، وأوفرهم عافية - بحكم أعمارهم الفتية - وأرغبهم في افراغب، وأجهدهم سعياً إليه لقلة مسئولياتهم الإقتصادية والإجتماعية بل إنعدامها أحياناً، لأنهم مكفولون من آبائهم، مكفيون من أولياء أمورهم : مأكلاً وملبساً ومركباً، ولذلك فهم أعظم غبناً في صحتهم وفراغهم من غيرهم . . . ولهذا تزداد أعباء الآباء ورجال التربية والتعليم والإعلام والشئون الإجتماعية، في شغل فراغ الشباب بما ينفعهم ووطنهم بأعمال وخدمات إجتماعية وعمرانية وتعليمية وتربوية ورياضية (جمال، ١٤٠٨، ط٣، ص ص٥٧-٥٨).

لقد صبغ الإسلام بروحه ومبادئه وأخلاقه كل جزئيات حياة المسلم، ووضع منهجاً مفصلاً لسلوكه، فحتى تزجية أوقات الفراغ - إن وجدت - لم تخرج من روح الإسلام وهديه .

أما النوادي الحاضرة فإنها لم يراع فيها إلا إشباع رغبات النفس وهواها دون تقيد بقيم ولا خلق ولا مبادئ . كما أن الإسلام في إباحة الترويح في أوقات الفراغ، نهج منهجاً يتلاءم مع منهجه في التربية، لأن ألوان الترويح بإختلافها، نوع من أهم أنواع التربية . والإسلام في منهجه التربوي يراعي التوازن في جوانب الإنسان، فيعطي كلاً منها حقه كاملاً دون أن يطغى جانب منها على الآخر (الوكيل، ١٩٨٤، ص ص٧٢-٧٣). ومن أجل هذا حرص الإسلام على الترويح، وكره الغلو حتى في الطاعات (الوكيل، ١٩٨٤، ص ١٠)، وحذر في نفس الإطار من إضاعة الأوقات فيما لا طائل من ورائه .

إن القاعدة التي إعتمد عليها الإسلام في إباحة الترويح «لتزجية ما قد

يوجد من أوقات فراغ ومحاربة صدأ القلوب ومللها» هي ما يعود على الإنسان من الفائدة الجسمية أو العقلية أو الروحية أو النفسية . . . فلا فائدة تعود على الإنسان من اللعب بالحيوانات والطيور «والنرد والورق والشطرنج» ـ على سبيل المثال ـ لأن في ذلك تعذيباً للحيوان، ومضيعة للوقت، وملهاة عن الواجب، لذا حرمه الإسلام (الوكيل، ١٩٨٤، ص ص ٩٢ـ٩٣).

إن الحرص على صبغ حياة الشباب بهدى الإسلام، والتركيز على رعايتهم بمنهاجه، لا يعتبران ضرورة ملحة فحسب، بل إمتثال لأمر الرسول ﷺ القائل : «إستوصوا بالشباب، فإنهم أرق أفئدة. إن الله إبتعثني بشيراً ونذيراً فخالفني الشيوخ، وحالفني الشباب».

وإلى جانب أن رعاية الشباب وتعليمهم وتأهيلهم وتدريبهم على المهن النافعة، وسائل أساسية لتحقيق التنمية الإقتصادية، وتوفير الحياة الكريمة لهم، فإنها أيضاً تملأ أوقات فراغهم، وتبعدهم عن رفاق السوء، وترشدهم إلى الطريق المستقيم .

٢ . ١٠ مشكلة الفراغ لدى الشباب: القضية وتشخيصها

قال الرسول ﷺ : «إغتنم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» [1].

---

(١) عن ابن عباس، وصححه الألباني في : «صحيح الجامع الصغير» (١١٠٨٨)، ط ١ . أنظر : جاسم بن محمد بن بدر المطوع، الوقت عمار أو دمار، مرجع سابق، ص ١٠٧ .

الفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بد أن يُملأ بخير أو شر . وكان السلف الصالح يكرهون من الرجل أن يكون فارغاً، لا هو في أمر دينه، ولا هو في أمر دنياه . فتنقلب نعمة الفراغ نقمة على صاحبها، رجلاً كان أم إمرأة. ولهذا قيل : االفراغ للرجال غفلة، وللنساء غلمة : أي : محرك للغريزة والتفكير في أمر الشهوة. وهل كان تعلق إمرأة العزيز بيوسف عليه السلام، وشغفها به، وتدبيرها المكايد لإيقاعه في شباكها إلا نتيجة الفراغ الذي كانت تعيش فيه ؟؟ (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص ص١٦-١٨).

ويمثل ملء أوقات الفراغ لدى الشباب بما هو مفيد، أهمية بالغة في العالم المعاصر، ويتطلب توجيه الشباب العربي والإسلامي إلى نشاطات مخطط لها بعناية تنفعه ومجتمعه . فوقت الفراغ ليس عبثاً، بل سلوك يجب أن يتسم بالجدية ليحقق الصحة النفسية للشباب، ويقلل من إضطراباتهم السلوكية، ويزيد من إنتاجيتهم.

٢ . ١٠ . ١ أهمية الوقت

يصف علماء السلف الصالح إضاعة الوقت فيما لا ينفع بأنها من أكبر الإضاعات وأعظمها في حياة البشرية، وأساس كل إضاعة، ذاكرين معها إضاعة أخرى كبرى هي إضاعة القلب، وهي : من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل، فاجتمع الفساد كله في إتباع الهوى وطول الأمل. والصلاح كله في إتباع الهدى والإستعداد للقاء الله المستعان[1]. وبذلك فإهدار الوقت وإضاعته يعنيان إهدار الحياة وضياعها، لأن الوقت هو الحياة.

---

(١) الفوائد لابن القيم (١١٢)، ط٢ . انظر : جاسم المطوع، مرجع سابق، ص١٥ .

ومعرفة أهمية الوقت تعني معرفة قيمة الحياة وأهميتها، ومعرفة كيفية إستغلاله فيما يفيد. لأن الجاهل بذلك لا يجني إلا الخسران والندم. وإذا عرف الإنسان أثر البطالة، فإنه لا شك يستغل وقته في ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

وقد أدرك أعداء الأمة العربية والإسلامية - وفي مقدمتهم اليهود - أهمية الوقت وكيفية إستغلاله لصالحهم، فأضلوا الأمم والشعوب بما يهدر أوقاتهم. وقد جاء في: «البروتوكول الثالث عشر» لحكماء بني صهيون: «ولكي نبعد الحكومات العالمية عن أن تكشف بأنفسها أي خط عمل جديد، سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا... وسرعان ما نبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات: كالفن والرياضة وما يليهما... وهذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه، وحالما يفقد الشعب تدريجياً نعمة التفكير المستقل بنفسه، سيهتف جميعاً معنا لسبب واحد: هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة» (التونسي، د. ت، ط٦، ص١٥١)

وقد ترجمت إسرائيل هذه البروتوكولات إلى واقع عملي، فأصبح شعبها الذي لا يزيد عن أربعة ملايين نسمة يتحكم في مصير ألف مليون مسلم، نافلةً على أن إسرائيل رابع دولة في العالم من حيث القيادة الآن. وتوضح الإحصاءات أيضاً إرتفاع إنتاجية العامل الإسرائيلي، ومقاربتها «أسبوعياً» إنتاج نظيره في اليابان وأمريكا، على ضوء الجدول التالي[1]:

---

(1) Statistical Year Book, Annuaire Statistque, 1981 - 1987, New York, 1983 .

الدولـــــــة	الســـــــــــــــــــــنوات		
	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠م
إسرائيل	٤٢,١ ساعة	٤٠,٣ ساعة	٣٨,٣ ساعة
اليابان	٤٣,٣ ساعة	٣٨,٨ ساعة	٤١,٢ ساعة
امريكا	٣٩,٨ ساعة	٣٩,٥ ساعة	٣٩,٧ ساعة

ويُلاحظ من الجدول أن قيمة الوقت للعمال الإسرائيليين محسوبة بدقة لرفع معدلات الإنتاج، لأنهم لا يتحركون من فراغ، بل يسعون إلى شغل أوقات الأمم والشعوب الأخرى بالملهيات والألعاب، وإستخدام سلاح الفراغ بأبعاده الثلاثة : الروحي، العقلي، والنفسي.

٢ . ١٠ . ٢ خصائص الوقت

للوقت خصائص يتميز بها، وعلى الشباب إداركها، والتعامل معه على ضوئها ومنها (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص ص١٠-١٢) :

١ ـ سرعة إنقضائه : فهو يمر مر السحاب، ويجري جري الريح، سواء أكان زمن مسرة وفرح، أم إكتئاب وترح.

٢ ـ أن ما مضى منه لا يعود ولا يُعوَّض.

٣ـ أنه أنفس ما يملك الإنسان : وترجع نفاسته إلى أنه وعاء لكل عمل وإنتاج . وهو رأس المال الحقيقي للإنسان والمجتمع.

٢ . ١٠ . ٣ إستثمار أوقات الفراغ

عند استعراض حياة الشباب في العصر الراهن يتضح أن التعبير عن الدوافع لديه ليس في مساره الطبيعي، لذلك فإن تنظيم وقت الفراغ كي يصبح متنفساً لإشباع الرغبات والإنفعالات والطاقات الإبتكارية والإبداعية، في قالب هوايات وأعمال يدوية ونشاطات إجتماعية، له مردوده الفعال على الفرد والجماعة (منصور، ١٩٩١، ص١٤٠).

ومن الملاحظ أن معظم الأسباب الأساسية لمشكلات الفراغ التي يعاني منها الشباب، تكمن في الأسرة والمرحلة الدراسية. ويحتاج البت في أمر كليهما إلى تعمق أكثر لمعرفة مدى إستقرار أحوال الأسرة، ومقدار الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه الشباب يومياً، ونوعية التفاعل بينهم- ليس مجرد الوجود الجسدي للأب أو ولي الأمر في المنزل-، ودرجة التقدير والتقبل اللذين يحظى بهما الشباب في الأسرة، ومدى الإستثارة الفكرية التي توفرها المرحلة الدراسية للشباب، ومدى حرية الرأي المتاحة داخل جدران المرحلة الدراسية التي يدرس فيها . . . فهذه المؤثرات مجتمعة تلقي بظلالها على إختيار الشباب لوسائل ملء أوقات الفراغ، فيؤدي إنعدامها إلى إتساع الفجوة بين أوقات المجتمع وأوقات الفراغ، فتصبح الأخيرة بالنسبة للشباب مخصصة لمجرد التنفيس والتشفي، بدلاً من : «خدمة أغراض نفسية وتعليمية وإجتماعية، وإستجمامية وفسيولوجية وجمالية في آن واحد». (بيرد ورجب Beard and Ragheb,1980) (الملك، ١٤٠٥، ص١٥٢).

وإذا ما توفرت للشباب فرص المشاركة الفعلية عقلياً وجسدياً في شئون الأسرة، وحرية إتخاذ القرارات، أصبحت أوقاته داخل الأسرة وخارجها مفيدة . وكلما زادت مثل هذه الأوقات، كلما قلت الأوقات التي تُقضى مع الشلة والرفاق.

٢ . ١٠ . ٤ أهمية النشاطات الترويحية

كان الإعتقاد السائد في المجتمعات الغربية في القرن التاسع عشر الميلادي أن النشاطات الترويحية ـ خاصة الرياضية ـ تقلل من ظاهرة جنوح الأحداث، كما أنها إنعكاسات لقيم إجتماعية مهمة (ماكينتوش Mcintoch,1971 ؛ الملك، ١٤٠٥، ص ١٩).

وهنالك العديد من النشاطات البناءة التي تُستغل أوقات فراغ الشباب عن طريقها في أوجه مثمرة . ويعتبر الترويح أحد وظائف الفراغ، لأن نشاطات وقت الفراغ ليست كلها ترويحية . . . فللنشاط الترويحي خصائص تميزه عن غيره من النشاطات الأخرى . . . من أهمها (درويش، والحماحمي، ١٩٨٦، ص ص٢١ـ٢٦) :

١ ـ الهادفية : أي أن يكون النشاط هادفاً يساهم في إكساب الفرد المهارات والقيم والإتجاهات التربوية، وفي تنمية وتطوير شخصية الفرد.

٢ ـ تحقيق الدافعية : يتم الإقبال على ممارسة النشاط الترويحي وفقاً لرغبات الممارس، وبدافع من ذاته.

٣ ـ الإختيارية : يختار الممارس نوعية النشاط الذي يفضله عن غيره من النشاطات الترويحية التي تتميز بتنوع مجالاتها ما بين ثقافية، فنية، إجتماعية، ورياضية . كما يتميز كل مجال بوفرة نشاطاته أيضاً.

٤ ـ الإرتباط الوثيق بوقت الفراغ : يتم النشاط الترويحي في وقت الفراغ. لذا فالترويح يُعد أحد الأهداف الأساسية لوظائف وقت الفراغ.

٥ ـ التوازن النفسي : يحقق الترويح للفرد التوازن النفسي باعتبار أن الأعمال الخاصة أو الرسمية أو الدراسية التي يؤديها الإنسان في حياته

اليومية، لا تكون كافية لإشباع ميوله المتعددة، لذا تبقى لديه ميول أخرى يمكن إشباعها في وقت الفراغ .

٦ ـ تحقيق الإتزان الإنفعالي : يجلب النشاط الترويحي السرور والمرح والبهجة إلى نفوس ممارسيه، وبذلك يكونون في حالة إتزان إنفعالي وسرور زائد أثناء النشاط الترويحي .

٢ . ١٠ . ٥ مراكز الشباب وملء الفراغ

تتوافر للشباب في المجتمعات المعاصرة طاقات زائدة، وأوقات فراغ عريض، مما يجعلهم في مسيس الحاجة إلى النشاطات الترويحية الموجهة لإستثمار أوقات فراغهم . لذا كان لا بد من قيام مؤسسات تربوية وإجتماعية لأداء هذه المهمة، لعدم تمكن مرافق التعليم والعمل وحدها من تحمل مسئولية تربية الشباب، في ظل التطور السريع للحياة . فظهرت مراكز الشباب في صورتها الحديثة كمؤسسات تربوية إجتماعية تؤدي رسالة حيوية، وتشارك في مسئولية تربية الشباب بما يفيده ومجتمعه، وتقوم بالدور الترويحي المرشد للنشاطات الشبابية وتنميتها، خاصة وأن الشباب يعتمدون على النشاطات الترويحية خارج البيت بصفة أساسية، لا سيما الطلاب منهم في العطلات الأسبوعية والفصلية والسنوية التي تتسم بتزايد أوقات الفراغ، وتزايد الحاجة بالتالي إلى إستثمارها إيجابياً .

كما تقوم مراكز الشباب بالإستغلال الأمثل لأوقات فراغ الفئات المهنية والعمالية من الشباب، بما يناسب تنشيط قواهم الذهنية، وتجديد نشاطاتهم الجسمانية، وترشيد سلوكهم الترويحي، وتنمية قدراتهم، ويساعد على تدريبهم إجتماعياً للتفاعل مع مختلف الجماعات الأخرى، الأمر الذي يُنمي

مهاراتهم الإجتماعية وشخصياتهم وتكاملها (منصور، ١٩٩١، ص١٤٨).

وقد عبَّر مؤتمر الشباب الدولي الذي عقدته «اليونسكو» بباريس في ٢٣ أغسطس ١٩٦٤م، عن أهمية مراكز الشباب، حينما أوصى بما يلي: «يلاحظ المؤتمر أن المدارس والجامعات أصبحت غير قادرة على إعداد الشباب الناشئ للحياة في عالم سريع التحول والتغير. ولذلك فإن العمل المستمر الإضافي للتربية خارج النطاق المدرسي، يجب أن يكون متواصلاً في صورة نشاطات حية على جبهة عريضة واسعة في كل الممالك والبلاد، وفي كل مستويات التطور» (منصور، ١٩٩١، ص١٥٤).

ومراكز الشباب نوعان: مؤقت: ويقام في فترة الصيف لشغل أوقات فراغ الشباب خلال العطلة الصيفية، كمراكز الشباب التي تقيمها وزارات التربية والمعارف في الدول العربية والإسلامية. والنوع الآخر هو: الدائم: الذي تقيمه وزارات العمل والشئون الاجتماعية. وتضم نشاطات كلا نوعي المراكز، مجالات دينية، رياضية، ثقافية، اجتماعية، وفنية. ومن أهم عوامل نجاح هذه المراكز، توفر القيادة الواعية، المؤهلة، والمتخصصة (منصور، ١٩٩١، ص١٥٧).

ومن أهم شروط تقديم خدمات توجيه وإرشاد الشباب، أن يكون القائم عليها عالماً بمظاهر النمو والتكوين النفسي والإجتماعي للشباب، وعلى دراية بالمؤثرات الأساسية للسلوك الإنساني، وقادراً على فهم الشباب، وعلى تقديم الخدمات الإرشادية والإجتماعية على أساس علمي موضوعي، وتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها الشباب، وإتاحة المناخ النفسي لنمو الشخصية السوية، وضرب المثل الصالح، والقدوة الحسنة أمام الشباب، مع مراعاة الفروق الفردية، والفروق بين الجنسين، والفروق بين

شباب الريف والحضر، وكذلك الفروق بين الأجيال، إضافة إلى الإبتعاد عن أساليب الأمر والوعظ والنصح المباشر.

وبإمكان مراكز الشباب وضع خطط مدروسة بعناية لمواجهة مشكلات ملء أوقات الفراغ لدى الشباب بالنشاطات الرياضية والخدمات الإجتماعية والبرامج الثقافية، التي تنظم مجتمعةً سلوك الشباب بما يحقق لهم الإستقرار والتوافق النفسي والاجتماعي.

كما يُنتظر من مراكز الشباب تكثيف النشاطات الترويحية غير الرياضية، والتي تساعد على تنمية الجوانب العقلية والروحية والإنفعالية، وعلى تمضية وقت فراغ الشباب، لكونها من أهم الخدمات الإجتماعية والتربوية التي تُقدم للشباب، إستثماراً لأوقات فراغهم فيما يعود بالفائدة. ولتحقيق ذلك، يُفضل قيام مراكز الشباب بمسح الإمكانات المتوافرة، والتخطيط لبرامج أكثر تكاملاً للنشاطات الترويحية، بما يقابل الاحتياجات الفعلية للشباب.

٢ . ١١ التربية الإسلامية وأهدافها

تُعد التربية الإسلامية مستقلة بذاتها وكيانها، لها أساليبها وأهدافها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من الإتجاهات التربوية الأخرى، لأنها تستمد تعاليمها لأساسية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وهي بذلك ذات أصول خالدة بخلود القرآن الكريم (حسين، ١٤٠٣، ط٣، ص ص ٤١ ـ ٤٦).

والشباب في الدول العربية والإسلامية ـ دون إستثناء ـ في أشد الحاجة إلى إحياءٍ ديني وروحي يبني نفوسهم ويقوي شخصياتهم، ويُقوِّم

معوجهم، ويعصمهم من الإنحراف والإنقياد إلى ما يفد من الخارج من مذاهب وإتجاهات تحمل في طياتها بذور الإستهتار بالقيم، وبمقومات الإيمان والعقيدة.

والمنهج الإسلامي في التربية السلوكية والأخلاقية والروحية هو الأمثل لتربية الشباب لأنه لا يتسامى إليه أي منهج وضعه المصلحون والمربون. لذلك فعلى الذين يحملون أمانة تربية الشباب ألا يذهبوا شرقاً ولا غرباً بحثاً عن نظرية أو منهج، بل عليهم أن يلتمسوا من توجيهات الإسلام ما يضئ لهم الطريق إلى أداء تلك الأمانة على خير وجه، فيعدون شباباً تعز بهم الأمة، وينطبق عليهم وصف الفتية الذين ذكر الله تعالى شأنهم في كتابه العزيز، تقديراً لصلابتهم في الحق، وإستمساكهم بالعقيدة والمبدأ، حيث قال جل شأنه: ﴿.. إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ (الكهف، ١٣).

٣ . ١١ . ١ أهداف دينية ودنيوية

لم تكن أهداف التربية الإسلامية دنيوية محضة مثلما كانت عند اليونان والرومان والفرس. ولم تكن دينية محضة مثلما كانت عند اليهود، إنما هي دينية ودنيوية معاً، تقوم على ركيزتين: هما:

أ- الإيمان والعمل.

ب- لعقيدة والسلوك، وذلك لإعداد الإنسان المسلم الصالح لعملى الدنيا والآخرة.

ويوجز الباحث أهم أهداف التربية الإسلامية في الآتي:

١ - تقدير قيمة الإنسان، وتأكيد إنسانيته وكفاءته وقدرته على تحمل

مسئولياته، وبلوغ الكمال الإنساني، لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني، فهو خاتم الأديان وأكملها.

٢ـ تحقيق إستجابة الإنسان وإلتزامه بما جاء في كتاب الله العزيز وسنة نبيه المباركة فيما يصرح به من أقوال، وما يقوم به من أعمال، مما يحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. كما تبين التربية الإسلامية كيفية أداء العبادات، وطلب العلم.

٣ـ التأكيد على أهمية الإستقامة، وإتباع الضوابط السلوكية التي يقرها الدين لتمكين الشباب من إكتساب خبرات تنمي قدرات ومهارات تؤهله لمواجهة المستقبل.

٤ـ التأكيد على قيمة إكتساب المعارف والأخلاق والمهارات، وتسخير ذلك لتعمير الأرض، وزيادة الفاعلية، وبذل الجهود لإستقرار الحياة لمصلحة الشباب وبني جنسه والإنسانية، مما يؤدي إلى استشعار الأمن والطمأنينة.

٥ـ التغلب على مشكلات الشباب بتوجيهه إلى الشرع الحنيف، وتعاليم الإسلام السمحاء.

٦ـ إستغلال طاقات وإستعدادات الشباب للوصول إلى نموه المتكامل، وتمكينه من تحمل مسئولياته المتوافقة مع قدراته، وإثارة حوافزه لتنمية الإستقلالية بدلاً من الإتكالية، والثقة بنفسه.

٧ـ تنمية المواطنة والإنتماء، والعلاقات الإجتماعية المتكاملة، عن طريق تربية الإنسان الصالح الذي يتميز سلوكه بالتوازن بين الواقعية والمثالية، وتنمية الضمير الحي، وتقوية الروابط الإسلامية لخدمة قضايا المسلمين.

٨ـ تهيئة الشباب لتحمل تبعات الحياة الزوجية، والواجبات الأسرية، وإحترام الكيان الأسري.

٩ ـ تنمية التبعات والمسئوليات الإجتماعية عن طريق التطبيع الإجتماعي المتوافق مع معايير وتقاليد المجتمع، وتنمية السلوك المتكافئ مع أفراد المجتمع بإتزان وتعقل وإنضباط، ليحقق الشباب الأمن الإجتماعي لنفسه ولغيره.

١٠ ـ إثراء روح تقبل الذات بإتاحة الفرص لتنمية القدرات الجسمية والنفسية والإجتماعية، وتقبل الآخرين، ومشاركتهم بروح طيبة، وذلك كي يتم إبعاد الشباب من التجاذب نحو المدنيات المعاصرة بما تحمله من آثار مدمرة (منصور، ١٩٩١، ص ص٥٢ـ٦٢؛ النحلاوي، ١٩٧٩، ط١، ص٩٧).

٢ . ١ ١ . ٢ مبادئ التربية الإسلامية

يرتكز منهج التربية الإسلامية على مبادئ هامة ينبغي أن تلتزم بها مؤسسات تربية الشباب، بدءاً بالبيت فمرافق التعليم والعمل، وإنتهاءً بأجهزة التوجيه والرعاية الشبابية، والتربية والإعلام والثقافة.

ويستعرض الباحث تلك المبادئ بإيجاز فيما يلي (محفوظ، د.ت، ص ص١٧٨ـ٢٤٨) :

تربية الضمير الديني

وتتم بتعويد الشباب من بداية مرحلة إحساسه بذاته، أن يراقب الله تعالى عند كل عمل يعمله، موقناً بأن الله عز وجل مطلع على جميع أعماله، ومعتقداً أنه تعالى يجازي من أطاعه برضوانه وإحسانه، وأنه ينزل غضبه ومقته على من خالفه وعصاه.

فتعويد الشباب على ذلك يسهل عليه أن يفعل ما أمره الله تعالى به، ويجتنب ما نهاه عنه، وأن يزجر نفسه إن سولت له بمعصية.

الإقنـــاع

من أهم ما يدعو الإسلام المربين إلى تحقيقه، توليد الرغبة والدافع، وتحري الإقناع والحلم وسعة الصدر، وعدم المجاهرة بالتوبيخ . فقد عُرف الشباب منذ قديم الزمان برقة الدين، وأُحتمل ذلك منه . وقد عدَّ الحديث الشريف الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى، من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله . ومن أجل هذا كان الشباب في كل المجتمعات موضع الملاحظة بالنظر إلى ظروفه النفسية والعقلية في فورة النضج .

الترغيب والترهيب

يهدي كتاب الله الكريم في الكثير من آياته بالترغيب والترهيب . فالترغيب : بوعد الطائعين الحافظين لحدود الله تعالى بعظيم الأجر وتبشيرهم بحسن المثوى . والترهيب : بوعيد المخالفين الين تعدوا حدود الله تعالى، وإنذارهم بشديد العذاب وسوء العاقبة . قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾** ﴾ (الإسراء، ٩ ، ١٠) .

مزج التربية العقلية بالتربية الدينية

يستلزم تحقيق القيم الروحية المزج بين تكوين الإعتقاد السليم، والثقافة العقلية الواسعة وذلك لأن غرس التدين الذي هو أساس القيم الروحية، يكون عن طريق النظر والبحث والتأمل والإستنباط . والإستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى يكون عن طريق العقل والعلم . وتتجلى في الكثير

من آيات القرآن الكريم، التحريض على الإيمان والإعتقاد بوساطة الدراسة والبحث في آيات الكون. ومتى ما إمتزجت التربية الروحية بالتربية العقلية، نشأت قوة الشخصية .

دور المسجـد

المسجد في تاريخ الإسلام، دار للعبادة، وبرلمان للشورى، ومؤسسة لتلقي العلوم، وجامعة تعلم قواعد العقائد وفرائض العبادات، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وطرق المعاملات. وكان المسجد النبوي دار الدولة الإسلامية الكبرى، ومدرسة الدعوة الإسلامية الأولى التي تلقن العلم والعمل، وتطهر الروح والبدن، وتُبصِّر بالغاية والوسيلة، وتُعرِّف الحق والواجب، وتُعنى بالتربية قبل التعليم، وبالتطبيق قبل النظريات.

القـدوة الحسنـة

القدوة خير معلم للشباب. ولذلك فعلى المربي الحرص على أن يكون قدوة صالحة ظاهراً وباطناً، وأن يعمل بعلمه فلا يكذب فعله قوله، ولا يخالف ظاهره باطنه، بل لا يأمر بشئ ما لم يكن هو أول عامل به. ولا ينهى عن الشيء ما لم يكن هو أول تارك له، ليفيد توجيهه، ويثمر إرشاده.

حُسن اختيار الأصدقاء

قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» ـ رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة ـ. والإنسان بطبعه يحتاج إلى خلان وأصدقاء يأنس إليهم ويأنسون إليه، ويحبهم ويحبونه. لذا كان على

المربي إرشاد الشباب إلى التدقيق في إختيار الأصدقاء والخلصاء، الذين هم ذخيرة الإنسان في معترك الحياة.

النهي عن التقليد الأعمى

يشغل بال المربين كثيراً، إتجاه الشباب العربي والإسلامي إلى تقليد الغرب تقليداً أعمى في كثير من عاداته وتقاليده بدعوى التحضر، غافلين عن أن ذلك يقودهم إلى التبعية، ويمحو الشخصية.

ويهاجم القرآن الكريم في آيات عديدة، التقليد والمقلدين، ويسخر منهم، ويجعلهم كالحيوانات التي لا إرادة لها ولا إدراك. يقول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾** ﴾ (البقرة، ١٧٠ ـ ١٧١).

وكان من حسن رعاية الإسلام للتفكير الحر المستقل وتشجيعه له أن جعل للمفكر المجتهد الذي يخطئ الصواب في إجتهاده أجراً، وللمصيب أجران، في الوقت الذي لم يُقم فيه كبير وزن للتصرف الذي يأتي نتيجة التقليد دون تفكير أو بحث. فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر» (اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين).

فلا يخلط الشباب إذن بين الإستفادة من علوم الغير وصناعته والزيادة عليها، وما يُحذَّرون منه من تقليد الغير في مظاهره وثقافته وطابعه المميز له.

الإقـتداء بالسلف الصالح

قال عبد الله بن مسعود رضى الـله عنه : «مَـنْ كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، إختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم» . فيجب أن يوجه النشء إلى الإقتداء بالسلف الصالح عامة، وبالشباب منهم خاصة . فهنالك العديد من النماذج المشرقة من شباب الإسلام، تدل على عمق تأثير التدين والإيمان بالله في نفس الإنسان .

غـرس الصفات الحربية وروح الجهاد

ينفرد الإسلام بأنه لا ينتظر حتى يشب الفتى ويدخل الجيش ليبدأ في إعداده وغرس الصفات الحربية فيه، بل يبدأ في ذلك من مرحلة التنشئة ليكون غرس الصفات الحربية وروح الجهاد من مقومات الشخصية الإسلامية . وقد أدرك حكمة هذا المنهج الإسلامي أخيراً، كبار القادة العسكريين في الدول الغربية والشرقية معاً .

ويتضمن أسلوب الإسلام في غرس تلك الصفات في الشباب :

ربط الطاعة والإنضباط بالدين، بناء الجسم القوي، التدريب على السلاح والرماية، العناية بالأسلحة، غرس الشجاعة والإقدام، دراسة التاريخ العسكري، غرس الوعي بالأمن والمحافظة على الأسرار، الحذر ودرجة الإستعداد العالية، مقاومة الحرب النفسية ومنع ترويج الإشاعات، وتعزيز دور المرأة المسلمة في المعركة بالقيام بخدمات الإعاشة والإمداد بالمياه

والطعام والإسعاف والتمريض وإخلاء الجرحى والشهداء، إضافة إلى تشجيع زوجها وأبنائها على الخروج للقتال والإستشهاد في سبيل الله تعالى.

٢ . ١١ . ٣ التربية الإسلامية ومنهجها في ملء أوقات الفراغ

لمنهج التربية الإسلامية خصائصه ومميزاته، إذ يأخذ الإنسان بالجد وهو يقوم بواجبه، فإذا مـلَّ أو سئم أو فاض وقته وزاد فراغه منحه قسطاً من الترويح ليستعيد نشاطه، ثم يواصل عمله وهو أقدر ما يكون على إتمامه بنجاح . ومن هنا نرى أن الإسلام نهج منهجاً وسطاً، فلم تكن الحياة كلها جداً تمله، بل أخذ من الجد ما يحصل به الإنسان العلوم والمعارف والفضائل، وأخذ من المزح ما يبعد عنه السأم وينشطه، وكان بين ذلك قواماً (الوكيل، ١٩٨٤، ص٧٣).

وتعتبر الأندية الرياضية ومراكز الشباب من أهم وسائل الترويح وملء الفراغ في المجتمع المعاصر.

وفي بداية ظور الإسلام، إتخذ المسلمون من المسجد مدرسة لتعليم القرآن الكريم والكتابة والقراءة، ومن الخلاء نادياً رياضياً يُدرب فيه الشباب على الرماية والفروسية . وكانت تلك المجالات تشكل عناصر متلازمة مترابطة في منهج التربية الإسلامية لملء وقت فراغ الشباب المسلم.

ومن دلائل إتخاذ الإسلام موقفاً إيجابياً من الترويح وملء أوقات الفراغ، دعوة الرسول ﷺ إلى التمتع بالنشاط الترويحي، حينما قال: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلَّت عميت».

والجانب الترويحي في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، مشرق ومضيء كبقية جوانب حياته. فقد كان متسابقاً ومتنافساً ومشرعاً وحكماً رياضياً، حتى إنه كان يتسابق مع زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها. وثبت كذلك أن الرسول ﷺ صارع بعض شباب قريش قبل الإسلام وبعده (منصور، ١٩٩١، ص ص١٥٧-١٥٨).

وورد أيضاً عن الرسول ﷺ قوله: «إن أحب الأعمال إلى الله تعالى، بعد الفرائض، إدخال السرور على المسلم»[١].

ولا يعني عدم معارضة الإسلام للترويح أن تصبغ الحياة في المجتمع الإسلامي بصبغة هزلية، وأن تتغلب روح المرح على روح الجد، وتنحل تبعاً لذلك عناصر القوة، ويتخلف المسلمون عن القيام بواجبهم، ويصبح المجتمع لاهياً عابثاً . . . ولكن ينبغي أن يكون المرح والترويح في أوقات محددة، ومناسبات تقتضيه، وبالقدر الذي يجدد للناس نشاطهم، ويُعيد إلى نفوسهم هدوءها وراحتها (الوكيل، ١٩٨٤، ص ص١٠-٢١).

٢ . ١١ . ٤ الترويح وسيلة تربوية واجتماعية

الترويح في الإسلام وسيلة تربوية وإجتماعية، يملأ الفراغ بكل ما هو مفيد، ويجدد نشاط الفرد وحيويته، ويُشبع حاجاته البدنية والنفسية والعقلية والروحية، بما يتوافق مع العقيدة، وبما لا يطغى على أوقات العبادة أو العمل.

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط والكبير. انظر: محمد السيد الوكيل، مرجع سابق، ص١٢.

وقد إهتم الإسلام بالرماية والمصارعة والفروسية. وجاء في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...** ﴿٦٠﴾ ﴾ (الانفال، ٦٠).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل».

إن الأصل في الترويح عند المسلمين ليس مجرد شغل الفراغ أو قتل الوقت، ولا مجرد ممارسة اللهو، ولكن ما يعود على الإنسان من فوائد جسمية أو روحية أو عقلية، وعلى المجتمع بالنفع والتقدم. فإذا إنتفت هذه النتائج، لم يجز الترويح إلا الفساد والدمار، ووجب على الأمة الجادة أن تحاربه وتحول دون الإنزلاق فيه، ولكن بدقة وحكمة، لأن أحب شيء إلى الإنسان ما مُنع (صالح، ١٩٨٥، ط١، ص٩٥). وقد نهى الرسول ﷺ عن اللهو إلا ما كان فيه ترويح ومرح ويعود على فاعله بفائدة.

٢ . ١١ . ٥ انواع الترويح في المجتمعات الإسلامية

تقابل المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر مشكلة ملء أوقات الفراغ لدى الشباب بنوعين من الترويح:

الأول: يتوافق مع قيم وتقاليد وأعراف المجتمع الإسلامي.

الثاني: مستورد ووافد من مجتمعات غير إسلامية، ويضم المفيد الذي تقره الشريعة الإسلامية، والضار الهدام الذي لا تقره. إضافة إلى وجود أنواع أخرى من الترويح في المجتمعات الإسلامية منها:

الترويح الرسمي الموجه: وتستخدمه السلطات الرسمية لتعميق قيمها ومبادئها وضوابطها الإجتماعية. والترويح التجاري: الذي يتسم بالسطحية

لقيامه على اعتبارات الكسب المادي وليس على أهداف نبيلة لنفع الشباب. لذا يتعين على المسئولين ملء أوقات فراغ الشباب، وتربيته على التراث القيمي والخلقي والحضاري للمجتمعات الإسلامية، الدقة في إختيار برامج الترويح وملء الفراغ، والتي لا تتعارض مع القيم والأخلاق والفضائل الإسلامية، وتجنيب الشباب المسلم في نفس الوقت، الفتنة والتعصب والذرائع التي تزيغ عقولهم وقلوبهم، والتركيز على أداء الممارسات الترويحية ضمن الإطار الأخلاقي الإسلامي، كعدم إباحة إختلاط الجنسين في النشاطات الرياضية وغيرها، وعدم إهمال الواجبات الدينية، والإلتزام بما يقتضيه الشرع من ملبس وسلوك وضوابط إجتماعية (منصور، ١٩٩١، ص ص١٥٨ ـ ١٦٠).

إن من أهم فوائد تنوع الترويح المباح في الإسلام إستغناء الإنسان بألوانه العديدة عن التطلع إلى أنواع اللهو الممنوع، فإذا تطلعت النفس بعد هذا إلى شئ من الممنوع، فهي نفس مريضة تحتاج إلى علاج حاسم (الوكيل، ١٤٠٥، ص١٠٠).

٢ . ١١ . ٦ تنظيم الوقت

يُعتبر تنظيم الوقت من أساسيات منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ، إذ على الإنسان المؤمن أن ينظم وقته بين الواجبات والأعمال الدينية والدنيوية، حتى لا يطغى بعضها على الآخر.

ومن مظاهر تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح، لأن النفس تسأم بطول الجد، والقلوب تمل كما تمل الأبدان، فتحتاج إلى قدر من اللهو والترفيه المباحين إذ لا يحسن بالمسلم أن يرهق نفسه بالعمل إرهاقاً يضعف من قوته، ويحول دون إستمرار مسيرته ولهذا قال الرسول ﷺ لأصحابه لما رآهم تكاثروا للصلاة خلفه في الليل: «خذوا من الأعمال

ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا . وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ». فهذه هي سنته، وهذا هو منهجه عليه الصلاة والسلام : منهج التوسط والاعتدال بين الروحية والمادية، والموازنة بين حظ النفس وحق الرب جل جلاله. ولذلك لا يرى الإسلام بأساً أن يكون للإنسان جزء من وقته للترويح بالحلال الطيب من متاع الحياة وزينتها، ولهوها ولعبها (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص ص٢١-٢٢). على ألا يتعدى ذلك على حق ربه في العبادة، أو حق عينه في النوم، أو حق بدنه في الراحة، أو حق أسرته في الرعاية، أو حق عمله في الإتقان، أو أي حق من حقوق الغير (القرضاوي، ١٤١٤، ط٣، ص ٣٤).

والمسلم يعتبر عمله الدنيوي عبادة وجهاداً إذا صحت فيه النية، ولم يشغل عن ذكر الله، وأداه بإتقان وأمانة، لأن إتقان العمل فريضة على المسلم.

ومن الواجبات اليومية التي لا يجوز للمسلم أن ينساها أو يهملها، خدمة مجتمعه ومساعدة أفراده على قضاء حوائجهم، وتسهيل شئونهم، لتكون له صدقة وصلة.

٢ . ١٢ وظائف الإعلام السائد الآن طبقاً للأهداف والوسائل

مـدخـل

تعد وظائف وسائل الإتصال التي وُجدت في المجتمعات القديمة هي نفسها الموجودة في المجتمعات الحديثة . والفرق الوحيد أن الوسائل الحديثة أصبحت أكثر تطوراً، وغدت الحكومات والدول تشارك عن طريق ممثليها في التأثير على حياة المجتمع، ودخلت الصحيفة والراديو والتليفزيون االقرية وجعلتها مجالاً مفتوحاً أمام قوى التغيير، عكس القبيلة أو القرية القديمة.

وبالإمكان النظر إلى الوظائف المعاصرة لأجهزة الإعلام نظرة جديدة تعتمد على التوسع الذي طرأ على تلك الوظائف، وعلى تطور الخدمة الإعلامية في المجتمعات الحديثة.

وبشكل عام، فإن تطور وسائل الإعلام، وظهور وسائل جديدة، جعل من الضروري الإهتمام بها ودراستها لمعرفة مدى تأثيرها على بعضها، وعلى الرأي العام، وأفضل الطرق لإستغلالها، فأفضت الدراسات والبحوث إلى وصول علماء الصحافة والإعلام إلى أن العالم في عصوره التاريخية كان ولا يزال محكوماً بنظريتين هما :

أ- نظرية السلطة .

ب- نظرية الحرية.

ومن هاتين النظريتين تولدت نظريتان أُخريان أصبحتا تحكمان العالم في العصر الراهن، وهما :

أ- النظرية السوفيتية التي تولدت عن نظرية السلطة.

ب- نظرية المسئولية الإجتماعية التي تولدت عن نظرية الحرية (حمزة، ١٩٨٤، ص٩٥).

لقد استخدم أساتذة الإعلام إصطلاح : نظريات الإعلام تعبيراً عن مذاهب الإعلام من واقع الممارسة والبحث . وكان أساس استخدامهم لهذا الاصطلاح، وضع مجموعة من القواعد للأشكال والأنماط التي تتشابه في الخواص والسمات والملامح، وإن كانت فكرة التقسيم في حد ذاتها تختلف بين الباحثين حسب طريقة ربطهم بين العناصر المستخدمة في تكوين الشكل، كما أن ديناميكية الإعلام، ثم التطور الخطير في أساس الأيديولوجيات التي حُسبت عليها تقسيمات نُظم الحكم، ثم حركة

الإعلام في العالم الثالث، ومحاولته خلق شكل جديد متميز، كل هذه الأمور تجعل نظريات الإعلام مستجيبة لتأثير العصر وليست قوالب جامدة (محمد، ١٩٧٩، ص ص١١٢-١١٣).

٢ . ١٢ . ١ نظريات الإعلام

يتطرق الباحث بإيجاز إلى نظريات الإعلام السائد في عالم اليوم وهي كما يلي:

نظرية السلطة

يطلق عليها البعض «نظرية التسلط» أو «النظرية التسلطية» (بدر، ١٩٧٤، ط١، ص ص٣٤٠-٣٤٢)، وهي أولى نظريات الإعلام الحديث ظهوراً. علماً بأن الإعلام الحديث وُلد في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي عقب إختراع الطباعة في ألمانيا التي كانت مجتمعاً تسلطياً آنذاك.

ويقوم جوهر نظرية السلطة على أن الملك أو السلطان يتسم بسمة «الألوهية» - حسب زعمهم - ، وأن الشعب يعتبر نفسه عبداً للحاكم، وأن الحاكم يرى نفسه صاحب الحق الأول في نوع الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى الشعب. وبذلك فقد فرضت السلطة الحاكمة خمسة قيود على وسائل الإعلام الحديث، هي (حمزة، ١٩٨٤، ص ص٩٣-١٠٤) : -

أ- قيد التراخيص على الطابعين والناشرين.

ب- قيد الرقابة على الصحف وبقية أجهزة الإعلام.

ج- قيد المحاكمات.

د- قيد الأموال السرية لشراء ذمم وضمائر أصحاب الصحف.

هـ- قيد الضرائب لإرهاق الصحف المنتقدة لها مالياً حتى تتوقف عن الصدور.

نظرية الحرية

هذه النظرية وعاء الإعلام في أمريكا وأوروبا الغربية واليابان والدول المتقدمة الآخذة بالنظام الإقتصادي الحر . وتقوم على أن من حق الإنسان التعرف على الحقيقة والسعي لمعرفتها ، وأن الوسيلة الوحيدة لمعرفتها النقاش الحر الذي يتيح للرأي الصائب أن يبرز ويتغلب .

نظرية المسئولية الإجتماعية

بدأ البحث عن تقييد الحرية في النظم القائمة على الإقتصاد الحر لمواجهة جنوح الصحف وأجهزة الإعلام في ظل نظرية الحرية إلى الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة ، وإساءة إستخدام الحرية ، فظهر معنى الحرية القائمة على المسئولية ، وظهرت بالتالي القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة وسلوكها ، من منطلق أن الحرية حق وواجب ومسئولية في نفس الوقت ، وأن على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية خدمة النظام السياسي القائم عن طريق الإعلام والمناقشة الحرة المفتوحة في كافة المسائل التي تهم المجتمع .

النظرية السوفيتية أو «الإشتراكية»

تُنسب هذه النظرية إلى الإتحاد السوفيتي االقديم ، ويعتبرها المعارضون لها صورة جديدة من نظرية السلطة ، بينما يرى المؤيدون لها أنها تضع وسائل الإعلام في موقع الكفاح لتقدم الشعب ، إلا أن أهدافها الرئيسية كانت تنحصر قبل تفكيك الإتحاد السوفيتي ، في إنجاح وإستمرار النظام الإشتراكي ، وبوجه خاص دكتاتورية الحزب الشيوعي .

٢ . ١٢ . ٢ أهداف الإعلام السائد الآن

إستعرض الباحث فيما سبق نظريات الإعلام السائد الآن، أما الأهداف: فقد أصبح الإعلام في عالم اليوم أكثر إستثماراً وربحية لمن يهدفون إلى تنمية رأس المال وتحقيق الأرباح المادية عبر شبكات إعلامية ضخمة تعمل في هذا الإطار. وهناك شبكات إعلامية أخرى هدفها التنصير، وثالثة هدفها الجنس، ترى أن الإنسان حيوان غريزي طبقاً لنظرية فرويدب، وهؤلاء هم أنصار مدرسة الغرائز الجنسية الفرويدية، ورابعة هدفها حماية البيئة كجماعة (السلام الأخضر ـ Green Peace)، وخامسة تهدف إلى ترويج المخدرات ـ كعصابات ألمافيا الدولية ـ من خلال بعض مواد البث التلفازي المباشر والبث في الإذاعات الدولية الموجهة وما تمتلكه من صحف ومطبوعات. كما تؤدي بعض شبكات المحطات الأوروبية والأمريكية الداخلية هذه المهام أيضاً. وهنالك المنادون ب «حرية المرأة»، وجماعات الضغط اليهودية (Lobbying) بأمريكا لتحقيق أهداف صهيونية وسياسية ضد الإنسانية ترتكز على ما نادت به بروتوكولات بني صهيون، إلى آخر تلك الأهداف.

إذن: فطبقاً لصاحب الوسيلة نفسها تحقق البرامج والمواد الأهداف الخفية التي يُراد منها البث أو النشر، وبذلك فالرسالة الإعلامية في نظام الإعلام الوضعي بجانب أهدافها الظاهرة المبهرة فهي مجرد وسيلة لتحقيق أهداف خفية هي الحقيقية، وفي الغالب تكون خطيرة ومدمرة للإنسان ولتميزاته العليا التي خصَّه بها خالقه المتعال.

إن الإعلام السائد الآن حتى في الأقطار العربية والإسلامية والعالم الثالث بوجه عام، متأثر إلى حد بعيد بنظام الإعلام الوضعي المرتكز ـ بفنياته

وتقنياته Technicalities- على الحضارة المادية التي تحكم البشرية في العصر الراهن، عصر الذَّرة والأليكترون وتقنية التحليق الكوني عبر الكواكب. هذه الحضارة التي تمسك بأنفاس الحياة المعاصرة في كافة وجوه الممارسات اليومية، وعلى مستوى المجتمعات الحضرية في عالم اليوم.

ويبرز الإعلام هنا كأهم الأفرع الممتدة امتداداً من قلب الحضارة الوضعية المادية بطابعها العلماني الموغل في اللهاث وراء الإشباع المادي للحاجات الآنية، أو ما يسمى تحقيق مجتمعات الرفاهية المادية. وبذلك فإن هذا النظام الإعلامي متأثر بشكل يكاد يكون كاملاً في تقنياته وأساليبه وبرمجته، وبالتالي في مجمل المؤثر الذي يحدثه في الجمهور المتلقي من خلال المواد المبثوثة إذاعة وتلفزة، والمنشورة عبر المواد المطبوعة، متأثر في مجمله العام بهذه الإسقاطات، ويعود ذلك للهزيمة المعنوية، والتبعية الفكرية والثقافية التي لا تزال تحكم النُخب القيادية التي تتولى مسئوليات الإعلام ومؤسساته ومنشآته في أقطارنا، بما إنعكس سلباً على التنمية والتطور في مفهومهما الإيجابي، فازددنا في واقع الأمر تخلفاً حتى بعد أن حققنا إستقلالنا السياسي، وجلت عن بلادنا جيوش الغزاة الأوروبيين المستعمرين الذين كانوا يستعمرون كل أقطارنا طوال القرن التاسع عشر الميلادي.

إن الاستقلال الذي تحقق كان ولا يزال إسمياً في معظم تلك الأقطار لأنها ظلت تابعة لما زرعه المستعمرون من أساليب التبعية الفكرية والهزيمة العقائدية والمعنوية، ثم أتى الإعلام بتقنياته البالغة الإبهار، وفنياته البالغة الإقتدار، فأخذ يضرب على هذا الوتر ليصبح بالتالي الوسيلة الأولى لشعوبنا في تلقي معارفها ليس فقط عن المجتمعات صانعة التقنيات، بل

عن نفسها هي وبيئاتها وأفكارها وثقافاتها، وبذلك تكرست في هذه الأقطار أسباب الغزو الحضاري الشامل عقائدياً وفكرياً وثقافياً بما يفرض على أجيالنا الحاضرة أن تقف وقفة كبرى مع الذات لتزيل هذه الوضعية المهينة، خاصة ونحن في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أصحاب رسالة. قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا... ﴿١٤٣﴾** ﴾ (البقرة، ١٤٣)، وأصحاب إرث روحي هو رسالة الله الخاتمة التي جاءت من لدن عليم خبير لإصلاح مثل هذا الخلل في الإنسانية عندما تتنكب طريق الخالق الأحد، وتختار طريق الشيطان الذي يُزيِّن لها زخرف القول. قال تعالى: ﴿ **إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾** ﴾ (المؤمنون، ٣٧). وقال عز وجل: ﴿ **يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿١٢٠﴾** ﴾(النساء، ١٢٠).

٢ . ١٢ . ٣ أهداف الإعلام الإسلامي

أهداف الإعلام من المنظور الإسلامي ليست من وضع البشر، بل هي وحي من الله تعالى لرسوله الكريم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويهدف في غايات الرسالة الخاتمة لتمكين الإنسان من أداء رسالته الكبرى في هذه الحياة الدنيا وهي:

أ- عبادة الله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾** ﴾ (الذاريات، ٥٦).

ب- الإستخلاف: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾** ﴾ (النور، ٥٥).

ج ـ إعمار الأرض: قال تعالى ﴿ ... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ... ﴿٦١﴾ ﴾ (هود، ٦١). وقال عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الملك، ١٥).

د ـ التدبر في الكون: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾ (ق، ٦، ٧).

وتجعل هذه الأهداف مجتمعة الإعلام الإسلامي وسيلة تربوية مبتدأ ومنتهى، بل تجعله أكثر من ذلك وسيلة دعوية تهتدي بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن. وهذا هو الفرق الشاسع بين الإعلام السائد الآن بخلفياته ومرتكزاته العلمانية الوضعية، وما يتبع ذلك من أنواع الإنحرافات والذاتيات المتخفية والظاهرة، وبين الإعلام الإسلامي الذي هو محكوم حكماً كاملاً بشرع الله تعالى وهدى الإسلام الكامل كتاباً وسنة، خاصة وأن الإعلام الإسلامي يمتلك الآن ـ ونحن نعيش في مرحلة الصحوة الإسلامية ـ دراسات مؤصلة تأصيلاً إسلامياً متكاملاً، مع تطويع أجهزة الإعلام المعاصرة وتقنياتها لتكون مجرد وسائل ذات فاعلية أدائية مواكبة للعصر ومستحدثاته، لكنها موظفة في نهاية الأمر توظيفاً يرضي الله تعالى ورسوله الكريم، ويحقق للإنسان إنسانيته الحقيقية ونبله وسموه عن سائر المخلوقات الأخرى.

ويشير الباحث هنا إلى دراسة متخصصة في هذا المجال ـ الإعلام الإسلامي ـ قدَّمها د. صلاح محي الدين محمد، أستاذ الصحافة والإعلام وعميد كلية الدعوة والإعلام سابقاً بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، في عام ١٩٩٠م إلى المؤتمر السابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي الذي عُقد بكوالالمبور عاصمة ماليزيا، بعنوان: «وظيفة التوجيه والإرشاد العام: آفاق دورها الدعوي التوحيدي في الإعلام الإسلامي»،

اقترح فيها نماذج علمية حديثة للأداء والتخطيط والبرمجة للمواد المعدة للبث الإعلامي، والمستمدة بالكامل من الإسلام وهديه. وقدَّم فيها أيضاً نموذجاً علمياً متخصصاً من تصميمه معروف بإسم «سلام أ» و«سلام ب»، يتعلق بالجانب الأدائي العلمي والفني في المواد المعدة بالكامل على ضوء الإسلام وهديه، لمخاطبة الجماهير، سواء داخل الأمة الإسلامية أو على نطاق البشر في كل أنحاء العالم، باعتبار أن رسالة الإسلام الخالدة موجهة في الأساس إلى الناس كافة.

٢ . ١٢ . ٤ تعدد وظائف الإعلام

نسبة لتعدد وظائف الإعلام في عالم اليوم، يحصرها الباحث في الآتي:

الوظيفة الإخبارية

الخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية. وهو أساس المعرفة في العصر الحديث، وبدونه لا نستطيع فهم ما يجري حولنا محلياً وإقليمياً ودولياً.

وظيفة التنمية

أصبحت وظيفة الشرح والتفسير والإقناع وحشد الجمهور، تعبيراً عن دور وسائل الإعلام في التنمية وحشد الجمهور وراء عمل ما، هو تعبير عن مسيرة التقدم (محمد، ١٤٠٣، ط١، ص ص٣١-٣٦).

الوظيفة التربوية

تقوم وسائل الإعلام الآن بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية للتراث الثقافي للأمة ونقله من جيل لآخر. كما توجه الشباب توجيهاً سليماً إلى المثل العليا والقيم الصالحة، والطرق القويمة في التربية (معوض، ١٩٧١، ص٢١).

وبرغم إختلاف وسائل الإعلام عن وسائل التربية، إلا أن أهداف التربية والإعلام تتقارب في معظم الوجوه . لذلك يُسهِّل تقدم ونجاح كل منهما تقدم ونجاح الآخر .

وظيفة الشورى أو الوظيفة الديمقراطية

غدت وسائل الإعلام منابر للناس . فلقادة الرأي الصدارة والافتتاحيات، وللقراء البريد والشكاوى ومطالب المشاهدين والمستمعين وما شابه ذلك . وكلما توسعت الوسائل في هذا الدور، تقدم المجتمع، وكلما ضيقت، تدهور المجتمع .

الوظيفة الترويحية والترفيهية

أصبحت هذه الوظيفة حجر الزاوية في عصر التليفزيون الملون ووسائل الإعلام التي تعتمد في بقائها على الإعلانات . ويستغل خبراء الإعلام هذه الوظيفة في تحقيق أهدافهم، خاصة تثبيت معتقدات أو قيم معينة، أو تغيير سلوك ما .

وهناك خطورة تترتب من التوغل في التسلية بأشكالها المتعددة إستجابة لمختلف الرغبات، حيث يؤدي ذلك إلى اللجوء لأنماط مبتذلة من شأنها الحد من الخيال، والعبث بالذوق العام . وكثيراً ما تكون المصالح التجارية هي المحرك نحو هذا السلوك (المصمودي، ١٩٨٥، ع٩٤، ص٢٠١) .

الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات

لم يعد خافياً اليوم أهمية هذه الوظيفة للبائع والمنتج، وهم أطراف السوق . ويرى بعض علماء الإعلام أن الإعلانات هي أخبار لكنها سعيدة .

وظيفة الخدمات العامة

وتتمثل في النشرات الجوية ومواقيت الصلاة والإستشارات القانونية والطبية والتعارف وغيرها وبالإمكان القول بأن وسائل الإعلام المعاصرة أصبحت جهاز علاقات عامة لكل قارئ أو مستمع أو مشاهد.

الوظيفة التثقيفية

المفهوم المعاصر للثقافة يجعل كل وظائف الإعلام تؤدي الدور التثقيفي، وتنمية الفكر الإنساني، وذلك من خلال: «إشاعة المعرفة، وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع، خاصة جمع المعلومات ومعالجتها وإستخدامها. وبذلك فإن وائل الإعلام تشكل لملايين البشر، الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة بكافة أشكالها». كما تلعب دوراً رئيسياً في تطبيق السياسات الثقافية، وتوفير الزاد الثقافي الكافي، وخلق أنماط ثقافية جديدة لا يمكن في الوقت الراهن الحكم على قيمتها أو تحديد مدى أبعادها (المصمودي، ١٩٨٥، ع٩٤، ص٢٠١).

إثارة طموحات الشباب

أكد كل من دافيد ماكليلاند ودانيل ليرنر وبول دويتشمانب في دراسة لهم بأن وسائل الإتصال لديها القدرة على إثارة طموحات وآمال الشباب في الدول النامية . (McClelland,1963. P.P. 27 - 35)

كما تقوم وسائل الإعلام بتثبيت معاني الرقي والحداثة والأصالة لدعائم البناء الجديد في المجتمع، والمرتكز على أساس جوهر القديم (عبدالجبار، ١٩٩٤، ط١، ص٨٤).

دعم المواقف وتحقيق التكافل

تدعم وسائل الإعلام المواقف الفردية والجماعية تجاه القضايا والأحداث، أو تؤثر فيها . كما توحد مناهج السلوك، وتحقق التكافل الإجتماعي في كثير من الأحيان (المصمودي، ١٩٨٥، ع٩٤، ص٢٠١).

التصدي لمشكلات الشباب

تقوم وسائل الإعلام بمناقشة مشكلات الشباب، ومن أهمها كيفية ملء أوقات فراغه، ودوره في تنفيذ مشروعات التنمية وباء المجتمع الحضاري.

وينتظر الشباب دوراً أكبر من وسائل الإعلام في هذه المجالات، وعدم تركيزها فقط على القضايا القومية والدولية رغم فوائدها العامة، والبعد عن الشعارات الرنانة، وعدم إخفاء الحقائق عن الشباب.

٢ . ١٣ وظائف الإعلام الإسلامي

الإعلام كفن من فنون الحياة العملية عرفته الإنسانية منذ أن هبط آدم عليه السلام من الجنة وإستخلاف الله تعالى له في الأرض فقد جرى إعلام الله تعالى لنبيه وأول خلقه من البشر بكثير من الحقائق والعلوم والمعارف التي ألهمها إياه أو كلف الملائكة بتعليمها له (نجيب، ١٩٨٠، ط١، ص٢١).

وقد اتسع مضمون هذه الحقائق والمعارف ليشمل بياناً بجوانب النفس البشرية وطبيعة خلقها وتكوينها، وكيفية عملها، ودور المؤثرات الخارجية والداخلية عليها، وما يمكن عمله لإستخدامها في صالح الإنسان فرداً ومجتمعاً . كما شمل المعارف الكونية، وعلاقة الإنسان بخالقه، وبياناً ببعض الجوانب الضرورية للبقاء والإستمرار والتناسل، كالجوع والشبع، والعرى واللباس، والأمن والخوف (نجيب، ١٩٨٠، ط١، ص٢١).

وإذا تم التسليم بأن علم الإعلام هو ذلك الفن الذي تم تقنينه ووضع قواعد وأصول عمله وإتجاهاته باتباع منهج البحث العلمي القائم على الإستقراء والإحصاء والتجارب المعملية، فإن نظير هذا الأسلوب قد إتبعه الإسلام بشأن الدعوة والبلاغ والإعلام .

ومن البدهي أن الإعلام لا ينفصل عن الدعوة والبلاغ، خاصة في نظام الإسلام، ولن ينفصل عنهما إلا في حالة فصل الدين عن الدولة، وبذلك لا يكون القائل بهذا الفصل مسلماً حتى وإن إحتج بالعلم وتلفع به، وكان الإسلام هويَّته الرسمية . فقواعد وأسس الدعوة والبلاغ في الإسلام، هي نفس قواعد وأسس الإعلام من كل وجه، لشمولهما له (نجيب، ١٩٨٠، ط١، ص٣٥).

ففي القرآن الكريم كشفٌ لخفايا وأسرار الحياة الإجتماعية وأسباب صلاحها وعوامل فسادها مدعماً بتاريخ الإنسانية وبنتائج إستقصائية كاملة، لا يحتاج معها العامل في ميدان الدعوة والإعلام إلى شواهد أو بيانات، إلا لتدعيم هذه النتائج وتأكيد قواعد القرآن الكريم في هذه الشئون. وفي عمر الرسالة الخاتمة تجارب وعمليات من هذا النوع تكفي للقياس وللتقويم مع ما جاء به القرآن الكريم من تجارب الماضين . وهذا لا يمنع إستمرار البحث والإستقصاء والتجريب، لكن على منهج القرآن والسنة، وفي ضوء قواعد الدعوة والبلاغ في الإسلام.

وعليه : فالذي يجب إدراكه أن القول بحداثة علم الإعلام أو علم الاتصال، لا يعني بالنسبة للإسلام والمسلمين شيئاً سوى اليقين بتأثر هذا العلم بمخططات وأساليب اليهود، شأنه في ذلك شأن ما سُمي ب «علم الإجتماع»، وما سُمي ب «علم النفس» وغيرهما، وأن محاولة فصل هذه العلوم عن الإسلام وإقامتها على أسس مخالفة لأسس الدعوة الإسلامية،

هي نفس محاولة فصل الدين عن الدولة في بلاد الإسلام. فالإعلام وإن نجا كفن في بعض عملياته، وبعض مراحل تاريخه، إلا أنه كعلم مستورد أو فن مقنن على أسس وقواعد منافية للإسلام، لم يسلم قط حتى الآن من الفكر الصليبي، والفكر اليهودي، والخطط المعادية للإسلام وما أكثر ما يتم من تزوير وتزييف لمفاهيم وأسس هذا العلم، ثم ما أكثر ما يتم من مؤامرات لتقنين هذا التزوير والتزييف بهدف تمرير مخططات ومؤامرات أعداء الإسلام إلى بلاد المسلمين بإسم العلم. ولهذا فإن حرص علماء الإسلام وحذرهم يكون واجباً وضرورياً لدراسة هذا العلم، خاصة وأن اليهود قد حققوا فعلاً من وراء فن الإعلام نجاحاً هائلاً في ترويج مخططاتهم لتخريب وإفساد العقول والضمائر في جميع أنحاء العالم. وأصبح إعتمادهم على هذا السلاح أكثر من إعتمادهم على أي سلاح مادي أو معنوي آخر (نجيب، ١٩٨٠، ط١، ص٣٦).

إن الإعلام الإسلامي الحق الذي لا يحيد عن نهج الرسالة الخاتمة يؤدي وظائفه على المتسويين الوطني والعالمي، باعتباره موجهاً للناس كافة. ومن أهم وظائفه الآتي:

أ- التعبير عن رسالة الإسلام وتراثه، ونقلهما من جيل إلى جيل بإستخدام وسائل الإعلام المناسبة (سليمان، ١٩٨٨، ط١، ص١٧٦).

ب- تزويد العالمين جميعاً بالإعلام الصادق الموثق بالرأي الصائب المخلص وبالحقائق الثابتة، سواء في داخل ديار الإسلام أو في خارجها.

ج- إنذار الشعوب بما يحيط بها من أخطار الإباحية والمادية والإستعمار والعلمانية والمبادئ الهدامة وغيرها من الأدوات التي تهدد العالم بالدمار والضياع في الدنيا والآخرة.

د ـ تقديم الحلول الإسلامية العملية لمشكلات وقضايا الإنسانية .

هـ ـ إقناع الرأي العام العالمي بمقدرة الإسلام على العلاج الشامل لكافة المشكلات التي تواجه البشرية (محمود، ١٤٠٠، ص ص١٣ـ١٦) .

ويتضح ذلك من قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاس بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ** ﴿٢٨﴾ ﴾(سبأ، ٢٨) وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴿١٠٧﴾ ﴾(الانبياء، ١٠٧)، وقوله تعالى : ﴿ **. . قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّه نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ** ﴿١٥﴾ **يَهْدِي به اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلام وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِه وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴿١٦﴾ ﴾(المائدة، ١٥ ، ١٦)، وقوله سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴿٤٥﴾ **وَدَاعِيًا إِلَى اللَّه بِإِذْنِه وَسِرَاجًا مُّنِيرًا** ﴿٤٦﴾ ﴾ (الاحزاب، ٤٥ ، ٤٦) .

ويضيف الباحث إلى وظائف الإعلام الإسلامي ما يلي :

أ ـ الحث على أداء العبادات، وعلى فعل ما أمر الله تعالى به رسوله الكريم، وإجتناب ما نهى عنه .

ب ـ تفسير الأحداث والوقائع المعاصرة، ومعالجة القضايا الراهنة والمستجدة من منظور إسلامي .

ج ـ معالجة شئون المسلمين من وجهة نظر إسلامية، وتفسيرها تفسيراً دينياً، والحكم عليها بمقاييس دينية .

٢ . ١٣ . ١ العلاقة بين الإعلام والتربية في المفهومين الوضعي والإسلامي

العلاقة بين الإعلام والتربية في المفهوم الوضعي

نظراً للتقدم الكبير الذي أحرزته وسائل الإتصال الحديثة في مجالات

التفاهم والتعليم، غدت تحتل اليوم حيزاً كبيراً من العملية التربوية، ومكانة متميزة في كليات التربية، وفي كافة ميادين التحصيل العلمي، وأصبحت بالتالي: «أسلوباً في العمل، وطريقة في التفكير وحل المشكلات» (الطوبجي، ١٩٨٢، ص٢٥).

وقد تتجاوز التربية حدود الإعلام وتقصر عنها في نفس الوقت. فعندما تنعدم التربية، تصبح قدرات الإعلام محدودة. وعندما تنمو التربية فإنها توسع قاعدة الإعلام، ويؤدي هذا الترابط المتين بين الإعلام والتربية إلى البحث عن وسائل تجعل علاقاتهما مثمرة وإيجابية إلى أبعد حد ممكن.

وتعود إلى المدرسة عادة الوظيفة التكوينية المتمثلة في تلقين المعارف والتجارب وإدماجها وتنظيمها، في حين يُخصَّص جهاز الإعلام للعناية بلغة الصور التي تهملها المدرسة. أي بمختلف أنماط الإتصال (المصمودي، ١٩٨٥، ع٩٤، ص١٧٧) المرسوم والمصور، والمقروء والمسموع. وفي ذلك علاقة وثيقة بين الإعلام والتربية. كما لا تخرج العملية التربوية عن نطاق الإتصال الدائم. وبإفتراض عدم وجود تربية بدون إتصال، فلا بد إذن من معرفة العملية التربوية وتطورها بالتفصيل، خاصة بعد ظهور التقنيات الحديثة في الوسائل التعليمية، كالأجهزة السمعية البصرية، والتعليم المبرمج، وغيرها (إدريس، ١٩٨٥، ط١، ص١٧٦).

ومن أوجه العلاقة بين الإعلام والتربية، تعاون الإعلاميين والتربويين لتكريس جهد مشترك لإختيار نوعية الموضوعات الموجهة للشباب، وتنقيتها من الشوائب والخرافات والأفكار المضللة، وترسيخ الأهداف التربوية والقيم الدينية والخلقية.

ومن صور العلاقة أيضاً، قيام بعض الصحف والإذاعات ومحطات التليفزيون بشرح المقررات الدراسية بالتنسيق مع التربويين. ولا يعني هذا أن المطلوب من وسائل الإعلام أن تتحول إلى أجهزة تربوية. فما يُراد منها فقط هو :

أ- ألا يهدم الإعلام ما تبنيه التربية.

ب- أن تُعين أجهزة الإعلام التربية (الغنيم، ١٩٨٤، ص٣٥).

ويرى بعض التربويين أن الإعلام أصبح من الخطورة في المجتمع بحيث ينبغي ألا يُترك للإعلاميين وحدهم، ويقترحون إيجاد مجلس قومي بكل دولة يجمع ممثلين عن رجال الإعلام والتربية ليضع خطة المشاركة الإعلامية في التربية، وينسق بين المجالس القُطرية على المستوى القومي في الوطن العربي (مكتب التربية لدول الخليج، ١٩٨٤، ص٢١٠).

ولما كانت أجهزة الإعلام في المجتمع تعمل على هدى الأهداف القومية والوطنية، آخذة في الإعتبار دور المؤسسات المعنية في المجتمع، وأبرزها التربوية، فدور رجال التربية ينبغى ألا يغيب عند رسم الخطط والسياسات الإعلامية (مكتب التربية لدول الخليج، ١٩٨٤، ص٢١١).

ويتيح العمل المشترك بين رجال الإعلام والتربية، الفرصة للتربويين لتحديد ما يريدونه من الإعلاميين، ليحدد الإعلاميون بدورهم شكل المعالجة الإعلامية لما يريد رجال التربية توصيله للمجتمع.

وطالبت ندوة إعلامية تربوية بوضع أجهزة الإعلام في مصاف الجامعات، من حيث الأحقية في الحصول على أبرز الكفاءات التربوية المؤهلة، لضمان مستوى فكري ملائم لأداء رسالة الإعلام الخطيرة (الشبيلي، ١٩٨٤، ص٩٢).

كما أوصت لجنة ماكبرايد برئاسة شين ماكبرايد- الإيرلندي الجنسية التي أشرفت عليها ومولتها اليونسكو، ضمن توصياتها البالغة ٨٢ توصية أصدرتها في عام ١٩٨٠م حول مشكلات الاتصال الدولي، بأن يحظى الاستخدام التربوي والإعلامي لوسائل الإتصال بنفس الأولوية التي يحظى بها الاستخدام الترفيهي، وبإعداد الشباب للإضطلاع بنشاطات إعلامية لتعريفهم بأوجه استخدام وسائل الإتصال، إضافة إلى مساندة النشاطات التعليمية بالنشاطات الترفيهية والإعلامية والبرامج التربوية عبر وسائل الإعلام المختلفة (ناصر، د. ت، ص٤٤؛ UNESCO,1980).

ومما يؤكد أهمية الإعلام في السيطرة على الجماهير وتوجيه مشاعرها الوجهة التي يريدها الموجِّه، أن العديد من رجال الإعلام يرون الإنسان نفساً إعلامية تتغذى بالخبر، وتنمو بالفكر. فإذا وُضِعتْ وسائل الإعلام في الخير، كانت وسيلة لا تُضاهى في البناء والتربية والتوجيه. وإن وُضِعتْ في غير ذلك كانت شراً مستطيراً ينحرف بالمجتمع عن جادة الصواب، ويسير به في دروب الغواية، فيخاف بعد أمن، ويضطرب بعد طمأنينة. والأمن والإستقرار والطمأنينة من أهم عناصر إستقرار المجتمعات ونمائها (الشريف، ١٩٨٧، ط١، ص١٨).

ومن الآثار غير المحدودة للإعلام، دوره الكبير في بناء شخصية المجتمع، وصقل مواهبه، وعرض آرائه ومعطياته، وتوجيه مسار التربية والثقافة بوسائله المسموعة والمقروءة والمرئية (الشريف، ١٩٨٧، ط١، ص١٤).

إن تربية الجيل العربي الإسلامي المعاصر، وبناء مقوماته، هما من أخطر وأدق القضايا التي تواجه الأمة العربية والإسلامية في تاريخها الحديث، وهي تبني مجتمعاً على ركائز متينة من الأخلاق والعلم والتطور. لذا يعتبر

الإعلام بمثابة المحور لهذه الحركة، وهو الذراع الأقوى لإسنادها ودفعها إلى الأمام . ولهذا أصبح لزاماً تسخير قنوات الإعلام كافة، وصولاً إلى تحقيق أهداف التربية (الشيخلي، ١٩٨١، ص١٣٩) في البلاد العربية والإسلامية .

العلاقة بين الإعلام التربية في المفهوم الإسلامي

تعني التربية في المفهوم الإسلامي : «تربية الفرد على الإيمان بالله تعالى والإستسلام لشريعته، تربية النفس على الأعمال الصالحة وعلى منهج الحياة الإسلامية، وتربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به» (النحلاوي، ١٩٧٩، ص١٨) .

والتربية الإسلامية شاملة تهتم بالعبادة والسلوك، وبالفرد والجماعة، وتركز على العقيدة والعمل، فهي تهتم بجميع جوانب الحياة، وبما بعد الحياة، لأن نظرة الإسلام تربط بين الدنيا والآخرة (مطر، ١٩٨٨، ط٢، ص٣٢) .

وتنطلق التربية الإسلامية من منهج وضعه الله سبحانه وتعالى، خالق الإنسان : ﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾** ﴾ (الملك، ١٤) . وتبدأ بالفرد لأنه عضو في الجماعة التي يعيش في كنفها . فإذا أحسنت تربية الفرد ووجه التوجيه السليم، فستشمل التربية الجماعة كلها، وسيمتد أثرها إلى المجتمع كله (مطر، ١٩٨٨، ط٢، ص٣٣) .

وإلاعلام في المفهوم الإسلامي هو تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالإتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها،

وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته (همام، ١٩٨٣، ط١، ص١٠٥).

ولا يزال موقف الإعلام الإسلامي نسيجاً وحده، لأنه لا يذهب مذهب المعاصرين في الإستجابة لرغبات الناس على ما هي عليه، بل يعمل جاهداً على ترقيتها وإعلائها لتنتقل من ضعَتها وسفليتها إلى ما يستحقه الإنسان المكرم بفضل الله تعالى ونعمة العقل التي منحها إياه. والإنسان بصُنع الإعلام الإسلامي يهتم بالمسائل التي تنعكس على نفسه أمناً وطمأنينة ونشاطاً وإخلاصاً وإنتاجاً، فيما الإنسان بصُنع الإعلام الراهن لا يهتم إلا بالمسائل التي تنعكس عليه توتراً جنسياً وقلقاً نفسياً وتعاسة عملية وضعفاً وكسلاً وقلة إنتاج وفقراً (نجيب، ١٤٠٠، ص٣٠٢). وصدق الله تعالى العظيم القائل: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢٦٨﴾﴾ (البقرة، ٢٦٨).

وتكمن العلاقة «القدوة» بين التربية والإعلام في المفهوم الإسلامي في الإرتقاء بإهتمامات المتلقين، وعدم: «النزول إلى مستوى حيوانيتهم وغرائزهم بدعوى إرواء إهتماماتهم، وتسليتهم، والتمييز بين دواعي الإنسانية ودوافع الشهوة، لإعطاء الأولى ما يحفظها وينميها، وإيقاف الأخرى عند حدودها الشرعية» (نجيب، ١٤٠٠، ص٣٠٣). ومن هنا تبدأ إهتمامات الناس في الرقي، وتثمر العلاقة بين التربية والإعلام في المفهوم الإسلامي في إرواء هذه الاهتمامات الراقية، فيشتاقون إلى أخبار المخترعين والمنتجين والمجاهدين والدعاة والعاملين المخلصين في كل ميادين الحياة الإسلامية، بدلاً من إشتياقهم إلى أخبار الراقصات والممثلات والراقصين والمغنِّين والممثلين (نجيب، ١٤٠٠، ص٣٠٤). فيعد الآباء ومؤسسات

التربية، الأبناء على هدى الإعلام الإسلامي، فيعلمونهم الصلاة لسبع، ويضربونهم عليها لعشر، ويفرقون بينهم في المضاجع، ويعلمونهم السباحة والرماية وركوب الخيل، ويدربونهم على حسن إستغلال الأوقات، ومحاربة الفراغ والكسل والإتكالية والبطالة والخواء العقدي والفكري والروحي.

٢ . ١٤ آفاق التكامل بين الإعلام والتربية لملء اوقات الفراغ لدى الشباب في المنظورين الوضعي والإسلامي

هذا المبحث يدرس العلاقة التكاملية بين مجمل الأداء لكل من وسائل الإعلام ومؤسسات تربية وتنشئة الشباب بجنسيه وفئاته، ذلك أن كلاً من الإعلام بتقنياته ووسائطه وأجهزته المختلفة، والتربية بمؤسساتها وأوعيتها الرئيسية - من أسرة ومدرسة ومجتمع وغيرها من الأوعية التربوية - تركز كلها في مجمل المواد الموجهة للجمهور المستهدف، على فئات الشباب بإعتبارها القطاع الأكثر إهتماماً بهذه المواد، والأكثر بالتالي حرصاً على التعرض للإعلام ومادته المبثوثة من مختلف الوسائل والوسائط الإعلامية، والأكثر إستهدافاً بالتربية على مختلف أوعيتها ووسائطها . ولكن الملاحظ الآن أن هناك اختلالاً واضحاً بين ما تبثه الوسائل الحديثة للإعلام الجماهيري، وبين ما تخطط له أوعية التربية ووسائطها الرئيسية . ومن هنا كان لا بد أن نتعرض في هذا المبحث لهذه القضية من منظور الدور التكاملي الذي لا بد أن يتوفر في هذه العمليات جميعها، حتى لا يحدث الإرباك والإنفصام الحادث الآن بين التدفق الإعلامي والتخطيط التربوي، لنوجد قدراً من التكامل الضروري لهذه العملية في نطاق دراستنا هذه المتخصصة في مجال الإعلام التربوي. وندرس ذلك من منظورين: هما: المنظور الوضعي لهذه الظاهرة، ثم المنظور الإسلامي وما يقدمه من حلول.

٢ . ١٤ . ١آفاق التكامل بين الإعلام والتربية في المنظور الوضعي

تُعتبر الأهداف التربوية في النظم الوضعية غير مُوحَّدة لأنها في الأساس قائمة على نظر مادي بحت يعتمد على النظريات والتجارب المختبرية . كما يعتمد على العائد المادي لأي جهد يُبذل، وبذلك فإن التربية وهي التي تقوم على القيم والسلوك وما يتبع من أبنية عقدية ومعنوية، تُعتبر غير موجودة في نسق مُوحَّد بالنسبة للنظم الوضعية . فلا تزال المدرسة الألمانية لها مفهومها في التربية، المختلف عن المدرسة الأنجلو- سكسونية . أي أن المدرسة اللاتينية لها منظورها المختلف عن المدارس الوضعية الأخرى . ومن هنا فإن إنسجام التكامل في مجمل المادة الإعلامية والتربوية غير متوفر، ذلك أن كلاً يُغني على ليلاه : فالإعلام بكافة مؤسساته له أهدافه، وبالتالي له مادته ومداخله المختلفة، وكذلك أوعية التربية الرئيسية من أسرة ومدرسة ومجتمع، لها أيضاً أنماطها المتنافرة المتباينة، وهذا في الواقع جزء من الأزمة التي وصلت إليها الحضارة الأوروبية المادية بكل تفرعاتها السائدة، سواء كان ذلك في المعسكر الرأسمالي الإمبريالي وإمتداداته الليبرالية، أو في المعسكر الإشتراكي وإمتداداته الأخرى، سواء كانت شيوعية أو سانسموندية الإشتراكية التعاونية، وغيرها، فإنها جميعاً تعاني الآن من أزمة ضياع يعيشها جيلها الجديد بعد أن سقطت المقولات والأقنعة النظرية بسقوط المعسكر الشيوعي، ثم بدأت ذات أزمة السقوط تتهدد المعسكر الرئيسي الآخر وهو المعسكر الغربي بقيادة أمريكا، بما نعايشه الآن في عصرنا هذا من أزمات قوية تمسك بخناق هذه القوى الدولية الكبرى، حيث إنتشرت الجريمة وأنواع الإنحرافات، والمخدرات والقلق والبطالة، وإنعدام الإستقرارالاقتصادي والسياسي والاجتماعي، رغم

المظهر الخارجي المبهر لقوى تبدو للعالم غنية وممسكة بالتكنولوجيا والمخترعات والمستحدثات العصرية .

لقد أصبح حُسن إستثمار أوقات الفراغ مقياساً لحضارات الشعوب . لذلك عنيت الدول المتحضرة بوضع الخطط اللازمة لتحقيق هذا الهدف .

ولعل التوصل إلى تصور علمي لدور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب ، في الإطار المعني بالتخطيط السليم لإستثمارها إيجابياً ، يكون إنطلاقاً من القدرة المتنامية لوسائل الإعلام في تشكيل السلوك الإجتماعي ، ومن إستغلالها الإيحاء النفسي المؤثر الذي تتميز به البرامج والمواد الإعلامية ، لتوثيق الصلة بين الشباب ومجتمعه ، عبر نشاطات تملأ فراغه ، وتقيه من الإنحراف .

ولا يُنتظر من وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية التكامل لملء أوقات الفراغ فحسب ، بل تولِّي أحدها سد النقص في الآخر ، بحكم أن أياً منها لا تستطيع بمفردها القيام بدورها المطلوب تجاه الشباب ، مع مراعاة عدم هدم وسيلة ، ما تبنيه الأخرى من قيم وأخلاق ومُثل . وفي هذا المعنى قال الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ؟؟

٢ . ١٤ . ٢ وظائف التكامل الإعلامي التربوي

مما يؤكد أهمية الدور التكاملي الإعلامي التربوي لملء أوقات فراغ الشباب أن : «الخدمات الإجتماعية للشباب ، يجب ألا تقوم بها جهات منفردة ، كوزارات الشباب ، أو المجالس العليا ، بل تتكاتف في التخطيط لها وتنفيذها ، هيئات ومؤسسات تربوية وإعلامية ، تتعاون كل في إختصاصها من أجل عمل متكامل للشباب» (منصور ، ١٩٩١ ، ص١٣٥) .

وهناك عدة وظائف بإمكان التكامل الإعلامي التربوي القيام بها لخدمة الشباب ورعايته، يرى الباحث إيجازها في الآتي :

١ ـ التوجيه التعليمي والمهني لتوفير القوى الشبابية العاملة المتخصصة لدعم إقتصاديات المجتمع .

٢ ـ الإرشاد التربوي والإجتماعي لجعل سلوك الشباب متسقاً مع المجتمع، وتكوين المواطن القادر على مواكبة التطور، الملتزم بالشرع الإسلامي، والمحقق لتماسك المجتمع وتكافله .

٣ ـ التنوير الثقافي لتعريف الشباب بثقافة مجتمعه وإرتباطها بالأصالة الإسلامية، والتقاليد والعادات الإيجابية . وتزويده بما يشكل هويته العربية والإسلامية المتكاملة .

٤ ـ دعم أخلاقيات الشباب بالقيم الدينية، لتمكينه من مواجهة التيارات المعادية للإسلام داخلياً وخارجياً .

٥ ـ إكساب الشباب الخبرات والمهارات والأنماط المعرفية، وتنمية الذوق الحسي، وتهيئة فرص الإبداع والإبتكار .

٢ . ١٤ . ٣ إشباع حاجات الشباب في أوقات الفراغ

تحقق ممارسة النشاطات والهوايات في أوقات الفراغ إشباعاً لحاجات متعددة للشباب، جسمياً وعقلياً وإنفعالياً وإجتماعياً وعملياً . ويتضح ذلك مما يأتي (منصور، ١٩٩١، ص١٦٤) :

١ ـ الحاجات الجسمية : يزيل النشاط المثمر في وقت الفراغ، التوترات العضلية، وينشط الدورة الدموية، مما قد ينشأ عن الجلوس لساعات طوال في العمل أو الدراسة . وتُعتبر الألعاب الرياضية ذات أهمية كبرى في إشباع هذه الحاجات .

٢ ـ الحاجات الاجتماعية : رغم الاستمتاع بالنشاط الفردي أحياناً، إلا أن المرء قد يحصل على راحة نفسية ومتعة ومرح لوجوده بين آخرين يشاركونه في النشاطات والهوايات، مما يكون له أهمية كبيرة في النمو الإجتماعي للفرد .

٣ ـ الحاجات العملية والعقلية : وهي تُشبع عن طريق الحصول على الخبرة والمعرفة والتدريب والمهارة بممارسة نشاطات وهوايات أوقات الفراغ . فقد تصبح هواية اليوم حرفة الغد، ووسيلة جديدة لتحقيق أهداف عملية في الحياة .

٤ ـ الحاجات الإنفعالية : توجد دوافع نفسية غير واضحة تسمى الدوافع اللاشعوريةب أو االمكبوتة . وتكون عند بعض الشباب من القوة بحيث تدفعهم لسلوك شاذ ومضطرب، ويطلق عليها «الحاجات الإنفعالية»، ومن بينها الحاجة إلى الإبداع والإنجاز والتكوين، وهي لا تُشبع عادة في داخل أُطر التنظيمات والتعليمات والأوامر والنواهي والقوانين، لشعور الشباب بالقيود . لذلك يكون وقت الفراغ مجالاً جيداً للنشاط الإبداعي عن طريق التربية الفنية والكتابة والإختراع وغيرها . كما أن الدافعية المكبوتة إلى العدوان تمتصها الألعاب الرياضية، فتعيد التوازن النفسي إلى الشباب .

٢ . ١٤ . ٤ تصنيف نشاطات ملء أوقات الفراغ

يفيد حصر وتصنيف النشاطات المتوافرة في مراكز الشباب والمؤسسات التعليمية والتربوية، ومراكز الخدمة الاجتماعية، في توجيه الشباب إلى إختيار النشاطات المناسبة حسب الميول والقدرات والفروق الفردية .

وليس بالضرورة وجود كل النشاطات في مكان واحد، لأن توزيعها بين أماكن متعددة يتيح فرص انتقال الشباب بين الأحياء السكنية والمناطق، مما يحقق التقارب الاجتماعي بينهم .

وفيما يلي النشاطات والهوايات التي يمكن عن طريقها توجيه الشباب إلى الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ (منصور، ١٩٩١، ص١٧٠) وهي على سبيل المثال لا الحصر :

١ـ النشاط الابتكاري االإبداعي ويشمل : الحرف اليدوية، الرسم، إعداد نماذج السيارات والطائرات وغيرها، النحت، الكتابة، الزخرفة والديكور، أعمال الجلود، الميكانيكا، وفلاحة البساتين.

وبإمكان الفتيات في مراكز الخدمة الإجتماعية الخاصة بهن ـ إضافة إلى بعض ما سبق ذكره ـ القيام : بالطهو، والتفصيل والخياطة، و تنسيق الورود، والنسيج، وغير ذلك.

٢ـ النشاطات التربوية والتعليمية وتشمل : عوالم الحيوان والنبات والنحل والطيور وغيرها، التجارب الكيميائية، إصلاح الساعات والأجهزة الكهربائية والألكترونية، قراءة قصص السيرة والروايات والتاريخ الإسلامي والعربي وأفضل القصص والروايات العالمية، والنشاطات الدينية والمسابقات في حفظ القرآن الكريم والعقيدة والتاريخ الإسلامي، إلخ .

٣ـ جمع المقتنيات ويشمل : الكتب، الخزف، العملات العالمية، الطوابع، الأصداف البحرية، الحشرات، اللوحات الفنية، الخرائط الجغرافية، وصور الحيوانات والطيور والأسماك.

٤ـ الألعاب التنافسية وتشمل : السباحة، العدو، الرماية، كرة القدم والطائرة والسلة والطاولة والمضرب، الشطرنج، المصارعة، سباق

الدراجات والخيول والجمال، التمثيل غير المخالف للشرع، المعسكرات، ألعاب الحواجز، الصيد، التجديف، والعزف على الآلات الموسيقية.

٥ ـ نشاطات الإستماع أو المشاهدة وتشمل : الخيالة، التمثيل المسرحي الهادف تربوياً وإجتماعياً، الحفلات الهادفة، المذياع، التسجيلات الصوتية، والتليفزيون.

٦ ـ نشاطات المشاركة في الخدمات الإجتماعية وتشم : الكشافة، خدمة البيئة، الخدمات التطوعية للمجتمع، والتمريض والإسعاف والإنقاذ.

٧ ـ التدريب المهني : وهو يشجع الشباب على إرتياد مجالات الحرف والأعمال المهنية الصناعية والزراعية وغيرها، مما يتيح له الإستثمار الأفضل لأوقات الفراغ، وإتقان مهنة أو حرفة تدر دخلاً أكبر من الوظائف الحكومية أو الإدارية وغيرها. ويشمل ـ على سبيل المثال : أعمال البناء، الحدادة، السباكة، النجارة، إصلاح الأجهزة الكهربائية والألكترونية، إصلاح السيارات، صناعة البلاستيك والتغليف والتعليب، صناعة الأحذية، صناعة المياه الغازية، تجميع أجزاء الآلات، تنسيق الحدائق، الغزل والنسيج، أعمال الفنادق، العمل على الآلات الحاسبة، أعمال البريد والبرق والهاتف، الطباعة على الآلة الكاتبة، البيع في المحلات التجارية، الخدمات الطبية، وصناعات التكرير، وغيرها.

٨ ـ الكمبيوتر : أصبح التدريب على الكمبيوتر ضرورة عصرية، خاصة بعد إصدار الشركات العالمية لغة الكمبيوتر Basic وبرامج باللغة العربية، مما يساهم في تزويد الشباب بمعارف وخبرات جديدة في فروع

المعرفة الإسلامية والعربية والتعليمية، ويوفر لهم جوانب ترويحية، ويستثمر أوقات فراغهم إيجابياً .

ورغم أهمية تدريب الشباب على الكمبيوتر، إلا أن إرتفاع تكاليف الأجهزة ومعدات التشغيل، يجعل من الصعوبة على الشباب إقتنائها، الأمر الذي يحتاج إلى قيام المؤسسات التعليمية والتربوية والوسائل الإعلامية- خاصة مراكز الشباب والأندية الثقافية والإجتماعية- بشراء أجهزة الكمبيوتر وبرامجها، لتحقيق هدفين :

الأول : تعليم الشباب لغة العصر االكمبيوتر ومواكبة التقنية الحديثة .

الثاني : إستثمار أوقات الفراغ إيجابياً .

٩ ـ أفلام الفيديو : تحتوي معظم أفلام الفيديو التي إنتشرت في السنوات الأخيرة على مضامين هابطة، وأغان ماجنة، وموسيقى صاخبة، وما يتبعها من عبث ولهو بين الشباب، وإضاعة المال والوقت، وعدم أداء العبادة والرسالة وتحمل الأمانة .

وبإمكان أجهزة الإعلام والتربية في تكاملها الأدائي المنشود، القيام عبر رقابة المصنفات الرسمية، بالإستفادة من مميزات أفلام الفيديو كأدوات إتصال عصرية، في توجيه وتربية الشباب، بما يزودهم بالعلم النافع، والخلق القويم، ويملأ أوقات فراغهم بما هو مفيد .

٢ . ١٤ . ٥ أُسس وقواعد تحقيق التكامل الإعلامي التربوي

كي يحقق التكامل بين الإعلام والتربية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، أهدافه التربوية والترويحية والإعلامية، لا بد من مراعاة أسس وقواعد هامة هي :

١ ـ حث الشباب على المشاركة الإيجابية في مختلف النشاطات والهوايات، وعدم اقتصار وجودهم في مراكز الشباب كمتفرجين.

٢ ـ تنويع مجالات إشباع حاجات الشباب ثقافياً وعلمياً وترويحياً ورياضياً وإعلامياً، كي يجد الشباب فرصاً أوسع للاختيار.

٣ ـ عدم تكرار النشاطات والهوايات في مراكز الشباب بصورة تكون متطابقة، لأن تميز بعض المراكز بنشاطات وهوايات لا تتوفر في الأخري، يتيح فرص إنتقال الشباب بين المراكز وتبادل الخبرات وزيادة التعارف، مما يوسع من دائرة علاقاتهم ويزيد من إلتحامهم.

٤ ـ توفير فرص التنافس بين الشباب بالمسابقات الثقافية والرياضية والإجتماعية التي تهدف إلى الإثراء المعرفي، وتزجية أوقات الفراغ بالعائد الحسي والحركي والمعرفي والعقلي والتربوي.

٥ ـ تدريب الشباب على : تنظيم الوقت، القضاء الأمثل لأوقات الفراغ، إكتساب عادات سلوكية تستفيد من الإمكانات المتوفرة في المجتمع وتُعين في سد ما ينقص منها، الإستقلالية وتحمل المسئولية، والإعتماد على النفس.

٦ ـ تحفيز الشباب على الإهتمام بالأعمال التطوعية الميدانية والتنموية، والحرص على شئون الوطن، وتقوية الإنتماء والولاء له.

٧ ـ إستطلاع آراء الشباب وتطلعاته من وقت لآخر حول كيفية قضاء أوقات الفراغ، وذلك بالمقابلات الشخصية، والإستقصاءات الميدانية، بهدف توجيه نشاطات وهوايات ملء أوقات الفراغ بما يحقق التكامل الإعلامي التربوي في الإستثمار الأمثل لأوقات الفراغ.

٨ـ العناية بالجنسين في إتاحة الفرص الملائمة للإستفادة من أوقات الفراغ. إذ بالإمكان توفير النشاطات الفنية والشئون المنزلية للإناث في مراكز الشباب أو الخدمة الإجتماعية، إضافة إلى عملهن في الجمعيات والهيئات الرسمية والشعبية، في مجالات التطريز والخياطة وإعداد الأغذية والأغطية، وتشجيعهن على ممارسة النشاطات الترويحية في حدود الشرع الإسلامي، ومُثل وأخلاقيات المجتمع.

٩ـ التركيز على شغل أوقات فراغ الشباب بالنشاطات الفاعلة ذات العائد الإيجابي على الفرد والمجتمع، وتجنب شغله بالنشاطات غير الفاعلة، أو مجرد توجيهه إعلامياً وتربوياً بعدم إساءة إستغلال أوقات فراغه، بدون توفير برامج ونشاطات تمكنه من الإستثمار الإيجابي لفائض وقته بما يتوافق مع رغباته وإستعداداته.

١٠ـ الحرص على التعامل مع الشباب من واقع الخبرة بخصائصهم ومتطلباتهم ومشكلاتهم وطموحاتهم، مما يتطلب توافر كوادر إعلامية وتربوية متخصصة، وإمكانات فنية ومادية مناسبة تحقق الغرض من التكامل الإعلامي التربوي لملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

١١ـ إجراء تقويم ميداني حول نوعية إشتراك الشباب في نشاطات ملء أوقات الفراغ، من حيث الفائدة التي تعود عليهم، وعما إذا كان إشتراك الفرد إبتكارياً ومبدعاً في النشاطات البدنية أو العقلية أو الفنية أو الإجتماعية. أو كان إشتراكه عاطفياً فقط كمشاهدة المباريات الرياضية دون ممارستها، أو الإنفعال لرؤية لوحة فنية دون رسمها، أو كان الإشتراك إيجابياً يستفيد منه الفرد جسمانياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً، كالقراءة والرسم والتمرينات الرياضية وغيرها. أو كان الإشتراك سلبياً ينعدم فيه إنتاج الفرد، ولا يكون إستمتاعه بالقدر الذي

يحركه عاطفياً، كمن يشاهد برنامجاً تليفزيونياً ولا يتأثر به.

ويفيد هذا التقويم في وضع برامج إعلامية تربوية متكاملة تراعي احتياجات وميول الشباب، والفروق الفردية بينهم.

١٢ ـ الاهتمام بتقديم الحوافز المادية والمعنوية والعينية للشباب المتميزين في نشاطات وهوايات ملء أوقا الفراغ، والمسابقات بأنواعها، مما يحثهم على التفوق، ويتفق مع الخصائص والمتطلبات النفسية للشباب الذين يتطلعون دائماً إلى الإحساس بالتقدير والتميُّز والنبوغ.

٣ . ١٤ . ٦ اتساع أوقات الفراغ في العطلات الصيفية

من المظاهر الهامة للتكامل الإعلامي التربوي، إعداد خطة مدروسة لكيفية ملء أوقات فراغ الشباب خلال العطلات الصيفية الطويلة، تتضمن نشاطات ترويحية وهوايات ومسابقات وبرامج لخدمة المجتمع.

وتتضح أهمية التركيز على نشاطات أوقات الفراغ ـ خاصة في العطلات الصيفية ـ في عدم كفاية ما يُعده المسئولون عن الشباب بصفة عامة من برامج لاستغلال أوقات فراغ الشباب، وغياب النشاطات الهادفة التي توجه طاقاتهم خلال هذه العطلات التي تتسع فيها أوقات الفراغ كثيراً بدون عائد يفيد الشباب وذويهم ومجتمعهم.

وفيما يلي تصور الباحث للبرامج والنشاطات التي بإمكان وسائل التكامل الإعلامي التربوي إعدادها وتنفيذها لملء أوقات فراغ الشباب في العطلات الصيفية :

أ ـ معسكرات عمل لخدمة المجتمع إنشائياً وبيئياً وصحياً ووقائياً وعلاجياً وتوعوياً ودينياً وثقافياً.

ب ـ تمرينات رياضية لاكتساب مهارات الدفاع عن النفس، ورفع اللياقة البدنية، إضافة إلى المباريات التنافسية في مختلف ضروب الرياضة.

ج ـ تنمية المهارات الفنية كالرسم والتشكيل والزخرفة وغيرها، إضافة إلى التطريز والحياكة وأعمال الصوف والغزل للإناث.

د ـ تنمية المهارات المهنية كالفك والتركيب وميكانيكا السيارات والنجارة والحدادة والسباكة، وتشغيل المعدات الزراعية والحاسبات الآلية والطباعة على الآلة الكاتبة وغيرها.

هـ ـ إجراء المسابقات الدينية والثقافية والعلمية.

و ـ إعطاء الدروس لرفع مستويات التحصيل الأكاديمي، سواء للراسبين في الإمتحانات، أو للراغبين في دروس التقوية.

ز ـ توفير فرص العمل للشباب في العطلات الصيفية في مختلف مشروعات التنمية وشركات ومؤسسات القطاعين العام والخاص.

ك ـ تنظيم زيارات شبابية إلى أرجاء الوطن، للتعرف على تعدد مناخاته وثقافاته وإمكاناته وموارده الطبيعية والبشرية، ومنجزاته الحضارية، وآثاره التاريخية.

إن التكامل الإعلامي التربوي لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ضرورة فردية لأنه يساعد الشباب على الإستثمار الإيجابي لفائض أوقاتهم، وإستغلال طاقاتهم وقدراتهم الجسمية والروحية والإنفعالية والعقلية والإجتماعية، وتنميتها وصبغها بمتطلبات الحياة الإجتماعية الكريمة.

ويُعتبر ضرورة إجتماعية أيضاً لأن قوة المجتمع وتماسكه وسلامة بنيانه وأخلاقه والعلاقات السائدة فيه، وقوة مؤسساته، تتطلب شباباً مشبعاً بثقافة مجتمعه، معتزاً بتراثه، محافظاً على دينه وتقاليده وعاداته الإيجابية،

متمسكاً بقيمه، ومندفعاً للمساهمة في دفع عجلة التطور، وإحداث التغيير الإجتماعي نحو الرقي.

ولا تتحقق هاتان الضرورتان إلا بالتربية الصالحة، والإستغلال الأمثل للطاقات وأوقات الفراغ، والنأي بالشباب عن التيارات الهدامة، والتقليد الأعمى لكل سلبي ووافد.

٢ . ١٤ . ٧ آفاق التكامل بين الإعلام والتربية في المنظور الإسلامي

إن المنظور الإسلامي ليس خاضعاً لأفكار وإجتهادات بشرية قد تصيب وقد تخطئ، وقد تتغير وتتبدل مع الزمان والمستحدثات، وإنما هو وحي من خالق البشر لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو مُوجَّه من الخالق جل شأنه إلى بني آدم جميعهم بما يؤهلهم للمهمة الجليلة التي خُلقوا من أجلها في هذه الحياة الدنيا . فهنا التكامل بين الإعلام وما يبثه من مواد، وبين التربية والأسس التي تحكمها، والأوعية التي تقوم بمهماتها، مرتكزٌ كله بالتكامل على الإسلام وهديه، بلا شطط ولا زيغ ولا قصور بشري . قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴿٤﴾ ﴾ (التين، ٤).

ولم يعُد هناك أدنى ريب في أن الإنسان هو هدف العمليات الإنمائية بكل صورها وأشكالها وإتجاهاتها ومذاهبها، باعتباره الأداة الأساسية للتغيير. وفي هذا معنى قول الله عز وجل : ﴿ . . . **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** . . ﴿١١﴾ ﴾ (الرعد، ١١). وحتى الذين نظَروا إلَى الحياة نظَرة ماديَة واعتَبروا العنصر البشري مجرد تكوين مادي، لم يستطيعوا إنكار أن الإنسان هو الصناعة ذات العائد الكبير، وأن تنمية وتثمير هذه الصناعة، تنمية وتثمير للإنتاج (نجيب، ١٩٨٠، ص٢٢٨).

وأثبتت أبحاث عديدة أن التربية هي محور العملية الإنمائية، وأن النظرة الراجحة إليها الآن هي أنها الصناعة الإنسانية ذات العائد الكبير، وأن التثمير فيها تثمير إنتاجي لا استهلاكي وأن أفضل ما يتم فعله لإعداد رجال الغد «الشباب» خلق جو ملائم بواسطة التثميرات الفكرية العامة (نجيب، ١٩٨٠، ص٢٢٢). ورغم أن الإسلام لا يؤيد هذه النظرة المادية البحتة، إلا أنه يحتفظ بنظرته إلى الإنسان على أنه كائن مكرَّم بنفخة من روح الله، وعلى أن إستثمار هذه النفخة في ميدان العلم لها عائدها المادي والمعنوي، ومردودها الإيماني أهم وأعظم (نجيب، ١٩٨٠، ص٢٢٣). وصدق الله العظيم القائل: ﴿ . . **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** . . ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر، ٢٨). ومن هنا كان للإسلام نظامه في مَناهَجَ وَأساليب التربية والتعليم والثقافة والإعلام بوجه عام، ينطلق من أسلوب الإقناع للإجابة على كل سؤال يطرحه العقل البشري في مختلف مراحل حياة الإنسان حتى مماته، سواء إتصل ذلك بعلاقة الإنسان بنفسه، أو بهذه النفس وما يتصل بها من ملايين الأشياء والأدوات والكائنات والناس مع التسليم بقدرة وسائل الإعلام على التأثير والتغيير (نجيب، ١٩٨٠، ص٢٢٨).

إن آفاق التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات اتربوية لملء أوقات فراغ الشباب، ترتكز من المنظور الإسلامي على أن الإسلام تناول افنب الإعلام باعتباره أسلوباً من أساليب الدعوة، فنظَّمه وقنَّنه على أسس علمية إستناداً إلى المنهج العلمي بكل ما تعني كلمة اعلمب من معنى. وبهذا يُعد الإسلام أول مُقنن لعملية الإعلام في العالم، واضعاً لها من الأسس والقواعد العلمية التنظيمية ما يشمل سلامة هذه العملية، وصحة أهدافها وغاياتها، لينكشف الصحيح من الفاسد، والصالح من الطالح.

وترتكز آفاق التكامل الإعلامي التربوي من المنظور الإسلامي أيضاً على نشر وبث المضامين ذات العائد المفيد للشباب ديناً وعقيدة وسلوكاً وأخلاقاً، وعلى مراعاة عدم إضاعة الأوقات، وملء ما يطرأ من فراغ في حياة الشباب بما يعود عليه بالخير في دينه ودنياه، وعدم تبديد طاقات الشباب في اللغو والعبث والانحلال الأخلاقي والديني باسم الفن والطرب والتمثيل والرياضة، أو بدعاوى مجاراة أساليب الحياة العصرية المتشبهة بمجتمعات تعادي الإسلام، وتضمر شراً للمسلمين، إضافة إلى العمل على كسب ثقة الشباب، بإنتهاج الصدق في إستمالتهم للبرامج والنشاطات التي تملأ أوقاتهم بالفوائد المتخذة منهج الحق بإستمرار، من منطلق أن دستور الكلمة الصادقة تقرره الكثير من الآيات القرآنية، ومنها قوله عز وجل: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾**﴾ (إبراهيم، ٢٤ـ٢٧). وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾**﴾ (الاحزاب، ٧٠، ٧١). وقوله عز وجل ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾**﴾ (البقرة، ٤٤).

ويُنتظر من التكامل الإعلامي التربوي لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ـ من المنظور الإسلامي ـ توجيه الشباب إلى إعمال النظر والتأمل في الوسط الكوني والحياتي والإنساني المتجدد الذي يعيشون فيه، ويمثل مجالاً رحباً للتفكر والتدبر. وهذا الأسلوب المهمل حالياً من قِبل المربين والإعلاميين

والدعاة والمعلمين، من الأساليب التي إستخدمها القرآن الكريم في الكثير من آياته، وحث الناس على إستخدامها بغية الوصول إلى تحقيق التربية «وملء أوقات الفراغ إيجابياً»، وتغيير السلوك بطريقة ذاتية متفاعلة ومقنعة، لا تلقين فيها ولا إلزام (بدري، د. ت، ص١٦٦).

وهنالك التوجيه المباشر التلقين لكيفية ملء أوقات الفراغ من المنظور الإسلامي، بالنصح، والأمر والنهي، مع ربط ذلك أحياناً بالعلل والأسباب الداعية إليه، وهو أسلوب مستخدم في القرآن والسنة، ومتبع في التوجيه والتربية، وشائع الإستخدام في الأُسر والمدارس ووسائل الإعلام، ويكون أثره أكبر عندما يصدر من سلطة محترمة عند المتربي، الذي ينفذ التوجيهات الصادرة بهذا الإسلوب بروح عالية، خاصة إذا أُعد إعداداً نفسياً وروحياً مسبقاً لتقبُّل الأوامر، مثل حال المؤمنين الراسخين في الإيمان عندما ينقادون للتوجيهات الشرعية دون تردد أو شك أو سؤال (النغيمشي، ١٤١٤، ص١٦٨).

ومن آفاق التكامل الإعلامي التربوي من المنظور الإسلامي، إستخدام النموذج، وذلك بعرض نماذج توضع موضع القدوة في سلوكها ونهجها، يقوم المتربي بالتأسي بها، ومحاكمة تصرفاته ومسالكه إلى ذلك النموذج الرفيع، ويكون هذا بإستخدام القصة المكتوبة والمسموعة والمرئية، والأحداث التاريخية المشتملة على النماذج، وبتدريس التراجم للتربية لا للعلم فقط، ومنها سيرة الرسول ﷺ، وصحابته، وسير الأنبياء والعلماء والقادة وغيرهم. ويستخدم الإعلام هذا الأسلوب بشكل واسع، إلا أنه في الغالب يعرض النماذج الهابطة والمبتذلة. وقد يكون النموذج مُتخيَّلاً ومُختَرعاً يضعه القاص أو الكاتب، وينسج حوله قصة أو مسرحية تعالج

مشكلة أو قضية معينة، كما هو الحال في كثير مما تعرضه وسائل الإعلام من مسلسلات وتمثيليات، لها آثار بالغة الخطورة على الأطفال والمراهقين والشباب، الذين يتقمصون شخصيات الممثلين، وأبطال القصص والمسرحيات، خيِّرة كانت أم شريرة، ويقومون بتقليدها في سلوكهم ومعاملاتهم، وهنا يكمن الخطر، ويعظم الضرر، مما يوجب ترشيد الإعلام ليدعم مكارم الأخلاق في نفوس الناس جميعاً، والنشء خصوصاً (النغيمشي، ١٤١٤، ص١٦٨).

ومن آفاق التكامل أيضاً من المنظور الإسلامي، تحديد ما يناسب الشباب من الوظائف والأعمال اليومية التي يجب أن تُرتب عليه، وذلك بعد التعرف على إمكاناته ومهاراته وميوله . ولن يكون ذلك مجدياً ما لم تكن أهداف العمل واضحة، ووسائله معروفة ومشروعة، والقدرة على ممارسته ممكنة ومتاحة، والزمان والمكان الواقع فيهما العمل ملائمين. وتشمل تلك الوظائف : العبادة، معاملاته في المجتمع، وظيفته في البيت أو المدرسة أو المرحلة التي يتلقى فيها العلم، معاملاته مع أقرانه وأقربائه وأصدقائه وجيرانه وفي مكان عمله، دوره في المسجد وفي ممارسة الدعوة إلى الله تعالى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله تعالى لتكون كلمة الله هي العليا (محمود، ١٩٩٢، ص٢٧٢).

ومن آفاق التكامل، وضع خطة عمل للشباب، تملأ فراغ أوقاتهم بما يعود عليهم ومجتمعهم بالنفع والفائدة، وحُسن إستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم لتنفعهم ديناً ودنيا، وتدريبهم على الإتزان والحكمة والتعقل ليساعدهم ذلك على حل ما يعترضهم من مشكلات، وتنمية مهاراتهم وإستعداداتهم، وتوجيه ميولهم إلى ما يعود عليهم والأمة الإسلامية بالفائدة، وتسديد أقوال

الشباب وأفعالهم لتكون موافقة لما أمر به الإسلام من خُلق، ومستجيبة لكل ما دعا إليه من عمل، ومنتهية عن كل ما نهى عنه الإسلام، وتوجيههم نحو دينهم وما دعا إليه (محمود، ١٩٩٢، ص٢٧١).

٢ . ١٥ الدراسات السابقة حول مشكلة الفراغ لدى الشباب

إتجه كثير من الباحثين إلى دراسة قضايا الشباب. ومن الموضوعات التي إستأثرت بعنايتهم : الشباب والتغيير، الشباب والثورة، الشباب والعنف، الشباب والتنمية، إغتراب الشباب، والرعاية النفسية والإجتماعية للشباب.

كما أُجريت العديد من الدراسات للوقوف على أحوال الشباب، وكيفية قضائهم أوقات فراغهم، وحجم الفرص المتاحة لهم للإسهام في خدمة مجتمعهم من خلال تنمية قدراتهم ومهاراتهم الفردية في أجواء نشيطة وثرية بالمكونات والإمكانات.

ويستعرض الباحث بإيجاز، عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت امشكلة الفراغ لدى الشبابب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهي كالتالي :

أ- دراسة : المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بمصر عام ١٩٧١م، بعنوان : «بحث إحتياجات طلاب الجامعات».

ب- دراسة : جامعة الإسكندرية في يوليو ١٩٨٠م ، بعنوان : «الشباب المصري في إطار التنمية الإجتماعية والإقتصادية». وكانت عينة البحث تمثل الريف والحضر، وتتألف من الطلبة والعمال والفلاحين والمهنيين والحرفيين والموظفين الإداريين، وربات البيوت . وقد أسفرت الدراسة عن نتائج هامة.

ج ـ دراسة : لجنة الخدمات بمجلس الشورى المصري في عام ١٩٨٢م، حول : «علاج قضايا الشباب». وتناولت النتائج المترتبة على عجز التنمية عن إيجاد فرص العمل، والمترتبة على عدم نجاح الدولة في إتاحة الفرصة أمام الإنسان للتعليم . ونصت الدراسة على أنه إذا لم تستطع الهيئات الدينية تعميق العقيدة ـ دون تناقض مع التطور التكنولوجي والثقافي ـ فإن من المؤكد حدوث الفراغ الديني والفكري والقيمي لدى الشباب .

د ـ دراسة : محمد عزمي صالح، للحصول على درجة الدكتوراة بمصر عام ١٩٨٥م، بعنوان : «التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب». وأشارت نتائجها إلى أن التخطيط لرعاية الشباب ما يزال محدوداً ولا يفي بمتطلبات الشباب . وأن كثرة التغييرات في أجهزة رعاية الشباب لم تكن قائمة على الدراسات العلمية والبحث المنهجي المنظم، فضلاً عن وجود ثنائية في القادة العاملين في مجال رعاية الشباب . فبينما يتوفر القادة الرياضيون والإجتماعيون والثقافيون والفنيون في العواصم والمدن، تعاني القرى نقصاً كبيراً في هؤلاء القادة . كما أن المؤسسات والهيئات العاملة في مجال رعاية الشباب لا تكفي بصفة عامة لتحقيق رسالة رعاية الشباب، سواء في المناطق الريفية أو الحضرية . وإتضح أيضاً عدم جدوى إنشاء وزارة تنفيذية لرعاية الشباب، تقف على قدم المساواة مع الوزارات التنفيذية الأخرى، نظراً لعدم قيامها بتوجيه تلك الوزارات ـ التي هي على مستواها ـ وإحتمال حدوث الإزدواجية والتضارب بين عمل هذه الوزارة والوزارات الأخرى المعنية بأمور الشباب .

هـ- دراسة : مصطفى فهمي، بالإشتراك مع شعبة الإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة القاهرة، حول : «معرفة المشكلات الشائعة بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية بمدينة القاهرة» . وتناولت مشكلات عديدة من بينها : «مشكلات أوقات الفراغ» .

و- دراسة : الإدارة العامة لرعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم المصرية، بعنوان : «سلوك الطلاب في المرحلة الثانوية» . وجاء من بين أسباب السلوك غير السوي الشائعة بين الطلاب : «مشكلات أوقات الفراغ» .

ز- دراسة : مجموعة من الأساتذة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالتعاون مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية، حول : «أوقات فراغ الشباب»، وأُجريت في ثلاث مدن بالجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، هي جدة، مكة المكرمة، والطائف .

وتوصلت هذه الدراسة التي أُجريت في عام ١٩٧٧م - وهي الأولى من نوعها في السعودية - إلى أن نسبة كبيرة من الشباب لديها ساعات فراغ يومية مقدارها أربع ساعات، تزداد إلى أكثر من سبع ساعات في إجازات نهاية الأسبوع، والإجازات الأخرى . وأن معظم فئات الشباب غير مشتركة في أنديةرياضية .

وقد إقترح الشباب الذين إستقصت الدراسة آراءهم إعداد برامج لقضاء أوقات الفراغ، تتضمن النشاطات الرياضية والأدبية والثقافية . وأن تكون الأندية من النوع الشامل الذي لا يركز على كرة القدم وحدها . وأن الوضع الحاليب لبرامج الأندية غير مناسب، وغير كاف، وغير شامل .

ك - دراسة : أُجريت على ١٣ ألف شاب أمريكي تراوحت أعمارهم بين «١٦ - ٢٤» سنة، لمعرفة نشاطهم الرئيسي في أوقات الفراغ . كما

أجريت أبحاث مشابهة على ١٢١٠ شباب عرب في بيئة عربية متطورة، في نفس الأعمار تقريباً، ومن أجل الغرض نفسه، فكانت النتائج كما يلي (الهاشمي، ١٩٧٢، ط٢، ص٧) :

النشـــــــــاط	الشباب الأمريكي	الشباب العربي
تجوال بغير هدف	٤٪	٣٪
قراءة	٤٢٪	٢٥٪
ألعاب جماعية	٤٪	٣٪
الإستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون	١٪	١٩٪
رياضة فردية أو في الأندية الرياضية	١٨٪	١٨٪
مشاهدة السينما	٨٪	١٧٪
نشاطات بإحدى المنظمات	-	١٥٪
ألعاب هادئة وهوايات مختلفة	١٣٪	-
نشاطات أخرى	١٠٪	-
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

٢ . ١٦ التوظيف التربوي الإسلامي للإعلام الحديث

المدخـــــل:

أشارت هذه الدراسة ضمن سياقها العام في الفصل الثاني، في عنوان آفاق التكامل بين الإعلام والتربية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب في المنظورين الوضعي والإسلامي، إلى التناقض والتنافر الموجودين بين الأهداف التربوية للأمم والشعوب، وما ترجوه من موجهات وضوابط للسلوك، وبين مجمل الأداء الذي تقوم به وسائط الإعلام الجماهيري وأوعية التربية بمختلف مؤسساتها . وهنا يركز الباحث على الأداء الإعلامي السائد الآن في طابع يقرب من الإنفلات الكامل عن أي عاصم أو رابط من خُلق وإنضباط تربوي، فانعكس سلباً على الإنسان وحضارته وتعاملاته سياسياً أو إجتماعياً أو إقتصادياً ، سواء على مستوى الأقطار أو الشعوب والتكتلات البشرية، بما يوجب على هذه الدراسة طبقاً لمسارها الأكاديمي تناول هذه الإشكالية بشكل أكثر عمقاً، وذلك في الآتي :

أولاً : فاعلية الأداء الإعلامي التربوي .

ثانياً : الإسلام وهديه في الأداء الإعلامي الحديث .

٢ . ١٦ . ١ فاعلية الأداء الإعلامي التربوي

تستخدم الأوعية التربوية بإتساع مهامها، وسائل الإعلام في الإعداد التربوي والعلمي والثقافي ونقل المعارف والمهارات إلى الشباب في مختلف مراحلهم الدراسية والعمرية، مراعية فروقهم الفردية ومستوياتهم الذهنية .

ونظراً للأهمية البالغة للتربية بمعناها الشامل في تطوير حياة الأفراد والجماعات، وفي تحقيق أهداف التنمية في كافة المجالات، فإن المؤسسات

التربوية بتنوع أدائها تعتمد في الدول المتقدمة على إستخدام الإعلام التربوي في تربية وتثقيف أفراد المجتمع، تركيزاً على الشباب.

إن الإعلام بتقنياته ووسائله الحديثة، يُعتبر الوسيط الأساسي للتربية. فيما يرتكز الإعلام التربوي المستهدي بالإسلام على النماذج التي فيها إعلاء ورشد وهدى دون إسفاف.

ويهدف الإعلام التربوي القائم على التوظيف الإسلامي في مجالي التربية والإرشاد إلى بث الأسس والفضائل الإسلامية، وإرجاع الإنسان إلى جبلَّته التي تقوم بها التربية البشرية في كل عهودها بشُعبها الأساسية وهي: الأسرة، المدرسة، والبيئة المحيطة الصالحة «الشارع».

ويهدف الإعلام التربوي الإسلامي كذلك إلى إرجاع الإنسان إلى عبادة الخالق الأوحد، وإحياء الأمة الإسلامية وإبعادها عن حضارة المادة، وإعادة الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة الصالحة «الشارع» بوسائل غير منبرية، بالإفادة من الأجهزة الحديثة للإعلام في تربية أفراد الأسرة إنطلاقاً من شرح أساسيات الدين، مع مواكبة العصر دون إستلاب، وإعطاء المدارس وضعية إسلامية، وإدخال الإعلام الإسلامي في مناهج المواد الدينية، وتأصيل المناهج الأخرى إسلامياً وحشدها بقضايا الكون والحياة من خلال وسائل حديثة للإيضاح، ومواد تتصل عقدياً بالثقافة الإسلامية المعتمدة بدورها على الأمثلة والنماذج الإسلامية.

وبالنسبة إلى البيئة الصالحة المحيطة االشارع، يعمل الإعلام التربوي من منطلقه الإسلامي على إعادة بعث المشاعر الإسلامية التي ذبلت، وتحقيق الإشباع للغرائز بتهذيب دون إستهجان، وغرس الإيمان باليوم الآخر والبعث والحساب.

أما بالنسبة لجمهور الشباب كمتلقين لمضامين وسائل الإعلام، فإن تصنيف جمهور المستقبلين مبحث هام في نظرية الإعلام يتوقف عليه نجاح العملية الإعلامية برمتها . فإختيار المواد الإعلامية الموجهة إلى الجمهور لا يمكن أن يتم بطريقة مثلى إلا إذا كان على أساس خصائص كل فئة من المستقبلين (رشتي، ١٩٧٨، ص ص٥٢٢ ـ ٥٢٣).

وتختلف كل فرقة من جمهور المستقبلين عن الفرق الأخرى في خصائصها الإجتماعية والنفسية والثقافية والعلمية والمادية، فضلاً عن خصائصها الذاتية كالسن والنوع والمهنة والدين والحالة الجسمية والعقلية (نجيب، ١٩٨٠، ص١٢٩).

وتُعتبر المرحلة العُمرية لجمهور الشباب عامة، هي مرحلة الإهتمام بالعلاقات الإجتماعية، وبالمشكلات المنشورة وما يُعرض لها من حلول، وبالنشاطات الشبابية الجماعية التي تجمعه بأنداده من رفاق الدراسة والحي. فكل هذه المؤثرات مجتمعة لها في حياة الشباب أقوى الأثر.

ويرى الباحث أنه ليس بالإمكان القول إن الأداء الإعلامي التربوي كامل الفاعلية والتأثير إن لم يهتم بالشباب من خلال تلك الجوانب. إذ لا بد أن يتولى الإعلام بمنهجيته الإسلامية تزويد الشباب بالمعلومات عن الشخصيات المثالية في عصور الإسلام، وبالمبادئ والقيم الإسلامية، وذلك من خلال البرامج المتنوعة، والأساليب الفنية، وتلبية إحتياجاتهم الثقافية والنفسية والإجتماعية الملتزمة بالإسلام، حيث تتزايد النداءات في الوقت الراهن إلى الإهتمام بالتأصيل الإسلامي والثقافة الإسلامية في كافة المجالات عامة والإعلامية خاصة، بسبب خطورة التغيُّرات العصرية التي تصبغ حياة المجتمعات العربية والإسلامية بصبغ من الشرق والغرب.

وترتفع الأصوات أيضاً مطالبة بدور تربوي إسلامي لوسائل الإعلام يتوازى مع الدور الثقافي، كي يفتح حواراً مستمراً مع الشباب لمناقشة مشكلاته وتقديم الحلول لها، ومساعدته على الخروج من الأزمات العقائدية والفكرية وتيارات الشك، بطرح بدائل إسلامية، ومحاربة الثقافات الوافدة، وعرض مضامين الثقافة الإسلامية الثَّرة.

ومثلما يلعب الدور التربوي جانباً خطيراً في أدائية وسائل الإعلام، فإنه يلعب دوراً أشد خطورة في النظام الإجتماعي والبيئة المحيطة.

وهنا تبرز أهمية التربية الإسلامية المتكاملة لتعالج كل ما يتصل بقضايا الشباب، وضعاً في الإعتبار التأثير الكبير للبيئة المحيطة والنظام الإجتماعي والتكوين الأسري، من حيث التفكك والترابط في حياة الشباب، إما سوياً أو منحرفاً.

وتشكل وسائل الإعلام بدورها أسلوباً ناجحاً في مجمل الأداء التربوي إلى حد إعتبارها مدرسة حقيقية موازية للمدرسة المعهودة، مما يخفف مبدئياً من عبء المدرسين في البلدان النامية حيث لا مناص من إسناد دور تربوي لوسائل الإعلام أهم من المناط بها حالياً، إذ أن عدد المدارس ما يزال غير كاف، ونسبة المقبلين على المؤسسات التعليمية والتربوية محدودة مقارنة بعددٍ السكان (المصمودي، ١٩٨٥، ص ص١٨٧ ـ ١٨٨).

لقد أعد المسئولون عن التربية في عدة أنحاء من العالم، برامج تربوية تليفزيونية للشباب، ونجحوا في كثير من التجارب، خاصة في جمهورية ألمانيا الإتحادية التي حققت نتائج جيدة في هذا الميدان (المصمودي، ١٩٨٥، ص ص٧٨ ـ ١٧٩).

ويرى الباحث على ضوء ذلك أنه يجب عدم إقتصار دور وسائل الإعلام في الإهتمام بالجانبين الخبري والترفيهي فحسب، بل القيام بدور تربوي فاعل في مجالات التنمية والإرشاد والتوجيه وشغل أوقات الفراغ لدى الشباب إيجابياً .

٢ . ١٦ . ٢ الإسلام وهديه في الأداء الإعلامي الحديث

تتمثل عظمة الإسلام في شمولية كتاب الله تعالى الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وفي ركائزه القائمة على مقاصد الشريعة الخمسة وهي :

أ ـ حفظ الدين . ب ـ حفظ العقل .

ح ـ حفظ العرض . د ـ حفظ المال .

هـ ـ حفظ النسل .

وفي أنه قائم على حكمة الخالق عز وجل القائل : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات، ٥٦)، وعلى حكمة الإستخلاف والتفضيل للإنسان على سائر المخلوقات قال تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴿٥٥﴾ ﴾ (النور، ٥٥) .

ومن هنا مكَّن للإنسان في خلقه وصورته وتأهله النفسي والعقلي، إقتداره على السمو دائماً فوق الماديات ومشاغل الحياة الدنيا، وإمتلاء ذاته من خلال الذكر والتفكر والتدبر وإستحضار حكمة الوجود . ولذلك فإن المسلم مؤهل تأهيلاً ربانياً ـ مهتدياً في ذلكبالرشد والعقل المميز للإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى ـ لأداء مهام الضبط والتوجيه لهذا الكوكب

الأرضي وما عليه من أحياء وجمادات . وكل هذه المهام العقدية الإيمانية جعلت الأمة الإسلامية أمة رسالة مناط بها التبليغ برسالات الله تعالى وبكل ما يتبع ذلك من هدى راشد قال تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** .. ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة، ١٤٣) . وقال عز وجل : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ... ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران، ١١٠) .

إن الإعلام داخل هذا الإطار هو إعلام دعوي رسالي يتخذ من الإسلام إطاراً حاكماً وموجهاً لمضمون الرسالة . نحن إذن لا نتحدث عن نظرية للإعلام الإسلامي، ذلك أن هذا المصطلح نفسه وضعي أوروبي علماني مشبع بطلاسم وطقوس ذات جذور كنسية . ويكفي أيضاً أن النظرية نفسها قابلة للنقض والتغيير، أو حتى التبديل بالإضافة والنقصان .

وعندما يتعلق الأمر بتوظيف الإعلام الحديث بآلياته وتقنياته توظيفاً دعوياً رسالياً، فإن الأمر يتعلق بالدين كله وهديه الحاكم . ومن هنا فهنالك منهجية للأداء والبرمجة والتخطيط العلمي قائمة بالكامل على أساس من حاكمية الإسلام وهديه وتنظيمه تهذيباً وتشذيباً للإعلام وآلياته وبرمجته وأساليبه المعتمدة علمياً وفنياً ومهنياً في التقنيات المعاصرة، بما في ذلك أحدثها وهي تقنيات البث المباشر عبر الأقمار والتوابع الصناعية . وهذا النموذج يتلخص فيما يُعرف مصطلحياً بوظيفة الإرشاد والتوجيه لكل أنواع البرمجة والتخطيط والضبط والانتقاء للمادة المبثوثة طبقاً للإسلام وهديه الرسالي، دون أن يتخلى ذلك أو يتعارض مع الاستخدام المقتدر لفنيات الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة وأساليبه الفنية والمهنية .

وهذه المنهجية القائمة على أساس وظيفة التوجيه والإرشاد، صيغت طبقاً للعصر ومقتضياته بمنهجية علمية تقوم على ما يُعرف ببناء النماذج ـ Models Building وهي المنهجية التي يقوم الإعلام الحديث في مخططاته الإستراتيجية وخططه الأدائية وخارطاته التنفيذية على أساسها، خاصة ما يُعرف بنموذج : «بيرلو المعدَّل للإتصال الجماهيري».

ولذلك فإن صياغة المنهجية الأدائية قامت على نمط طوِّر تطويراً علمياً بإصطحاب الهدي الكلي للدين الإسلامي وتنظيمه للحياة، فتبلور هذا النموذج الذي صار يُعرف الآن بنموذج : «سلام أ» و«سلام ب» ـ الذي أشار إليه الباحث في الفصل الثاني من هذا البحث ـ ويتناول وظائف الإعلام الأربعة االتوظيف الغربيب، وأسلمة هذه الوظائف، وهي :

أ ـ الإعلام والإخبار .

ب ـ الشرح والتفسير .

ج ـ التوجيه والإرشاد .

د ـ التسلية والترفيه .

من خلال منهجية قدمها واضع النموذج : د. صلاح محي الدين عميد كلية الدعوة والإعلام «سابقاً» بجامعة أم درمان الإسلامية وأستاذ الصحافة والإعلام حالياً. على أساس جعل وظيفة الإرشاد والتوجيه هي الإطار والمصفاة من ناحية الهيكلية، وجوهرها الإسلام وهديه، ومنها تأتي الوظائف الأخرى وهي : الإعلام والإخبار ، الشرح والتفسير، والتسلية والترفيه. لكن على أساس هذه المنهجية، بالإمكان رفض وظيفة «الإعلام والإخبار» ـ على سبيل المثال ـ إذا تعارضت مع الإسلام وهديه، كالتركيز على أخبار العلاقات الجنسية والإغتصاب وغيرها من الأخبار المثيرة للغرائز

بسبب التفاصيل الزائدة عن حدها التي تُعرض بها . فيما يُخضع الإعلام الإسلامي مثل هذه الأخبار للإطار الإسلامي الحاكم، فيشير بأساليب منضبطة لحوادث إغتصاب النساء والقاصرات في البوسنة والهرسك ـ مثلاً ـ ليوضح همجية الصرب المعتدين، ومحاولاتهم تشويه وطمس كل ما هو إسلامي نكاية بالإسلام والمسلمين في أوروبا، بل بما يجسد النموذج الهمجي البربري الخارج عن الإنسانية تماماً مثلما جسده الصرب ونقلته أجهزة الإعلام العالمية .

إذن : يركز الإعلام الإسلامي على جعل الخلفيات الخبرية مهتدية بتعاليم وأخلاقيات الإسلام، ويهمل أو يشذب تشذيباً مسئولاً الجوانب التي فيها إثارة وهمجية ودماء . كما يركز في مرحلة : «الشرح والتفسير» على الصياغة الخاصة للمادة على ضوء رعاية الـمُثل الإنسانية والهدي الرباني ، والتي تضيف للمتلقي إضافات تفيده في حياته المتوافقة مع الجِبِلَّة والفطرة السليمتين للإنسان .

وكذلك الحال في مرحلة : الإرشاد والتوجيهب من خلال المسلسلات والأفلام ومواد الآداب والثقافة والفنون، وهي التي يقوم الإعلام الغربي بإستغلالها لإنجاح غزوه الفكري والثقافي، فيما يمحص الإعلام الإسلامي فيبرز منها ما يتماشى مع الفطرة السليمة والأخلاقيات الفاضلة، ومواكبة العصر، وإشباع حاجة المتلقي للإلمام بخلفيات الأحداث والمجريات دون إسفاف أو تلاعب في الأساليب، بتوخي الإنضباط الكامل، والمحافظة على إنسانية الإنسان، والسمو والرقي بسلوكياته، وتهذيب غرائزه .

أما الوظيفة الرابعة التي تسمي في الإعلام الغربي : «التسلية والترفيه ـ Entertainment»، فتسمي : «الترويح والخدمة العامة» في منهج الإعلام

الإسلامي، لإعطاء الإنسان ترويحاً مهذباً مفعماً بالدين وهديه، وبالفطرة السليمة، وبكل ما لا يتعارض مع فطرة الإنسان، وتزويده كذلك ب«الخدمة العامة» كأخبار الطقس ومواعيد الطائرات والقطارات وعناوين الفنادق والدوائر الرسمية وغيرها من الخدمات العامة الخاضعة للمعايير والأهداف الكلية للإعلام الإسلامي ، والمحكومة حكماً يجعل الإنسان يستفيد منها إيجابياً بدون إثارة .

تلك هي بإختصار منهجية الإعلام الإسلامي في العصر الحديث، مما يحيله إلى إعلام تربوي على أساس من الدين القويم، بإعتباره المكمل للجانب المعنوي الذي يميز المسلم بسلوكه الإيماني الأخلاقي المتسامي، مقارنة بالسلوك الحيواني الغريزي الذي يتصف به سواه في حضارة الماديات الغربية المعاصرة . وهذا الفرق بين السلوكين هو الذي يعطي الإعلام الإسلامي تميزه الفريد في مجال التنافس الإعلامي في العصر الراهن . وهو التميز النوعي التهذيبي، في مواجهة الإبهار وتقنيات الإخراج التليفزيوني والإذاعي والصحفي الأليكتروني الذي يميز الإعلام المعاصر، خاصة في قممه المتمثلة في القنوات الرئيسية للبث التلفازي المباشر، إذ يكون المتلقي هنا ـ وهو بشر في نهاية الأمر ـ قادراً على إعمال إنسانيته، وبالتالي المقارنة القائمة دائماً على أساس من فطرة سليمة، بين نمطين من المواد المبثوثة : النمط العلماني الوضعي لقنوات البث العالمية الرئيسية، والنمط الإسلامي الذي يتحرَّى الضمير والمسئولية الربانية فيما يقدم للمتلقين من مواد مبثوثة مسموعة مرئية عبر التلفاز، أو مسموعة عبر المذياع، أو مقروءة عبر الصحف والمطبوعات .

وهكذا في مجمل وسائل الإعلام الأخرى من سينما وفيديو وشرائط تسجيل كاسيت وملصقات وغيرها من الوسائط الإعلامية المختلفة .

إن الإسلام لا يمنع استخدام وسائل الإعلام الحديثة بفاعلية وإنتشار، لكن يشترط لصحة استخدامها ألا تلجأ إلى الخداع وتحطيم الضوابط القيمية. فالإستفادة من الأثير وكل التقنيات وأنواع التكنولوجيا كإنجاز حضاري، يقرها ويتبناها الإعلام الإسلامي، بل يعمل على إمتلاكها وتطويرها لتوصيل كلمة الإسلام بكل الوسائل الصوتية والمرئية وكل أنواع الطباعة والورق، إرتكازاً على الحقائق، دون زيغ أو زيف أو ضلال إلا أن وسائل الإعلام تمثل الآن في كثير من بلدان العالم، إن لم يكن في جميعها، أداة إكراه وسيطرة حلت محل أدوات العنف والقهر الذي ساد في الماضي لإقناع الجماهير وإخضاعهم للأنظمة السائدة، وذلك بإستعمال أساليب الخداع والتمويه، وصبها في قوالب وأنماط مشحونة بأصناف الإيحاء طبقاً للأهداف والتوجهات والطابع الأدائي الحاكم. وقد أقلق مثل هذا الأداء الكثير من المصلحين، فطالبوا بتوجيه الإعلام إلى أوجه الخير، بدلاً من إستخدامه في الأساليب الشريرة (نجيب، ١٩٨٠، ص ص٢٠٨-٢١٥).

أما في حالة تحكيم الإسلام منهجاً وقانوناً وإدارة وتربية، فإن الحصانة التي يكتسبها المسلم من إسلامه، والإنسان تبعاً لإنسانيته، تجعل تدعيم المبادئ والآراء من خلال وسائل الإعلام أكثر تأثيراً. كما تجعل إمكانية تبني آراء جديدة عن موضوعات جديدة منضبطاً بالهدي الإسلامي الإنساني، بما يحكم مخاطر الزيغ والتحول عن مبادئ الإسلام صعباً تماماً طالما بقي المسلم يجد معلوماته ومراجعه الإسلامية، خاصة في وسائل الإتصال والتخاطب من حوله بما يفجر في ضمير المسلم ويقينه بواعث التدافع والحماية، فيصبح هو نفسه وسيلة إتصال متحركة، لا سلطان على حركتها إلا لله رب العالمين (نجيب، ١٩٨٠، ص٢٢١).

إن المطلوب في الإداء الإعلامي الراهن في الدول العربية والإسلامية، عدم الفصل بين الإعلام والدعوة الإسلامية . فالعلاقة بينهما علاقة عضوية تحتم رفض كل ما لا يستند إلى قواعد الشرع الإسلامي، وكل ما لا يعتمد منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في القياس والتقويم والملاحظة، كالإستجابة للرأي العام على علاته، وتلبية إهتمامات الغرائز على شرهها وسوئها، وكالظن بأن الوسائل المحرمة تخدم الدعوة إلى الله تعالى، وكالقول بحق المتلقي في إشباع رغباته المشتاقة إلى الغناء والموسيقى، وكالإدعاء بأن العصرية تحتاج إلى لَيٍّ عنق الشريعة حتى تواكب التقدم، وكالتصور بأن التقدم رهن بخروج المرأة وإحتكاكها بالرجل في كل المواقع وبسفورها وتبرجها وممارستها أهوائها وشهواتها في حرية، وكمحاولات تصوير الحرية بالصورة الأوروبية أو من خلال فلسفة المستغربين والمستشرقين التي يذهبون بها إلى طرفي نقيض حتى تصبح عين الفوضى أو تصبح عين العبودية والكبت والتحكم دون وعي أو إدراك لطبيعة الإنسان وضرورة تميزه عن الحيوان في الفكر والسلوك، وكالظن بأن الإسلام يقوم على التسلط لأنه يحرص على تنظيم الغرائز وتقنين حركتها لتوائم إنسانية الإنسان وتجعله متميزاً عن سائر الكائنات.

وكي يسلم الأداء الإعلامي الراهن في الدول العربية والإسلامية من الوقوع في براثن التقليد الأعمى للغرب وللشرق بل للصهيونية العالمية ذاتها، لا مناص من محاربة برامج التبعية الإعلامية، والإبتعاد عن الترويج لما يوصل إلى نفس الأهداف التي تخرب عقول الشباب وتدمر عقيدته ومبادئه، كرفع شأن الغناء والرقص والموسيقى والتمثيل، وكجعل المغنين والراقصين والموسيقيين والممثلين من الجنسين أمثلة عليا للأمة يقودون فكرها وسلوكها حتى صور المغني وكأنه أفضل من المجاهد في سبيل الله تعالى،

وأفضل من المفكرين والمخترعين وكل العاملين في مجالات النمو والإرتقاء، مما يقود إلى هاوية الضياع والذل والصَّغار، طالما بقي الإعلام يقود إلى هذا الطريق .

لا نجاة إذن إلا بالعودة إلى منهج الإسلام في الأداء الإعلامي ، وفي الإهتمام بترقية حوافز العقل وطموح التقدم ووسائل البحث المحققة للتقدم الحقيقي في الإنتاج والإختراع والتجديد، وإكتشاف طاقات وإمكانات الإنسان العربي والإسلامي المادية والروحية، وتسخيرها في خدمة المجتمع الإسلامي المحلي والعالمي .

وتجدر الملاحظة إلى أن هناك قوى عقدية وإجتماعية تؤثر على القائم بالأداء الإعلامي المرسل تشمل مجموعة الظروف المحيطة به عند إختياره المادة الإعلامية، وكذلك الضغوط التي يتعرض لها، ولذلك فعليه التنبه لها في ظل الأداء الإعلامي الحديث المهتدي بهدي الإسلام وشرعه .

ولتحقيق الأداء الإعلامي الأمثل على ضوء الإسلام وهديه في العصر الراهن، يوجز الباحث فيما يلي المنهجية الأدائية المطلوبة من القائم بالإتصال في الإعلام الإسلامي (سليمان، ١٩٨٨، ص١٠٣) :

أ ـ يرفض القائم بالإتصال في ظل نظام الإعلام الإسلامي نشر المواد الإعلامية التي تزلزل العقيدة الإسلامية أو تستهين بالعبادات والمعاملات الإسلامية أو التقاليد أو الأخلاق . كما يبرز المواد التي تزكي كل هذه المعاني . ولا يسمح بنشر المواد التي تشوه حكمة الحدود الإسلامية وتَدَّعي أنها قاسية وغير إنسانية، ويبرز المواد التي تحض على التمسك بأحكام الله تعالى وحدوده، وتحث على الإلتزام بالشريعة والفقه الإسلامي في كل قضايا الحياة قال تعالى : ﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم**

بمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ... ﴿٤٩﴾ ﴾ (المائدة، ٤٩). وقال عز وجل﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات، ٥٦).

ب- الإعلامي الملتزم بالإسلام لا يتيح لأية مادة إعلامية أن ترى النور - عبر البوابة التي يحرسها- إذا كان بها أدنى مساس بالقيم والمبادئ الإسلامية، بل يعمل على إقرار القيم والأخلاق والآداب الإسلامية، وعلى قبول كافة الناس لها .

ج- الإعلامي المسلم يعمل على إبراز كل ما من شأنه تحقيق هدف المحافظة على وحدة الفكر في المجتمع، وتحقيق الإجماع والإتفاق على الأهداف الأساسية، وفي نفس الوقت يهمل نشر المادة التي تهدد وحدة المجتمع أو تمزق إجماع الأمة، مهما كانت الخسارة التي قد يتعرض لها أو المتاعب التي ستقابله من أعداء الإسلام. فالإعلامي المسلم راع وهو مسئول عن رعيته . وقد باع لله تعالى نفسه بأن له الجنة. قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء، ٩٢) وقال أيضاً : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ... ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران، ١٠٣) .

د - لا يسمح القائم بالإتصال بنشر ما يكون من شأنه التأثير على الروح المعنوية للمجاهدين، بل من أول واجباته تحريض المسلمين على قتال أعداء الله والإسلام وجهادهم، ذلك القتال الذي فرضه الله تعالى على جميع القادرين، بقوله عز من قائل : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (البقرة، ٢١٦). وقوله سبحانه :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ .. ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنفال، ٦٠).

هـ ـ تبنِّي خارطة التخطيط والبرمجة الإعلامية، وكذلك صفحات المجسد االأولي للإصدارات الصحفية والمواد المطبوعة، على أساس من رعاية تلتزم الضوابط والمعايير القيمية على ضوء الإسلام وهديه بما يخضع الجوهر والمحتوى العام للمواد المصنفة للنشر والإعلام والذيوع لهذه المبادئ الكلية الهادية، بل تخضع فنيات الإخراج والتوسل الأدائي بفنياته ومداخل التناول : حتى تنضبط تربوياً وتهذيبياً بالطهر والإستقامة والصدق وإلتزام الضمير اليقظ المسئول دونما إنحدار لأساليب الإغواء والبهرج والإستجداء المسف للغرائز والعواطف غير السوية، أو كل ما هو في حكم ذلك .

و ـ محور الإرتكاز في خارطة الأداء الإعلامي أو التجميع والتصنيف الإخراجي التحريري في الصحف والمواد المطبوعة المعدة للتداول الجماهيري، يقوم على التناسق والتوازن لمجمل المواد نوعياً، وفي أساليب التناول والعرض، وفي الباعث والدافع، وكذلك مجمل النبرة والنكهة بما يجعل خط البيان العام لمجمل الأداء لا يقبل التذبذب هبوطاً وصعوداً رغم تنوع المواد وثراء القوالب والأنماط الفنية والإخراجية بكل ما يستدعيه ذلك من إنضباطية مدركة بالكامل لمحتوى وأنواع المواد والنسق الأدائي المتسق الأنفاس، الموحد الهم والهدف، الذي يكسب الشخصية والخصائص النوعية المحددة بالمعيارية القيمية النوعية الإطار الحاكم لمجمل الأداء في منهجية الإعلام الإسلامي .

الفصل الثالث
المنهجية والدراسة الميدانية

المنهجية والدراسة الميدانية

مدخـــل

الدراسة الميدانية تطبيق عملي لكل بحث علمي المنهج إرتكز على الإستبيان المقنن ذي الأسئلة المغلقة حيث : «يضع الباحث إختيارات لإجابة كل سؤال ، يختار منها المبحوث إجابة بعينها دون السماح له بالإنحراف عنها» (الجوهري ؛ والخريجي ، ١٤٠٠ ، ط٢ ، ج٣ ، ص١٦٢) .

إعتمد الباحث على المنهج الإحصائي التحليلي في تفريغ البيانات المستقاة من الدراسة الميدانية- التي أجراها بمراكز الشباب بالعاصمة السودانية القومية بمدنها الثلاث : الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان - ثم إعداد جداولها ، فتصنيفها وتحليلها وصولاً إلى نتائج مبنية على أساس علمي بالإمكان تعميمها على مجتمع الدراسة ككل بحكم تجانس أفراده ، وذلك عقب التحقق من صحة فروض الباحث بالطريقة الإستنباطية ، والإجابة على تساؤلاته .

تهدف الدراسة الميدانية إلى توضيح الرؤى حول : «دور التكامل بين الإعلام والتربية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب» . وهو تكامل لا ينكر الباحث وجوده في السودان في الوقت الراهن ، لكنه متناثر في الصحف والمجلات والإذاعتين المرئية والمسموعة وبقية وسائل الإعلام ، إضافة إلى مؤسسات التربية بمختلف أوعيتها ومستوياتها .

كما تهدف إلى وضع تصور لتجميع هذا الدور في قالب تكاملي بين وسائل الإعلام والتربية يساهم بفاعلية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

إن الدراسة الميدانية تمكن الباحث من التحقق من صحة الفروض أو خطئها، وتقديم إجابات للأسئلة التي طرحها، ومن ثم صياغة النتائج والتوصيات التي يأمل أن تضيف جديداً في موضوع البحث، وتستكمل جهوداً سابقة، وتستفتح آفاقاً لبحوث لاحقة.

٣ . ١ منهج البحث وادواته

إستخدم الباحث في الجانب النظري من هذه الدراسة، المنهج الإستقرائي للإستعانة بالمراجع والبحوث والدراسات السابقة ـ المحلية والأجنبية ـ المتعلقة بموضوع البحث. ويتضح ذلك من قائمة المراجع والمصادر الملحقة في نهاية البحث .

كما استعان بمنهج الدراسات الإستكشافية، للتعريف بأهم المشكلات والفروض الجديرة بالإختبار، وكذلك بالمنهج الوصفي، لعرض خصائص الشباب، والمشكلات التي يجابهها بسبب الفراغ، ودراسة الحقائق الراهنة المرتبطة بموضوع البحث، وتسجيل وتصنيف المعلومات التي تم جمعها .

ولما كان المنهج الإحصائي يُعنى بتجميع المادة العلمية تجميعاً كمياً يعكس نتائج البحث العلمي في صورة رياضية «إحصائية» بالأرقام والجداول البيانية (رشوان، ١٩٨٥، ط٢، ص١٩١)، فقد لجأ إليه الباحث في الدراسة الميدانية للتأكد من صحة الفروض التي إفترضها عن طريق الإستقراء النظري، وكذلك للإجابة على التساؤلات التي طرحها.

ولأن جمع البيانات ميدانياً يتم بأسلوب أو أكثر من أساليب الإستقصاء أو الملاحظة أوالتجربة، فقد أخذ الباحث بالطريقة الإستقصائية، حيث تتعذر التجربة، ولا تتيسر الملاحظة. وقام بتصميم إستبانة موجهة إلى عينة

عشوائية بسيطة ـ Simple Random Sample ـ من الشباب الملتحقين بمراكز الشباب بالعاصمة القومية السودانية، تخدم أهداف الدراسة.

ولا يقصد ب «العشوائية» أنها تتم إعتباطاً، أو دون خطة موضوعة، فهي تُجرى في ضوء ضوابط. لكن يقصد بها أنها لا تُختار على أساس مقصود، بل يكون لكل فرد من أفرادها فرصة الإختيار في المشاركة في العينة، والإجابة على أسئلة الإستبانة (رشوان، ١٩٨٥، ط٢، ص٢٠٨).

بعد الإستقراء النظري، والتحليل الإحصائي للبيانات والمعلومات الواردة في الإستبانة الميدانية، إستخدم الباحث الطريقة الإستنباطية للتأكد من صحة الفروض، ثم التوصل إلى النتائج العامة للدراسة، وإستخلاص التوصيات والإقتراحات.

أما أدوات البحث التي إستخدمها الباحث، فهي: الملاحظة البسيطة Simple Observation، والمقابلات الشخصية Interviews، والإستبانة الميدانية Questionnaire، والجداول الإحصائية التحليلية للبيانات، بالإضافة إلى المراجع والمصادر ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، باللغتين العربية والإنجليزية.

٣ . ٢ عينة البحث

إختار الباحث الشباب من الفئة العمرية(١٥ـ ٤٠ عاماً) كمجتمع للبحث أخضعه للدراسة الميدانية التي أجريت بمراكز الشباب بمدن العاصمة القومية السودانية الثلاث «الخرطوم، الخرطوم بحري، وأم درمان»، باستبانة تم تصميمها لتحقيق أهداف البحث.

إستحسن الباحث إستخدام العينة العشوائية البسيطة لأنها: «تتيح

للباحث فرصة جمع معلومات وافية ودقيقة تهيئ له إصدار أحكام أكثر تعمقاً» (حسن، ١٩٧٧، ط٦، ص٤٣٦)، كما تتيح ثبات خصائص العينة.

التقى الباحث بعينة عشوائية بسيطة من الشباب الملتحقين بمراكز الشباب بمدن العاصمة السودانية القومية، شارحاً لهم المعلومات الأولية المتعلقة بالدراسة الميدانية وأهدافها. كما قام بتوزيع إستبانة مبدئية إستطلاعية على عينة عشوائية من الشباب الملتحقين بتلك المراكز وذلك قبل التصميم النهائي للإستبانة، مما أتاح له التعرف على أوجه القصور فيها، وجمع معلومات ساعدته في صياغة الفروض والتساؤلات، وفي تصميم الإستبانة في شكلها شبه النهائي، ومن ثم عرضها على المشرفين على هذه الدراسة الذين أبدوا ملاحظاتهم عليها ووجهوا الباحث بعرضها أيضاً على عدد من المحكِّمين.

قام الباحث بعرض الإستبانة على عشرة من المحكمين «وهم أساتذة بدرجة الدكتوراه في تخصصات التربية والإحصاء» في كل من كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالإحساء، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالإحساء، وكلية المعلمين بالدمام ـ كلها في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ـ فأبدوا ملاحظاتهم، وعلى ضوئها أعاد الباحث تصميم الإستبانة في شكلها النهائي، ثم عرضها ثانية على المشرفين على هذه الدراسة، فتمت الموافقة عليها، فقام بتوزيعها على العدد المستهدف من عينة البحث في الدراسة الميدانية.

حصل الباحث من مديري مراكز الشباب بالعاصمة القومية السودانية على إحصاء بأعداد الشباب الملتحقين بتلك المراكز، حيث بلغ عددهم ألف شاب في المتوسط من الجنسين على مدار العام بكل مركز على حدة، غالبيتهم من الذكور. فرأى أن يكون مجموع عينة الدراسة المطلوبة ميدانياً

٣٠٠ من الشباب بواقع مائة شاب من كل مركز بالعاصمة القومية السودانية وهي : مركز شباب السجانة بالخرطوم ، مركز شباب الخرطوم بحري ، ومركز شباب أمدرمان .

وضماناً لعدم تأرجح معامل ثبات العينة ، وتحسباً للنقص الذي قد يحدث في عدد الإستبانات المُسترجعة من أفراد عينة البحث عقب قيامهم بملء الإستبانات ، إستحسن الباحث زيادة العينة إلى ٣٥٠ شاباً من الجنسين ، مما يسهل تلافي القصور في النسب الإحصائية المتوقع الحصول عليها نتيجة عدم الإجابة على الأسئلة أوالنقص فيها أو عدم إرجاع الإستبانات للباحث .

وبفرز الإستبانات التي تم جمعها عقب توزيعها ميدانياً على أفراد العينة ، إستبعد الباحث ٢٥ إستبانة بسبب عدم إستلام بعضها ونقص الإجابات في البعض الآخر . وعليه فقد أصبح عدد الإستبانات التي إعتمدها الباحث للتحليل الإحصائي ٣٢٥ إستبانة ، لتشكل عينة البحث بذلك نسبة ٣٢,٥٪ من مجموع عدد الشباب الملتحقين بالمراكز المذكورة ، وهي نسبة يراها الباحث كافية لتحقيق أهداف البحث ، وتعميم نتائجه على مجتمع البحث ككل .

٣ . ٣ أداة الدراسة

إستخدم الباحث االملاحظة البسيطة Simple Observation لمعرفة أنماط سلوك مجتمع البحث الذي يدرسه ، حيث قام بزيارة لمراكز الشباب الثلاثة بالعاصمة القومية السودانية وهي : مركز شباب السجانة بالخرطوم ، مركز شباب الخرطوم بحري ، ومركز شباب أم درمانب ، وذلك لملاحظة النشاطات التي يمارسونها داخل تلك المراكز ومدى إقبالهم عليها وإستفادتهم منها .

كذلك إستخدم الباحث االمقابلة Interview للإطلاع على آراء مجتمع البحث حول دور مراكز الشباب في ملء أوقات فراغهم، الأمر الذي ساهم كثيراً في تصميم إستبانة تتناسب مع أهداف هذه الدراسة.

بعدها قام الباحث بتصميم الإستبانة Questionnaire التي تعتبر أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات لمثل هذه الدراسة. انة بسبب عدم إستلام بعضها ونقص الإجابات في البعض الآخر.

٣ . ٣ . ١ الاستبانـــــــة

إشتملت الإستبانة على ٣٥ سؤالاً موزعاً على أربعة عناصر رئيسية من البيانات هي :

١ ـ البيانات الأساسية : وتشمل نوع الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوضع الحرفي أو المهني أو الوظيفي، والحالة الإجتماعية.

٢ ـ الوضع الأسري : ويشمل حالة الوالدين، عائل الأسرة، عدد أفراد الأسرة، الدخل المادي للأسرة شهرياً، الوضع التعليمي والثقافي للأسرة، الوضع الإجتماعي للأسرة، المشكلات داخل الأسرة، أسباب المشكلات داخل الأسرة، مدى الإهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة، ومدى الإهتمام بالجوانب التربوية داخل الأسرة .

٣ـ الإلتحاق بمراكز الشباب : ويشمل إلتحاق المستقصَى بمراكز الشباب أو عدمه، أسباب عدم الإلتحاق بمراكز الشباب، عدد مرات الإلتحاق بالنسبة للملتحقين، أسبا ب الإلتحاق بمراكز الشباب، الإستفادة أو عدمها من الإلتحاق بمراكز الشباب، أسباب عدم الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب، كيفية تطوير أداء مراكز الشباب من وجهة نظر المستقصَى، نوعية الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب، وجود

إستفادة دينية للملتحقين بمراكز الشباب أو عدمها، تحديد مدى الإستفادة الدينية، وجود إستفادة تربوية للملتحقين بمراكز الشباب أو عدمها، وتحديد مدى الإستفادة التربوية.

٤ ـ التأثر بالإرشادات الدينية والتربوية من خلال أجهزة الإعلام : ويشمل التأثر أو عدمه بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام، أسباب عدم التأثر، تحديد وسيلة التأثير ودرجتها، إمكانية التكامل أو عدمها بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، أسباب عدم إمكانية التكامل، كيفية التكامل بين الإعلام والتربية من وجهة نظر المستقصَى لإستثمار أوقات فراغ الشباب، قنوات إستثمار أوقات فراغ الشباب بالتكامل بين الإعلام و االتربية ، والطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم.

٣ . ٤ المعالجة الاحصائية

تمت معالجة البيانات الإحصائية على النحو التالي :

أ ـ إستخراج النسب المئوية التراكمية عن طريق الجداول الإحصائية التكرارية : ويتم ذلك عن طريق حساب النسب المئوية بصورة إحصائية تكرارية مبسطة للقارئ الذي يطلع عليها . وتستخدم في هذه الطريقة جداول تسمى : «بالجداول التكرارية لجمع البيانات الإحصائية» .

تجدر الإشارة إلى أن اجداول النسب المئوية التراكمية هي : الجداول الإحصائية المتجمعة الصاعدة رأسياً أو الهابطة.

أما الجداول الإحصائية التكرارية فهي : الجداول التي يمكن الحصول عليها من البيانات نفسها . وتستخرج النسب التراكمية من الجداول الإحصائية التكرارية .

ب ـ تحديد المدى الفاصل بين الدرجات : المدى الفاصل عبارة عن أكبر قيمة موجودة ناقص أصغر قيمة . وفائدته جعل المدى الذي يفصل بين التقديرات المذكورة في الجداول التكرارية لجمع البيانات الإحصائية ثابتاً .

مثال : في الجدول رقم (١٤)ضمن هذه الدراسة الميدانية نجد أن أكبر قيمة موجودة في المدى الفاصل بين الدرجات هي (٨) وأصغر قيمة هي (٠) وبذلك فالمدى الفاصل = (٨ – ٠) . كما أن المدى يكون محصوراً بين (٨ إلى ٠) . ويكون المدى الفاصل بين الدرجات المذكورة في هذا الجدول هو درجتين بين كل تقدير .

ج ـ إستخراج مستويات الدلالات الإحصائية من جداول النسب المئوية التكرارية بإستخدام جداول «تربيع كاي» : يفيد إستخدام جداول «تربيع كاي» في إختبار مدى تطابق التكرارات المشاهدة مع التكرارات الإحتمالية أي المتوقعة . فهذا الإختبار هو الأهم عقب إستخراج النسب المئوية لإجابات أفراد عينة البحث التي رصدها الباحث من واقع إستبانة الدراسة الميدانية ، وذلك بإستخدام الجداول التكرارية لجمع البيانات الإحصائية .

وتنبع أهمية إستخدام «تربيع كاي» لإختبار مدى تطابق التكرارات المشاهدة مع الإحتمالية في أن الباحث لو أعاد نفس التجربة ا وهنا يعني الإستبانة الميدانية لكانت النتيجة الجديدة مطابقة للنتيجة المتحصلة من قبل ، خاصة فيما يتعلق بوجود فروق جوهرية بين التكرارات المشاهدة والتكرارات الإحتمالية .

ويقدم الباحث مزيداً من التفصيل حول أهمية إختبار مدى تطابق التكرارات المشاهدة مع التكرارات الإحتمالية ، في نهاية هذا الفصل عند إيراد جداول تربيع كاي لإختبار مستوى المعنوية والدلالة للبيانات الإحصائية التي تحصل عليها باستخدام الإستبانة الميدانية .

٣ . ٥ عرض النتائج ومناقشتها

أعد الباحث ٣٥ جدولاً لتحليل البيانات الإحصائية المستخلصة من الدراسة الميدانية التي أجراها عن طريق توزيع إستبانة محكَّمة على عينة عشوائية من الشباب الملتحقين بمراكز الشباب بالعاصمة القومية السودانية .

وقام بإعداد تلك الجداول بإستخدام النسب المئوية التكرارية ، مقسماً الجداول إلى أربعة أقسام رئيسية هي :

١ ـ البيانات الأساسية .

٢ ـ الوضع الأسري .

٣ ـ الإلتحاق بمراكز الشباب .

٤ ـ التأثر بالإرشادات الدينية والتربوية من خلال أجهزة الإعلام .

كما أعد ٣٥ جدولاً إضافياً بإستخدام جداول «تربيع كاي» لإستخراج مستويات الدلالات الإحصائية من جداول النسب المئوية التكرارية .

وفيما يلي تحليل الباحث لتلك البيانات :

٣ . ٥ . ١ البيانات الأساسية

إشتملت عينة البحث على خمس خصائص فيما يتعلق بالبيانات الأساسية وهي : نوع الجنس ، العمر ، المستوى التعليمي ، الوضع الحرفي أو المهني أو الوظيفي ، والحالة الإجتماعية .

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة وفق الجنس

نوع الجنس	* ك	* ٪
ذكر	٢٩٥	٩٠,٧٧
أنثى	٣٠	٩٠٢٣
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

* ك : تعني : التكرار. والمقصود بها عدد أفراد عينة البحث.
* ٪ : المقصود بها النسبة المئوية.

يوضح الجدول رقم (١) مجموع عدد أفراد عينة البحث حسب نوع الجنس والنسبة المئوية لكل نوع، حيث بلغت نسبة الذكور ٧٧ ، ٩٠٪، ونسبة الإناث ٢٣ , ٩٪ .

الجدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة وفق العمر

العمر	ك	٪
١٥ـ ٢٠	١٢٤	٣٨,١٥
٢١ـ ٣٠	١٨١	٥٥,٧٠
٣١ـ ٤٠	٢٠	٦,١٥
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢) أعمار أفراد عينة البحث، حيث بلغت فئة (١٥ ـ ٢٠ سنة) نسبة

١٥ ,٣٨٪، وفئة (٢١ ـ ٣٠ سنة) نسبة ٧٠ . ٥٥٪، وفئة (٣١ ـ ٤٠ سنة) نسبة ١٥ , ٦٪ .

ويستخلص الباحث أن فئة (٢١ ـ ٣٠ سنة)هي الأكثر إلتحاقاً بمراكز الشباب بمدن العاصمة القومية السودانية الثلاث، تليها فئة (١٥ ـ ٢٠سنة)، ففئة (٣١ ـ ٤٠ سنة).

الجدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	٪
إكمال مرحلة الأساس «الابتدائية»+«المتوسطة	٦٠	١٨,٤٦
إكمال المرحلة الثانوية	٢٣٣	٧١,٧٠
مؤهل جامعي	٣٢	٩,٨٤
مؤهل فوق الجامعي	٠٠	٠٠٠
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (٣) المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث. ومنه يستخلص الباحث أن عدد المكملين مرحلة الأساس «الإبتدائية + المتوسطة» من أفراد العينة يبلغ ٦٠ فرداً بنسبة ٤٦ . ١٨٪، وعدد المكملين المرحلة الثانوية ٢٣٣ فرداً بنسبة ٧٠ . ٧١٪، وعدد الحاصلين على مؤهل جامعي ٣٢ فردً بنسبة ٨٤,٩٪ .

ويستنتج الباحث أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب في مدن العاصمة القومية هي التي أكملت المرحلة الثانوية وذلك بنسبة ٧٠ . ٧١٪ من أفراد العينة، تليها الفئة التي أكملت مرحلة الأساس «الإبتدائية + المتوسطة» بنسبة ٤٦ . ١٨٪، وأخيراً الفئة الحاصلة على مؤهل جامعي بنسبة ٨٤ . ٩٪.

الجدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة وفق المهن والحرف التي يزاولونها

الوضع الحرفي أو المهني أو الوظيفي	ك	٪
عامل	٢٣	٠٧,٠٨
موظف	٣٤	١٠,٤٦
قطاع خاص	٦٣	١٩,٣٨
بدون عمل	٢٠٥	٦٣,٠٨
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) الوضع الحرفي أو المهني أو الوظيفي لأفراد عينة البحث. وقد بلغ عدد أفراد فئة «عامل» ٣٢ فرداً بنسبة ٠٨ ,٧٪ من العينة، وعدد أفراد فئة «موظف» ٤٣ فرداً بنسبة ٤٦ .١٠٪، وعدد أفراد فئة «قطاع خاص» ٣٦ فرداً بنسبة ٣٨ .١٩٪، ثم أخيراً فئة «بدون عمل» ٢٠٥ أفراد بنسبة ٠٨ , ٦٣٪ .

وتوصل الباحث إلى أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب هي فئة «بدون عمل» ـ التي وجد أنها تضم الطلاب والعاطلين عن العمل سواء من المكملين لبعض المراحل الدراسية أو الخريجين ـ وذلك بنسبة ٠٨ , ٦٣٪ من أفراد العينة، تليها فئة «قطاع خاص» ـ التي وجد أنها تضم الحرفيين ورجال الأعمال وأصحاب المهن والأعمال الصغيرة ـ بنسبة ٣٨ .١٩٪، ثم فئة «موظف» بنسبة ٤٦ .١٠٪، وأخيراً فئة «عامل» بنسبة ٠٨ , ٧٪ ـ حيث عَلم من العينة التي إلتقاها أن معظم زملائهم الشباب من فئة «عامل» ليس لديهم فائض الوقت الذي يلتحقون فيه بمراكز الشباب بحكم طبيعة أعمالهم.

الجدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	٪
اعزب	٢٨٨	٨٨,٦٢
متزوج	٣٧	١١,٣٨
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (٥) الحالة الإجتماعية لأفراد عينة البحث، حيث بلغ عدد العزاب ٢٨٨ عازباً بنسبة ٦٢ .٨٨٪، وعدد المتزوجين ٣٧ فرداً بنسبة ١١,٣٨٪ من العينة.

ويتضح أن «العزاب» هم الأكثر إلتحاقاً بمراكز الشباب من بين أفراد العينة وذلك بنسبة ٦٢ .٨٨٪، يليهم «المتزوجون» بنسبة ٣٨ .١١٪ من أفراد العينة.

٣ . ٥ . ٢ الوضع الأسري

الجدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة وفق حالة الوالدين الاجتماعية

حالة الوالدين	ك	٪
مرتبطان	٢٣٦	٧٢ , ٦٢
منفصلان	٨٩	٢٧ , ٣٨
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يشير الجدول رقم (٦) إلى توزيع أفراد عينة البحث فيما يتعلق بحالة الوالدين . وقد بلغ عدد أفراد العينة من فئة «مرتبطان» ٢٣٦ فرداً بنسبة ٦٢ , ٧٢٪ من أفراد العينة ، و ٨٩ فرداً من فئة «منفصلان» بنسبة ٣٨ , ٢٧٪ .

ووجد الباحث أن الفئة الغالبة الملتحقة بمراكز الشباب من أفراد العينة هي فئة مرتبطان بنسبة ٦٢ , ٧٢٪ ، تليها فئة منفصلان بنسبة ٣٨ , ٢٧٪ .

ويستخلص الباحث أن إرتباط الوالدين يوفر إستقراراً نفسياً للأبناء تفيض معه أوقات فراغهم فيستغلونه في الإلتحاق بمراكز الشباب لشغله بما يفيد .

الجدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة وفق العائل الرئيسي لهم

عائل الأسرة	ك	٪
الأب	٢٠٨	٦٤,٠٠
الأم	٣٨	١١,٧٠
الأب والأم معاً	٣٣	١٠,١٥
الأخ الأكبر	٤٦	١٤,١٥
آخرون ـ حددهم	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٧) أن عدد أفراد العينة ممن يعولهم «الأب» كعائل رئيسي للأسرة يبلغ ٢٠٨ أفراد بنسبة ٠٠ , ٦٤٪، والذين تعولهم «الأم» ٣٨ فرداً بنسبة ٧٠, ١١٪، والذين يعولهم الأب والأم معاً ٣٣ فرداً بنسبة ١٥ , ١٠٪ ،والذين يعولهم الأخ الأكبر ٤٦ فرداً بنسبة ١٥ , ١٤٪ .

ويتضح أن الفئة الغالبة من الشباب الملتحقين بالمراكز بنسبة ٦٤٪ هم ممن يعولهم الأب، تليها فئة من يعولهم الأخ الأكبر بنسبة ١٥ , ١٤٪، ثم فئة من تعولهم الأم بنسبة ٧٠, ١١٪، وأخيراً فئة من يعولهم الأب والأم معاً بنسبة ١٥ , ١٠٪ .

ويستنتج الباحث أن أهمية متغير اعائل الأسرةب مع متغيرات االأب واالأم والأب والأم معاًب والأخ الأكبر ترجع إلى أن عدم إنشغال الشباب المعال بمسائل المعيشة، يقود إلى فائض في أوقاته يتحتم عليه إستثماره فيما يفيد سواءً بالإلتحاق بمراكز الشباب أو بالقيام بنشاطات أخرى مجدية .

الجدول رقم (٨)

توزع أفراد العينة وفق عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	ك	٪
أقل من ٥ أشخاص	٩٠	٢٧,٦٩
أكثر من ٥ أشخاص	٢٣٥	٧٢,٣١
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (٨) أن ٢٣٥ شخصاً من الملتحقين بمراكز الشباب يزيد عدد أفراد أسرهم عن خمسة أشخاص وذلك بنسبة ٣١, ٧٢٪ من مجموع العينة، وأن ٩٠ شخصاً من الملتحقين بالمراكز يقل عدد أفراد أسرهم عن خمسة أشخاص وذلك بنسبة ٦٩, ٢٧٪ من مجموع عينة البحث.

الجدول رقم (٩)

رأي أفراد العينة في كفاية الدخل الشهري للإسرة

الدخل المادي للأسرة شهرياً	ك	٪
يكفي	١٤٥	٤٤,٦٢
لا يكفي	١٨٠	٥٥,٣٨
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن ١٨٠ شخصاً من أفراد العينة يرون أن الدخل المادي للأسرة شهرياً لا يكفي وذلك بنسبة ٣٨, ٥٥٪ من مجموع العينة، فيما يرى ٥٤١ شخصاً من العينة بنسبة ٦٢ , ٤٤٪ أن الدخل «يكفي».

ويستخلص الباحث أن عدم كفاية الدخل المادي للأسرة شهرياً يعيق توفر وسائل تعين الشباب على ملء فراغه داخل المنازل، منها: «الصحف، المجلات، الكتب، أجهزة الإستماع الإذاعي، وأجهزة التليفزيون، وغيرها».

الجدول رقم (١٠/ أ)

توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأب

الوضع التعليمي والثقافي للأسرة	الأب		ولي الأمر	
مستوى تعليم الأب( ) أو ولي الأمر ( )	ك	٪	ك	٪
أمي	١٩	٥,٨٤	١٣	٤,٠٠
مرحلة الأساس	٧٣	٢٢,٤٦	٥٤	١٦,٦٢
ثانوي	٧٩	٢٤,٣١	٢١	٦,٤٦
جامعي	٥٣	١٦,٣١	٨	٢,٤٦
فوق الجامعي	٤	١,٢٣	١	٠٠,٣١
المجموع	٢٢٨	٧٠,١٥	٩٧	٢٩,٨٥٪

يبيِّن الجدول رقم (١٠/أ) المتعلق بتوضيح «مستوى تعليم الأب» أو «ولي الأمر» أن ١٩ فرداً بنسبة ٨٤, ٥٪ من مجموع عينة البحث ـ البالغة ٢٢٨ شخصاً ونسبتها ١٥, ٧٠٪ ـ ممن أجابوا على السؤال المتعلق بتوضيح «مستوى تعليم الأب» أشاروا إلى أن آباءهم من فئة «أمي»، فيما أوضح ٧٣ شخصاً بنسبة ٤٦, ٢٢٪ أن مستوى آبائهم «مرحلة الأساس»، وأوضح ٧٩ شخصاً بنسبة ٣١, ٢٤٪ أن المستوى «ثانوي»، وأشار ٥٣ شخصاً بنسبة ٣١, ١٦٪ إلى أن المستوى «جامعي»، وأوضح أربعة أشخاص بنسبة ٢٣, ١٪ أن مستوى آبائهم «فوق الجامعي».

ويوضح نفس الجدول أن ١٣ فرداً بنسبة ٤٪ من مجموع عينة البحث ـ البالغة ٩٧ شخصاً ونسبتها ٨٥, ٢٩٪ ـ ممن أجابوا على السؤال المتعلق بتوضيح مستوى تعليم ولي الأمر أشاروا إلى أن أولياء أمورهم من فئة «أمي»، فيما أوضح ٥٤ شخصاً بنسبة ٦٢, ١٦٪ أن مستوى أولياء أمورهم «مرحلة الأساس»، وأشار ٢١ شخصاً بنسبة ٤٦, ٦٪ إلى أن المستوى «ثانوي»، وأوضح ثمانية أشخاص بنسبة ٤٦, ٢٪ أن المستوى «جامعي»، وأوضح شخص واحد بنسبة ٣١, ٠٠٪ من هذه العينة أن مستوى ولي أمره «فوق الجامعي».

ويستخلص الباحث أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب وهي بنسبة ٣١, ٢٤٪ ـ فيما يتعلق بتوضيح «مستوى تعليم الأب» ـ أشاروا إلى أن تعليم آبائهم بمستوى «ثانوي»، يليها مستوى «مرحلة الأساس» بنسبة ٤٦, ٢٢٪، ثم مستوى «جامعي» بنسبة ٣١, ١٦٪، ثم مستوى «أمي» بنسبة ٨٤, ٥٪، وأخيراً «فوق الجامعي» بنسبة ٢٣, ١٪.

ويستخلص أيضاً أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب وهي بنسبة ٦٢ , ١٦٪ - فيما يتعلق بتوضيح «مستوى تعليم ولي الأمر» - أشاروا إلى أن تعليم أولياء أمورهم بمستوى «مرحلة الأساس»، يليها مستوى«ثانوي» بنسبة ٤٦ , ٦٪، ثم «أمي» بنسبة ٤٪ ، ثم مستوى «جامعي» بنسبة ٤٦ , ٢٪، وأخيراً «فوق الجامعي» بنسبة ٣١ , ٠٠٪ .

الجدول رقم (١٠/ ب)

توزع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأم

الوضع التعليمي والثقافي للأسرة	ك	٪
مستوى تعليـم الأم		
أمية	١٠٢	٣١ , ٣٨
مرحلة الأساس	١٨٠	٥٥ , ٣٩
ثانوي	٣١	٩ , ٥٤
جامعي	١٢	٣ , ٦٩
فوق الجامعي	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٠/ ب) الخاص بتحديد مستوى تعليم الأم أن ١٨٠ فرداً بنسبة ٣٩ , ٥٥٪ من عينة البحث البالغة ٣٢٥ شخصاً أوضحوا أن تعليم أمهاتهم بمستوى مرحلة الأساس ، فيما أشار ١٠٢ من الأشخاص بنسبة ٣٨ , ٣١٪ إلى أن المستوى أمية ، وأوضح ٣١ شخصاً بنسبة ٥٤ .

٩٪ أن المستوى ثانوي ، وأشار ١٢ شخصاً بنسبة ٦٩ , ٣٪ إلى أن المستوى جامعي .

وتوصل الباحث إلى أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب من أفراد العينة بنسبة ٣٩, ٥٥٪ مستوى تعليم أمهاتهم مرحلة الأساس، يليها الذين أوضحوا ان المستوى أمية بنسبة ٣٨, ٣١٪ ، ثم مستوى ثانوي بنسبة ٥٤, ٩٪ ، وأخيراً مستوى جامعي بنسبة ٦٩, ٣٪ .

الجدول رقم (١٠/ج)

الوضع التعليمي والثقافي لأسر أفراد العينة

الوضع التعليمي والثقافي للأسرة	ك	٪
توجد مكتبة منزلية	٦٥	٢٠,٠٠
توجد صحف يومية	٩٠	٢٧,٧٠
يوجد جهاز إستماع إذاعي	٦٣	١٩,٣٨
يوجد جهاز تلفزيون	٨٢	٢٥,٢٣
حضور ندوات	١٢	٣,٦٩
المشاركة في المناسبات والمسابقات الثقافية	١٣	٤,٠٠
اخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يشير الجدول رقم (١٠)- ج - إلى أن ٦٥ فرداً من عينة البحث بنسبة ٢٠٪ أوضحوا وجود مكتبة منزلية فيما يتعلق بالوضع التعليمي والثقافي للأسرة ، فيما أوضح ٩٠ فرداً بنسبة ٧٠, ٢٧٪ وجود صحف يومية، و٦٣ فرداً بنسبة ٣٨, ١٩٪ وجود جهاز استماع إذاعي، و ٨٢ فرداً بنسبة ٢٣ , ٢٥٪ وجود جهاز تليفزيون ، بينما أفاد ١٢ فرداً بنسبة ٦٩ , ٣٪ بحضور ندوات ، و ١٣ فرداً بنسبة ٤٪ بالمشاركة في المناسبات والمسابقات الثقافية .

وتوصل الباحث إلي أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب من أفراد العينة بنسبة ٧٠, ٢٧٪ أفادوا بوجود صحف يومية لدى أسرهم، فيما أفادت نسبة ٢٣ , ٢٥٪ بوجود جهاز تليفزيون ، ثم نسبة ٢٠٪ بوجود مكتبة منزلية، ثم نسبة ٣٨, ١٩٪ بوجود جهاز إذاعي ، ثم نسبة ٤٪ تشارك أسرهم في المناسبات والمسابقات الثقافي، وأخيراً نسبة ٦٩ , ٣٪ تتمتع أسرهم بحضور ندوات .

الجدول رقم (١١)

الوضع الاجتماعي لأسر أفراد العينة

الوضع الاجتماعي للأسرة	ك	٪
الأسرة مترابطة	١٦٤	٥٠ , ٤٧
لها علاقات مع أسر أخرى	١٣٠	٤٠ , ٠٠
تعيش في إنعزال	١٣	٤ , ٠٠
الأسرة مفككة	١٨	٥ , ٥٤
لها دور في المجتمع - حدده -	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١١) الخاص بالوضع الإجتماعي للأسرة أن ٤٦١ فرداً من العينة بنسبة ٦٤ , ٥٠٪ أفادوا بأن الأسرة مترابطة، فيما أفاد ١٣٠ فرداً بنسبة ٤٠٪ بأن لها علاقات مع أسر أخرى، وأفاد ١٣ فرداً بنسبة ٤٪ بأنها تعيش في إنعزال، وأوضح ١٨ فرداً بنسبة ٥٤ , ٥٪ بأن الأسرة مفككة.

ويستخلص الباحث أن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب من عينة البحث بنسبة ٤٦ , ٥٠٪ أسرهم مترابطة، تليها نسبة ٤٠٪ منهم أسرهم لها علاقات مع أسر أخرى، ثم نسبة ٥٤ , ٥٪ منهم أسرهم مفككة، وأخيراً نسبة ٤٪ أسرهم تعيش في إنعزال.

الجدول رقم (١٢)

إقرار أفراد العينة بوجود مشاكل داخل الأسرة

المشكلات داخل الأسرة	ك	٪
موجودة	٢٨٢	٨٦ , ٧٧
غير موجودة	٤٣	١٣ , ٢٣
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (١٢) المتعلق بالمشكلات داخل الأسرة أن ٢٨٢ فرداً من عينة البحث بنسبة ٧٧ , ٨٦٪ أفادوا بأن المشكلات داخل أسرهم موجودة، فيما أوضح ٤٣ فرداً بنسبة ٢٣ , ١٣٪ من العينة بأنها غير موجودة.

وبذلك فإن الفئة الغالبة من الملتحقين بمراكز الشباب من عينة البحث بنسبة ٧٧ , ٨٦٪ تعترف بوجود مشكلات داخل أسرهم، تليها الفئة القائلة بعدم وجود مشكلات داخل الأسرة بنسبة ٢٣ , ٢١٣٪ .

الجدول رقم (١٣)

رأي أفراد العينة عن أسباب المشاكل داخل الأسرة

ما أسباب المشكلات داخل للأسرة؟	ك	٪
إزدحام المنزل	٨٤	٢٥ , ٨٥
عدم وجود ترابط أسري	١٦	٤ , ٩٢
عدم وجود قدوة في الأسرة	٢٧	٨ , ٣١
وجود أوقات فراغ لا يتم إستثمارها بطرق مفيدة	١٩٨	٦٠ , ٩٢
أسباب أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يشير الجدول رقم (١٣) المتعلق بأسباب المشكلات داخل الأسرة إلى أن ٨٤ شخصاً من أفراد العينة بنسبة ٨٥ , ٢٥٪ أوضحوا أن سبب المشكلات داخل أسرهم إزدحام المنزل، فيما أوضح ١٦ فرداً بنسبة ٩٢ , ٤٪ بأن السبب عدم وجود ترابط أسري، وأرجع ٢٧ فرداً بنسبة ٣١ , ٨٪ السبب إلى عدم وجود قدوة في الأسرة، بينما أرجع ١٩٨ فرداً بنسبة ٩٢ , ٦٠٪ السبب إلى وجود أوقات فراغ لا يتم استثمارها بطرق مفيدة .

ويتوصل الباحث إلى أن غالبية الملتحقين بمراكز الشباب من أفراد عينة البحث بنسبة ٩٢ , ٦٠٪ أرجعوا سبب المشكلات داخل أسرهم إلى وجود أوقات فراغ لا يتم استثمارها بطرق مفيدة، يليهم الذين أرجعوا السبب إلى ازدحام المنزل بنسبة ٨٥ , ٢٥٪ ، ثم الذين أرجعوه إلى عدم وجود قدوة في الأسرة بنسبة ٣١ , ٨٪ ، وأخيراً الذين أرجعوه إلى عدم وجود ترابط أسري بنسبة ٩٢ , ٤٪ .

وتثبت هذه النتيجة صحة أحد الفروض التي إفترضها الباحث ضمن هذه الدراسة ونصه : تزداد المشكلات الناجمة عن الفراغ في الأسر التي يعاني شبابها من عدم وجود طرق مفيدة لملء أوقات فراغهم .

ويستنتج الباحث من هذه النتيجة أيضاً الإجابة على تساؤل طرحه ضمن الفروض والتساؤلات ونصه : ما هي العوامل المؤثرة على سلوك الشباب ؟ . فالمسببات المذكورة عالية للمشكلات داخل الأسرة تؤثر بما لا يدع مجالاً للشك في سلوكه، إضافة إلى أن المشكلات نفسها محصلة لعدم الإيفاء بحاجات الشباب، الأمر الذي يضاعف من الآثار السلبية الناجمة عن هذه الوضعية .

كما يستنتج من هذه النتيجة الإجابة على تساؤل آخر طرحه نصه : هل يعاني الشباب المعاصر من مشكلة ملء أوقات الفراغ ؟ وما هي أسباب هذه المعاناة ؟، حيث تثبت إجابات أفراد العينة أن أوقات الفراغ التي لا يتم إستثمارها بطرق مفيدة تُعد من أهم أسباب المشكلات داخل الأسرة .

و يستنتج كذلك الإجابة على التساؤل الذي طرحه ونصه : ما هي متطلبات مرحلة الشباب؟، إذ أن من بين أهم المتطلبات إستقرار وهدوء الوضع الأسري للشباب وخلوّه من المشكلات التي تلقي بظلالها على سلوكه، وتؤثر في مسيرة حياته .

الجدول رقم (١٤)

اهتمام أسر أفراد العينة بالواجبات الدينية

مدى الإهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة «أداء الصلوات، التفريق بين الحلال والحرام، والعمل بهدى الشرع الإسلامي...الخ»	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
جيد جداً	٥٦	١٧,٢٤	٨
جيد	١٦٤	٥٠,٤٦	٦
متوسط	٧٢	٢٢,١٥	٤
ضعيف	٢١	٦,٤٦	٢
لا يوجد	١٢	٣,٦٩	٠
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪	

يبيِّن الجدول رقم (١٤) أن ١٦٤ فرداً من عينة البحث بنسبة ٤٦ . ٥٠٪ وصفوا مدى الاهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة بأنه جيد، فيما أجاب ٧٢ فرداً بنسبة ١٥ , ٢٢٪ بأن الاهتمام متوسط، و ٥٦ فرداً بنسبة ٢٤ , ١٧٪ بأنه جيد جداً، و ٢١ فرداً منهم بنسبة ٤٦ , ٦٪ بأن الإهتمام ضعيف، بينما أجاب ١٢ فرداً بنسبة ٦٩ , ٣٪ بأن الإهتمام لا يوجد.

وبما أن نسبة ٤٦ , ٥٠٪ من أفراد العينة رأت أن مدى الإهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة بمستوى جيد فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الذي إفترضه الباحث ونصه : كلما إرتفع مستوى الإهتمام بالبعث

الديني والتربوي المركَّز وسط الشباب بدءاً من الأسر، كلما إستقام سلوكه وصح عطاؤه . وبتدني الإهتمام يتدنى سلوكه .

وتجيب هذه النتيجة أيضاً على التساؤل الذي طرحه الباحث ونصه : ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب ؟ ، إذ أن حرص الأسرة على أداء الصلوات، والعمل بهدى الشرع الإسلامي كفعل الخيرات وإجتناب المحرمات وتلاوة القرآن الكريم وإرتياد حلقات الدروس للتفقه في أمور الدين، وغيرها من الواجبات الدينية، تحقق الإستفادة المثلى من أوقات الفراغ لدى الشباب في كل ما هو مثمر وإيجابي دنيا وآخرة .

الجدول رقم (١٥)

اهتمام أسر أفراد العينة بالواجبات التربوية

مدى الإهتمام بالواجبات التربوية داخل الأسرة «تقديم النصح والإرشاد ومتابعة الأبناء ومساءلتهم والإهتمام بالأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة...الخ»	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
جيد جداً	٦٠	١٨,٤٦	٨
جيد	١٦١	٤٩,٥٤	٦
متوسط	٨٤	٢٥,٨٥	٤
ضعيف	١١	٣,٣٨	٢
لا يوجد	٩	٢,٧٧	٠
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠	

يوضح الجدول رقم (١٥) أن ١٦١ فرداً بنسبة ٥٤ , ٤٩٪ من عينة البحث وصفوا مدى الاهتمام بالجوانب التربوية داخل الأسرة بأنه جيد، فيما وصف ٨٤ فرداً بنسبة ٨٥ , ٢٥٪ الإهتمام بأنه متوسط، و٦٠ فرداً منهم بنسبة ٤٦ , ١٨٪ بأنه جيد جداً، بينما وصف ١١ فرداً بنسبة ٣٨ , ٣٪ الإهتمام بأنه ضعيف، ووصفه تسعة أفراد منهم بنسبة ٧٧ , ٢٪ بأنه لايوجد.

وبما أن نسبة ٥٤ , ٤٩٪ من مجموع العينة رأت أن مدى الإهتمام بالجوانب التربوية داخل الأسرة بمستوى جيد فإن هذه النتيجة تؤكد صحة فرض الباحث ونصه : كلما إرتفع مستوى الإهتمام بالبعث الديني والتربوي المركَّز وسط الشباب بدءاً من الأسر، كلما إستقام سلوكه وصح عطاؤه. وبتدني الإهتمام يتدنى سلوك.

فحرص الأسرة على تربية أبنائها تربية قويمة، وتقديم النصح والإرشاد لهم، ومتابعة سلوكهم ومساءلتهم، وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة، وغير ذلك من الجوانب التربوية الإيجابية، يثمر في إستقامة سلوك الشباب، ويثري عطاءهم داخل أسرهم ومن ثم في مجتمعهم العريض.

٣ . ٥ . ٣ الالتحاق بمراكز الشباب

الجدول رقم (١٦)

التحاق أفراد العينة بمراكز الشباب

هل أنت ملتحق بمراكز الشباب بإنتظام؟	ك	٪
نعم	٢٩٥	٩٠,٧٧
لا	٣٠	٩,٢٣
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يشير الجدول رقم (١٦) الخاص بالإلتحاق بمراكز الشباب إلى أن ٢٩٥ فرداً من أفراد عينة البحث بنسبة ٧٧, ٩٠٪ قد أجابوا بنعم فيما يتعلق بالإلتحاق بمراكز الشباب بإنتظام، بينما أجاب ٣٠ فرداً منهم بنسبة ٢٣ . ٩٪ بلا فيما يتعلق بالإلتحاق بمراكز الشباب بإنتظام .

الجدول رقم (١٧)

أسباب عدم انتظام التحاق أفراد العينة بمراكز الشباب

في حالة الإجابة بـــ «لا»؟ ما أسباب عدم الإلتحاق بمراكز الشباب بانتـظام؟	ك	٪
عدم وجود وقت فراغ	٦	١,٨٥
بُعد مراكز الشباب عن المنزل	١٩	٥,٨٤
عدم وجود هوايات خاصة بي	٥	١,٥٤
أسباب أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٣٠	٩,٢٣

يوضح الجدول رقم (١٧) الخاص بأفراد العينة الذين أجابوا بلا وعددهم ٣٠ فرداً فيما يتعلق بإلتحاقهم بمراكز الشباب بإنتظام، وأسباب عدم الإلتحاق- أن ١٩ فرداً منهم بنسبة ٨٤, ٥٪ أرجعوا السبب في عدم الإلتحاق بإنتظام إلى بُعد مراكز الشباب عن المنزل، فيما أرجع ستة أفراد بنسبة ٨٥, ١٪ السبب إلى عدم وجود وقت فراغ، وأرجع خمسة أفراد بنسبة ٥٤, ١٪ السبب إلى عدم وجود هوايات خاصة بهم.

الجدول رقم (١٨)

عدد مرات التحاق أفراد العينة بمراكز الشباب

في حالة الإجابة بـ «نعم» : كم مرة إلتحقت بمراكز الشباب حتى الآن؟	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
مرتان فأكثر	١٨٢	٥٦,٠٠	٦
مرتان	٦١	١٨,٧٧	٤
مرة واحدة	٥٢	١٦,٠٠	٢
المجموع	٢٩٥	٩٠,٧٧	

يبيِّن الجدول رقم (١٨)الخاص بأفراد العينة الذين أجابوا بـ «نعم» وعددهم ٢٩٥ فرداً، فيما يتعلق بعدد مرات إلتحاقهم بمراكز الشباب حتى الآن أن ١٨٢ فرداً منهم بنسبة ٥٦٪ قد إلتحقوا بمراكز الشباب مرتين فأكثر، فيما إلتحق ٦١ فرداً منهم بنسبة ٧٧, ١٨٪ مرتين، وإلتحق ٥٢ فرداً بنسبة ١٦٪ مرة واحدة.

ويستخلص الباحث أن الفئة الغالبة وهي بنسبة ٥٦٪ من مجموع أفراد هذه العينة قد إلتحقت بمراكز الشباب بإنتظام أكثر من مرتين.

وتجيب هذه النتيجة على تساؤل الباحث ونصه : هل يعاني الشباب المعاصر من مشكلة ملء أوقات الفراغ ؟ وما هي أسباب هذه المعاناة ؟ .

فالتحاق نسبة ٥٦٪ من أفراد هذه العينة أكثر من مرتين بمراكز الشباب دلالة على وجود معاناة من مشكلة ملء أوقات الفراغ . وتتمثل أسباب هذه المعاناة إضافة إلى الفراغ نفسه ، في كيفية ملئه ، فكان الالتحاق المتكرر بمراكز الشباب إحدى الوسائل المتاحة لملء أوقات الفراغ وتخفيف وطأتها عليهم .

الجدول رقم (١٩)

أسباب التحاق أفراد العينة بمراكز الشباب

ما أسباب الإلتحاق بمراكز الشباب؟	ك	٪
شغل أوقات الفراغ عموماَ	١٣٥	٤١,٥٤
ممارسة نشاطات وهوايات معينة	٩٠	٢٧,٦٩
الاستفادة من الإرشادات والنصائح	١٣	٤,٠٠
إكتساب مهارة جديدة	٢٧	٨,٣١
صقل خبرة سابقة	١٤	٤,٣١
محاولة حل مشكلة تجابهني عن طريق الزملاء في المركز	٥	٣,٥٤
أسباب أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٢٩٥	٩٠,٧٧

يوضح الجدول رقم (١٩) أسباب الإلتحاق بمراكز الشباب، حيث ذكر ١٣٥ فرداً من إجمالي هذه العينة بنسبة ٥٤, ٤١٪ أن سبب إلتحاقهم بمراكز الشباب شغل أوقات الفرغ عموماً، فيما أوضح ٩٠ فرداً بنسبة ٦٩, ٢٧٪ أن سبب الإلتحاق ممارسة نشاطات وهوايات معينة، وذكر ٢٧ فرداً بنسبة ٣١, ٨٪ أن السبب إكتساب مهارة جديدة، وأوضح ١٤ فرداً بنسبة ٣١, ٤٪ أن السبب صقل خبرة سابقة، وقال ١١ فرداً بنسبة ٣٨, ٣٪ إن السبب محاولة حل مشكلة تجابههم عن طريق إدارة المركز، فيما أرجع خمسة أفراد بنسبة ٥٤, ١٪ السبب إلى امحاولة حل مشكلة تجابههم عن طريق الزملاء في المركز.

ويستخلص الباحث أن الفئة الغالبة من هذه العينة بنسبة ٥٤, ٤١٪ أرجعت سبب إلتحاقها بمراكز الشباب إلى شغل أوقات الفراغ عموماً، تليها نسبة ٦٩, ٢٧٪ إلتحقت لممارسة نشاطات وهوايات معنة، تليها نسبة ٣١, ٨٪ لإكتساب مهارة جديدة، ثم نسبة ٣١, ٤٪ لصقل خبرة سابقة.

ويستنتج الباحث من جمع النسب عاليه: (٥٤, ٤١٪ + ٦٩, ٢٧٪ + ٣١, ٨٪ + ٣١, ٤٪)حيث يصبح مجموعها : ٨٥, ٨١٪أن الرغبة في شغل أوقات الفراغ عموماً، وممارسة نشاطات وهوايات معينة، وإكتساب مهارة جديدة، وصقل خبرة سابقة، تأتي في مقدمة الأسباب الدافعة إلى الإلتحاق بمراكز الشباب، مما يثبت صحة الفرض الذي إفترضه ونصه : يشكل عامل الرغبة في ملء أوقات الفراغ بممارسة نشاطات ترويحية أو تثقيفية أو معرفية بمراكز الشباب، الدافع الأول لكثير من الشباب في إلتحاقهم بتلك المراكز، مقارنة بدافع ممارسة النشاطات الرياضية التي تتوفر عادة في الميادين والساحات والأندية الرياضية بمستوى أشمل، مقارنة بمراكز الشباب.

الجدول رقم (٢٠)

استفادة أفراد العينة من الالتحاق بمراكز الشباب

هل إستفدت من إلتحاقك بمراكز الشباب؟	ك	٪
نعم	٢١٠	٧١,١٩
لا	٨٥	٢٨,٨١
المجموع	٢٩٥	٪١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (٢٠) أن ١٢٠أشخاص بنسبة ١٩, ٧١٪ من إجمالي العينة التي أجابت بـ «نعم» في الجدول رقم (١٦) فيما يتعلق بإلتحاقها بمراكز الشباب بإنتظام وعددها ٢٩٥ شخصاً أجابوا في هذا الجدول رقم (٢٠) بـ «نعم» رداً على السؤال : هل استفدت من التحاقك بمراكز الشباب؟، فيما أجاب ٨٥ شخصاً بنسبة ٨١, ٢٨٪ بالا رداً على نفس السؤال.

الجدول رقم (٢١)

أسباب عدم استفادة أفراد العينة من الالتحاق بمراكز الشباب

في حالة الإجابة بـــ«لا» ما أسباب عدم	ك	٪
الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب؟		
عدم وجود برامج ونشاطات تشبع هواياتي	٤٢	١٤,٢٤
عدم وضوح أهداف مراكز الشباب	٢١	٧,١٢
وجود فوضى إدارية	١٥	٥,٠٨
عدم إنضباط الشباب سلوكيا داخل المراكز	٧	٢,٣٧
أسباب أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٨٥	٢٨,٨١

يوضح الجدول رقم (٢١) أسباب عدم الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشبابب وذلك بالنسبة للعينة التي أجابت ب«لا» في الجدول رقم (٢٠) رداً على السؤال : هل إستفدت من إلتحاقك بمراكز الشباب ؟، حيث أوضح ٤٢ شخصاً في الجدول رقم (٢١) بنسبة ٢٤, ١٤٪ أن سبب عدم الإستفادة «عدم وجود برامج ونشاطات تشبع هواياتهم»، فيما ذكر ٢١ شخصاً بنسبة ١٢, ٧٪ أن السبب «عدم وضوح أهداف مراكز الشباب»، وأرجع ١٥ شخصاً منهم بنسبة ٠٨, ٥٪ السبب إلى «وجود فوضى إدارية»، بينما أرجع سبعة أشخاص بنسبة ٣٧, ٢٪ السبب إلى «عدم إنضباط الشباب سلوكياً داخل المراكز».

الجدول رقم (٢٢)

آراء أفراد العينة نحو تطوير أداء مراكز الشباب

حدد كيفية تطوير أداء مراكز الشباب من وجهة نظرك؟	ك	٪
بمتابعة قضايا وهموم الشاب عموماً	١٣	٤,٤١
بإيجاد حلول لمشكلات الفراغ لدى الشباب	٤٥	١٥,٢٥
بتنويع برامج مراكز الشباب بما يوافق تعدد الميول والإتجاهات	١٠	٣,٣٩
بتقديم الإرشادات والنصائح التربوية والدينية بالإستفادة من إقتراحات الشباب في إثراء	٥	١,٦٩
البرامج والنشاطات	١٢	٤,٠٧
أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٨٥	٢٨,٨١

يشير الجدول رقم (٢٢) إلى كيفية تطوير أداء مراكز الشباب من وجهة نظر أفراد العينة التي أجابت ب «لا» في الجدول رقم (٢٠) رداً على السؤال : اهل إستفدت من إلتحاقك بمراكز الشباب؟ ، حيث أوضح ٤٥ شخصاً بنسبة ١٥,٢٥٪ أن تطوير أداء مراكز الشباب يتم من وجهة نظرهم بإيجاد حلول لمشكلات الفراغ لدى الشباب ، فيما أوضح ١٣ شخصاً بنسبة ٤,٤١٪ أن التطوير يتم بمتابعة قضايا وهموم الشباب عموماً ، وأوضح ١٢ شخصاً بنسبة ٤,٠٧٪ أنه يتم بالإستفادة من إقتراحات الشباب في إثراء البرامج والنشاطات ، وأوضح عشرة أشخاص بنسبة ٣,٣٩٪ أنه يتم بتنويع برامج مراكز الشباب بما يوافق تعدد الميول والإتجاهات ، بينما أوضح خمسة أشخاص بنسبة ١,٦٩٪ أنه يتم بتقديم الإرشادات والنصائح التربوية والدينية .

الجدول رقم (٢٣)

نوعية الاستفادة من الالتحاق بمراكز الشباب

في حالة الإجابة بـــ«نعم» ما نوعية الاستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب؟	ك	٪
التعرف على أصدقاء جدد	٥٨	١٩,٦٦
ممارسة هوايات	٩٥	٣٢,٢١
ممارسة العاب رياضية	١٤	٤,٧٥
النقاش في قضايا تهم الشباب وإيجاد الحلول لها	١٧	٥,٧٦
تقديم مقترحات لنشاطات جديدة بمراكز الشباب	٢٦	٨,٨١
فوائد أخرى ـ حددها ـ	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٢١٠	٧١,١٩

يشير الجدول رقم (٢٣)الخاص بنوعية الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب بالنسبة للعينة التي أجابت بنعم في الجدول رقم (٢٠) رداً على السؤال : هل إستفدت من إلتحاقك بمراكز الشباب ؟، إلى أن ٩٥ شخصاً من أفراد هذه العينة بنسبة ٣٢,٢١٪ أوضحوا أن نوعية إستفادتهم من الإلتحاق بمراكز الشباب تتمثل في ممارسة هوايات ، فيما أوضح ٥٨ شخصاً بنسبة ١٩,٦٦٪ أن الإستفادة تتمثل في ا التعرف على أصدقاء جدد ، وأوضح ٢٦ شخصاً بنسبة ٨,٨١٪ أنها تتمثل في تقديم مقترحات لنشاطات جديدة بمراكز الشباب، وأوضح ١٧ شخصاً بنسبة ٥,٧٦٪ أنها تتمثل في النقاش في قضايا تُهم الشباب وإيجاد الحلول لها، بينما أوضح ١٤ شخصاً بنسبة ٤,٧٥٪ أنها تتمثل في ممارسة ألعاب رياضية .

ويستخلص الباحث من تفاوت إجابات عينة البحث حول : نوعية الإستفادة من الالتحاق بمراكز الشباب صحة الفرض الذي افترضه ونصه : تتفاوت نوعية ومستوى الاستفادة من الالتحاق بمراكز الشباب، بتفاوت النشاطات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الشباب بعد التحاقهم بتلك المراكز .

الجدول رقم (٢٤)

الفائدة الدينية من الالتحاق بمراكز الشباب

هل توجد استفادة دينية للملتحقين بمراكز الشباب؟«دروس في العبادات، تلاوة، فقه سيرة ...الخ»؟	ك	٪
نعم	١٤٢	٤٨,١٤
لا	٦٨	٢٣,٥
المجموع	٢١٠	٪٧١,١٩

يوضح الجدول رقم (٢٤) إجابات أفراد هذه العينة على السؤال: هل توجد إستفادة دينية للملتحقين بمراكز الشباب ؟، حيث أجاب ١٤٢ فرداً بنسبة ١٤,٤٨٪ بنعم، في حين أجاب ٦٨ فرداً بنسبة ٠٥,٢٣٪ بلا.

الجدول رقم (٢٥)

تقييم أفراد العينة للفائدة الدينية من مراكز الشباب

في حالة الإجابة بـ«نعم» حدد مدى الاستفادة	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
جيد جداً	٢٠	٦,٧٨	٦
جيد	٣١	١٠,٥١	٤
متوسط	٥٠	١٦,٩٥	٢
ضعيف	٤١	١٣,٩٠	
المجموع	١٤٢	٪٤٨,١٤	

يبِّين الجدول رقم (٢٥) الخاص بتحديد مدى الاستفادة الدينية من الإلتحاق بمراكز الشباب أن ٥٠ فرداً بنسبة ٩٥ , ١٦٪ من إجمالي العينة التي أجابت ب «نعم» في الجدول رقم (٢٤) رداً على السؤال : هل توجد إستفادة دينية للملتحقين بمراكز الشباب ؟ ، أشاروا إلى أن إستفادتهم دينياً من الإلتحاق بمراكز الشباب بمستوى «متوسط» ، فيما أشار ٤١ فرداً بنسبة ٩٠ , ١٣٪ إلى أن الإستفادة بمستوى «ضعيف» ، وأشار ٣١ فرداً بنسبة ١٥ , ١٠٪ إلى أن الإستفادة بمستوى «جيد» ، بينما أشار ٢٠ فرداً بنسبة ٧٨ , ٦٪ إلى أن الإستفادة بمستوى «جيد جداً» .

ويستنتج الباحث من تفاوت إجابات أفراد عينة البحث حول مدى الإستفادة دينياً من الإلتحاق بمراكز الشباب صحة أحد الفروض التي إفترضها ونصه : تتفاوت نوعية ومستوى الإستفادة من الإلتحاق بمراكز الشباب ، بتفاوت النشاطات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الشباب بعد إلتحاقهم بتلك المراكز .

ويستنتج أيضاً من جمع نسبتى «متوسط + ضعيف : ٩٥ , ١٦٪ + ٩٠ , ١٣٪» ليصبح الناتج نسبة ٨٥ , ٣٠٪ من إجمالي هذه العينة البالغة نسبتها الإجمالية ١٤ , ٤٨٪ ، وهي عن أجابات ١٤٢ فرداً من الذين أجابوا ب «نعم» في الجدول رقم (٢٤) رداً على السؤال : هل توجد إستفادة دينية للملتحقين بمراكز الشباب ؟ ، يستنتج أن إجابات غالبية أفراد هذه العينة حول : مدى الإستفادة الدينية للملتحقين بمراكز الشباب وهي بمستويي «متوسط وضعيف» لا تحقق الهدف المتوخى من مراكز الشباب القيام به في مجال التوعية الدينية والتربية الإسلامية للشباب . وبالتالي تثبت هذه النتيجة صحة فرض الباحث ونصه : عدم توفر برامج مناسبة تربوياً وإعلامياً لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ، يؤثر سلبياً على سلوكهم .

كما تجيب هذه النتيجة على تساؤل الباحث ونصه : ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب؟ ، حيث أن الإسترشاد بالتربية الإسلامية الغنية بالنماذج المثالية في تقويم سلوك الشباب ومتابعة متطلباتهم ، يساهم إيجابياً في حل مشكلة الفراغ لديهم .

الجدول رقم (٢٦)

الفائدة التربوية من الإلتحاق بمراكز الشباب

هل توجد إستفادة تربوية للملتحقين بمراكز الشباب؟«إرشاد ونصح، متابعة السلوك لخاطئ وتقويمه، حل المشكلات التي تجابه الشباب...الخ	**ك**	٪
نعم	١٧٨	٦٠,٣٤
لا	٣٢	١٠,٨٥
المجموع	٢١٠	٪٧١,١٩

يشير الجدول رقم (٢٦) إلى إجابات أفراد هذه العينة على السؤال : هل توجد إستفادة تربوية للملتحقين بمراكز الشباب ، حيث أجاب ١٧٨ فرداً بنسبة ٣٤, ٦٠٪ بنعم ، في حين أجاب٣٢ فرداً بنسبة ٨٥, ١٠٪ بلا .

الجدول رقم (٢٧)

رأي أفراد العينة حول مدى الاستفادة التربوية من مراكز الشباب

في حالة الإجابة بـ «نعم» : حدد مدى الإستفادة؟	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
جيد جداً	٢٣	٧,٧٩	٦
جيد	٣٠	١٠,١٧	٤
متوسط	٧٢	٢٤,٤١	٢
ضعيف	٥٣	١٧,٩٧	٠
المجموع	١٧٨	٦٠,٣٤	

يوضح الجدول رقم (٢٧) الخاص بتحديد مدى الإستفادة التربوية للملتحقين بمراكز الشباب أن ٧٢ فرداً بنسبة ٤١ , ٢٤٪ من إجمالي العينة التي أجابت ب« نعم» في الجدول رقم (٢٦) رداً على السؤال : هل توجد إستفادة تربوية للملتحقين بمراكز الشباب ؟ ، أشاروا إلى أن إستفادتهم تربوياً من الإلتحاق بمراكز الشباب بمستوى «متوسط» ، فيما أشار ٥٣ فرداً بنسبة ٩٧ , ١٧٪ إلى أن الإستفادة بمستوى «ضعيف» ، وأشار ٣٠ فرداً بنسبة ١٧ , ١٠٪ إلى أن الإستفادة بمستوى «جيد» ، بينما أشار ٢٣ فرداً بنسبة ٧٩ , ٧٪ إلى أنها بمستوى «جيد جداً» .

ويستخلص الباحث من تفاوت إجابات أفراد العينة حول مدى الإستفادة تربوياً من الالتحاق بمراكز الشباب ، صحة الفرض الذي افترضه ونصه «تتفاوت نوعية ومستوى الاستفادة من الالتحاق بمراكز الشباب ، بتفاوت النشاطات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الشباب بعد التحاقهم بتلك المراكز » .

كما يستنتج من جمع نسبتى : « متوسط وضعيف : ٤١ , ٢٤٪ + ٩٧ , ١٧٪ » ليصبح الناتج نسبة ٣٨ , ٤٢٪ من إجمالي هذه العينة البالغة نسبتها الإجمالية ٣٤ , ٦٠٪ ، وهي عن إجابات ١٧٨ فرداً من الذين أجابوا بـ «نعم» في الجدول رقم (٢٦) رداً على السؤال : هل توجد إستفادة تربوية للملتحقين بمراكز الشباب؟ ، يستنتج أن إجابات غالبية أفراد هذه العينة حول : مدى الإستفادة التربوية للملتحقين بمراكز الشباب ، وهي بمستويي : «متوسط وضعيف» ، لا تحقق الهدف المتوخى من مراكز الشباب القيام به في مجال الإرشاد التربوي للشباب وتقديم النصح لهم ومتابعة سلوكهم الخاطئ وتقويمه وحل المشكلات التي تجابههم . وبالتالي تثبت هذه النتيجة صحة فرض الباحث ونصه : «عدم توفر برامج مناسبة تربوياً وإعلامياً لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ، يؤثر سلبياً على سلوكهم» .

كما تجيب هذه النتيجة على تساؤل الباحث ونصه : ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب؟ ، إذ أن التربية الإسلامية تقدم الحلول المناسبة لكافة المشكلات التي يعاني منها الشباب وعلى رأسها ا الفراغ .

٣ . ٥ . ٤ التأثر بالإرشادات الدينية والتربوية من خلال أجهزة الإعلام

الجدول رقم (٢٨)

تأثر أفراد العينة بالإرشادات الدينية

هل تتأثر بالإرشادات الدينية: «أداء العبادات، إجتناب المحرمات، والذود عن الدين...الخ»، والتربوية: «الإستفادة من أوقات الفـــراغ، المشاركة في برامج الخدمة العامة، وإيجـــاد الحلول لمشكلات الشباب ...الخ» التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام؟	ك	٪
نعم	٢١٥	٦٦,١٥
لا	١١٠	٣٣,٨٥
المجموع	٣٢٥	٪١٠٠

يشير الجدول رقم (٢٨) إلى أن ٢١٥ فرداً من عينة البحث بنسبة ١٥ , ٦٦٪ أجابوا بـ «نعم» رداً على السؤال : هل تتأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام ؟، فيما أجاب ١١٠ أفراد بنسبة ٨٥, ٣٣٪ بـ «لا».

الجدول رقم (٢٩)

أسباب عدم تأثر أفراد العينة بالإرشادات الدينية

في حالة الإجابة بـــ«نعم» ما أسباب عدم التأثر؟	ك	٪
ضعف الفكرة والمحتوى	١١	٣,٣٨
سوء الإعداد والتقديم	١٣	٤,٠٠
تقديم الإرشادات بطريقة مباشرة	٦	١,٨٥
عدم وضوع أهداف ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام	٤	١,٢٣
عدم تخصيص برامج وصفحات موجهة للشباب	٧٦	٢٣,٣٩
لا أهتم بمتابعة وسائل الإعلام	٠٠	٠٠٠٠
أخرى حددها	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	١١٠	٣٣,٨٥٪

يوضح الجدول رقم (٢٩) الخاص بتبيان أسباب عدم التأثُّر بوسائل الإعلام إجابات أفراد العينة التي أجابت بـــ «لا» في الجدول رقم (٢٨) رداً على السؤال : هل تتأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام ؟، حيث أشار ٧٦ فرداً بنسبة ٢٣,٣٩٪ من إجمالي نسبة هذه العينة البالغة ٣٣,٨٥٪ إلى أن أسباب عدم التأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام ترجع إلى ا عدم تخصيص برامج وصفحات موجهة للشباب، فيما أشار ١٣ فرداً بنسبة ٤٪ إلى أن الأسباب تعود إلى سوء الإعداد والتقديم، وأشار ١١فرداً بنسبة ٣,٣٨٪ إلى أنها تعود إلى ضعف الفكرة والمحتوى، وأشار ستة أفراد بنسبة ١,٨٥٪ إلى أنها تعود إلى تقديم الإرشادات بطريقة مباشرة، بينما أشار أربعة أفراد بنسبة ٢٣ . ١٪ إلى أنها ترجع إلى عدم وضوح أهداف ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام .

الجدول رقم (٣٠)

تحديد الوسيلة الإعلامية المؤثرة ودرجة تأثيرها

في حالة الإجابة بـــ «نعم» : حدد وسيلة التأثير ودرجتها			
درجة التأثير	ك	٪	المدى الفاصل بين الدرجات
قوية جداً	١٨	٥,٥٤	٦
قوية	٢٣	٧,٠٨	٤
متوسطة	١٤٥	٤٤,٦١	٢
ضعيفة	٢٩	٨,٩٢	٠
المجموع	٢١٥	٦٦,١٥٪	
دجة التأثير «الإذاعة»	ك	٪	المدى الفاصل
قوية جداً	٢٦	٨,٠٠	٦
قوية	٤٣	١٣,٣٣	٤
متوسطة	١٣٠	٤,٠٠	٠
ضعيفة	١٦	٤,٩٢	٠
المجموع	٢١٥	٦٦,١٥٪	
درجة التأثير «التلفزيون»	ك	٪	المدى الفاصل
قوية جداً	٢٢	٦,٧٧	٦
قوية	٣٩	١٢,٠٠	٤
متوسطة	١٥٠	٤٦,٢٥	٢
ضعيفة	٤	١,٢٣	٠
المجموع	٢١٥	٦٦,١٥٪	
وسائل أخرى حددها	٠٠	٠٠٠٠	

يبِّين الجدول رقم (٣٠) الخاص بتحديد الوسيلة الإعلامية المؤثرة ودرجتها إجابات أفراد العينة التي أجابت بـ«نعم» بنسبة ١٥ , ٦٦٪ في الجدول رقم (٢٨) رداً على السؤال : هل تتأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام ؟ ، يبِّين أن ١٤٥ فرداً بنسبة ٦١ , ٤٤٪ من إجمالي هذه العينة أوضحوا أن درجة التأثير بالصحف «متوسطة» ، فيما أوضح ٢٩ فرداً بنسبة ٩٢ , ٨٪ أن الدرجة «ضعيفة» ، وأوضح ٢٣ فرداً بنسبة ٠٨ , ٧٪ أنها ا قوية ، وأوضح ١٨ فرداً بنسبة٥٤ , ٥٪ أنها قوية جداً .

أما بالنسبة لدرجة التأثير بالإذاعة فقد أشار ١٣٠ فرداً بنسبة ٤٠٪ من هذه العينة إلى أنها «متوسطة» ، فيما أشار ٤٣ فرداً بنسبة ٢٣ , ١٣٪ إلى أنها «قوية» ، وأشار ٢٦ فرداً بنسبة ٨٪ إلى أنها «قوية جداً» ، بينما أشار ١٦ فرداً بنسبة ٩٢ , ٤٪ إلى أنها «ضعيفة» .

وبالنسبة لدرجة التأثير بالتليفزيون فقد ذكر ١٥٠ فرداً بنسبة ١٥ , ٤٦٪ من هذه العينة أنها «متوسطة» ، فيما ذكر ٣٩ فرداً بنسبة ١٢٪ أنها «قوية» ، وذكر ٢٢ فرداً بنسبة ٧٧ , ٦٪ أنها « قوية جداً » ، بينما ذكر أربعة أشخاص بنسبة ٢٣ , ١٪ أنها «ضعيفة» .

ويثبت هذا التفاوت في إجابات أفراد هذه العينة حول الوسيلة الإعلامية ودرجة تأثيرها عليهم من خلال بث أو نشر الإرشادات الدينية والتربوية ، صحة فرض الباحث ونصه : يتفاوت تأثر الشباب بالإرشادات والتوجيهات الدينية والتربوية من خلال أجهزة الإعلام ، بإختلاف الوسيلة الإعلامية المستخدمة .

كما تجيب هذه النتيجة على تساؤليْ الباحث ونصهما : ما هي العلاقة بين الإعلام والتربية ؟ وكيف يتم إستثمار العلاقة بين الإعلام والتربية في تقديم حلول ناجعة لمشكلة الفراغ لدى الشباب ؟ ، إذ أن لوسائل الإعلام

علاقة وطيدة بالمؤسسات التربوية من حيث الإشتراك في الأهداف المقصودة بها فئات المجتمع تنويراً وتثقيفاً وتربية وتعليماً وتوعية وإرشاداً وتوجيهاً، إلى جانب أن وسائل الإعلام هي الوعاء الحامل للرسائل التربوية الموجهة إلى فئات بعينها في المجتمع وعلى رأسها الشباب، خاصة في هذا العصر المتميز بالتطور التقني الهائل في وسائل الإتصال، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام المؤسسات التربوية كي تتقاسم التأثير الذي تحدثه في المتلقين وسائل الإتصال التي غدت تقليدية الآن كالصحف والإذاعة، ووسائل الإتصال الجديدة كالأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وغيرها. وذلك في خدمة الأهداف التربوية بطريقة متكاملة.

الجدول رقم (٣١)

رأي أفراد العينة بإمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات الأخرى

هل ترى إمكانية التكامل «أي التنسيق والتنظيم والتنظيم في العمل» بين أجهزة الإعلام«الإذاعة، التلفزيون، والصحف»، والمؤسسات التربوية «مراحل التعليم،مراكز الشباب، والساحات الرياضية، ...الخ»، لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب؟	ك	٪
نعم	٢٥٢	٧٧,٥٤
لا	٧٣	٢٢,٤٦
المجمـــوع	٣٢٥	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣١) أن ٢٥٢ فرداً بنسبة ٧٧,٥٤٪ من إجمالي عدد أفراد عينة البحث أجابوا بـ«نعم» رداً على السؤال : هل ترى إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب ؟، فيما أجاب ٣٧ فرداً بنسبة ٢٢,٤٦٪ بـ«لا».

ويستنتج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد عينة البحث بنسبة

٥٤ , ٧٧٪ يرون إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، مما يثبت صحة فرض الباحث ونصه : يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مشتركة .

وتثبت هذه النتيجة أيضاً صحة فرض آخر للباحث ونصه : وجود علاقة وطيدة بين الإعلام والتربية في الأهداف والوظائف والإهتمام بالسلوك الفردي والجماعي يساعد على بلورة دور تكاملي- تربوي إعلامي - لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

كما تجيب هذه النتيجة على تساؤل طرحه الباحث ونصه : كيف يتم إستثمار العلاقة بين الإعلام والتربية في تقديم حلول ناجعة لمشكلة الفراغ لدى الشباب؟ .

الجدول رقم (٣٢)

أسباب عدم التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات الأخرى

في حالة الإجابة بـــ«لا» **ما أسباب عدم إمكانية التكامل؟**	**ك**	٪
غياب التنسيق الملموس بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية	٢٤	٧,٣٨
عدم وضوح العلاقة بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية	١٢	٣,٧٠
عدم وفرة الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق التكامل	٣٠	٩,٢٣
إختلاف الأهداف بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية	٧	٢,١٥
أسباب أخرى أذكرها	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٧٣	٪٢٢,٤٦

يوضح الجدول رقم (٣٢) الخاص بتبيان أسباب عدم إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية إجابات ٧٣ فرداً بنسبة٤٦ , ٢٢٪ من إجمالي عينة البحث أجابوا بـ«لا» رداً على السؤال المطروح في الجدول رقم (٣١) بصيغة : هل ترى إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب ؟ ، حيث ذكر ٣٠ فرداً بنسبة ٢٣ , ٩٪ من إجمالي هذه العينة أن سبب عدم إمكانية التكامل : عدم وفرة الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق التكامل ، فيما ذكر ٢٤ فرداً بنسبة ٣٨ , ٧٪ أن السبب : غياب التنسيق الملموس بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية ، وذكر ١٢ فرداً بنسبة ٧٠ , ٣٪ أن السبب : عدم وضوح العلاقة بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية ، بينما ذكر سبعة أشخاص بنسبة ١٥ , ٢٪ أن السبب : إختلاف الأهداف بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية .

الجدول رقم (٣٣)

رأي أفراد العينة في كيفية التكامل بين الإعلام والتربية

في حالة الإجابة بـــ«نعم» ما كيفية التكامل بين «الإعلام» و«التربية» من وجهة نظرك لإستثمار أوقات فراغ الشباب؟	**ك**	٪
إرشادات مباشرة	١١	٣٨ , ٣
إرشادات غير مباشرة «تمثيليات ، مسابقات ، مسرحيات ، شعر ، وقصة . . . الخ»	٨٤	٨٥ , ٢٥
أسلوب يجمع بين الإرشادات وتنفيذ نشاطات وبرامج مشتركة إعلامياً وتربوياً «معسكرات الخدمة العامة ، الرحلات الشبابية ، المنافسات الرياضية والاجتماعية . . . الخ»	١٥٧	٣١ , ٤٨
أخرى حددها	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٢٥٢	٥٤ , ٧٧٪

يشير الجدول رقم (٣٣) الخاص بكيفية التكامل بين الإعلام والتربية لاستثمار أوقات فراغ الشباب إلى إجابات ٢٥٢ فرداً بنسبة ٧٧,٥٤٪ من إجمالي عينة البحث أجابوا بـ«نعم» رداً على السؤال المطروح في الجدول رقم (٣١) بصيغة : هل ترى إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب؟، حيث أوضح ١٥٧ فرداً بنسبة ٤٨,٣١٪ من إجمالي هذه العينة أن كيفية التكامل بين الإعلام والتربية من وجهات نظرهم لإستثمار أوقات فراغ الشباب تتمثل في : أسلوب يجمع بين الإرشادات وتنفيذ نشاطات وبرامج مشتركة إعلامياً وتربوياً مثل : معسكرات الخدمة العامة والرحلات الشبابية والمنافسات الرياضية والإجتماعية . . . إلخ، فيما ذكر ٨٤ فرداً بنسبة ٢٥,٨٥٪أن الكيفية تتمثل في : إرشادات غير مباشرة مثل : التمثيليات والمسابقات والمسرحيات والشعر والقصة . . . إلخ، وذكر ١١ فرداً بنسبة ٣,٣٨٪ أنها تتمثل في : إرشادات مباشرة .

ويستنتج الباحث من هذه النتيجة أن غالبية أفراد هذه العينة بنسبة ٤٨,٣١٪ يرون أن الكيفية التي يتم بها التكامل بين الإعلام والتربية من وجهات نظرهم لإستثمار فراغ الشباب تتمثل في : أسلوب يجمع بين الإرشادات وتنفيذ نشاطات وبرامج مشتركة إعلامياً وتربوياً، الإمر الذي يثبت صحة فرض الباحث ونصه : يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مشتركة .

كما تثبت هذه النتيجة صحة فرض آخر للباحث ونصه : وجود علاقة وطيدة بين الإعلام والتربية في الأهداف والوظائف والاهتمام بالسلوك الفردي والجماعي يساعد على بلورة دور تكاملي- تربوي إعلامي لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

وتجيب هذه النتيجة أيضاً على تساؤل طرحه الباحث ونصه : كيف يتم إستثمار العلاقة بين الإعلام والتربية في تقديم حلول ناجعة لمشكلة الفراغ لدى الشباب ؟ .

كما تجيب على تساؤل آخر للباحث ونصه : هل يقدم التكامل بين الإعلام والتربية خططاً واقعية بالإمكان تطبيقها لملء أوقات الفراغ لدى الشباب؟

الجدول رقم (٣٤)

أساليب استثمار التكامل بين الإعلام والتربية في فراغ الشباب

ما قنوات إستثمار فراغ الشباب بالتكامل بين الإعلام والتربية؟	ك	٪
نشاطات فردية تنفذ داخل المنازل «المسابقات، البحوث، إبتكار الأجهزة والآلات . . . الخ»	١٢	٣,٦٩
نشاطات جماعية في الأحياء السكنية«حملات النظافة، توعية السكان، محو الأمية . . . الخ»	٤٥	١٣,٨٥
نشاطات المراحل التعليمية	٢٥	٧,٦٩
نشاطات المساجد	٣٥	١٠,٧٧
برامج مراكز الشباب	٩٢	٢٨,٣١
برامج الميادين والساحات الرياضية	٢٠	٦,١٦
برامج أماكن العمل ومواقع الإنتاج	٧	٢,١٥
الرحلات والمعسكرات الشبابية	١٦	٤,٩٢
قنوات أخرى حددها	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٢٥٢	٪٧٧,٥٤

يبِّين الجدول رقم (٣٤) إجابات أفراد العينة على السؤال : ما قنوات إستثمار فراغ الشباب بالتكامل بين الإعلام والتربية ؟ حيث أفاد ٢٩ فرداً بنسبة ٣١ , ٢٨٪ من إجمالي هذه العينة البالغة نسبتها ٥٤ , ٧٧٪ أنهم يرون أن قنوات إستثمار الفراغ هي : برامج مراكز الشباب، فيما أفاد ٤٥ فرداً بنسبة ٨٥ , ١٣٪ أن القنوات : نشاطات جماعية في الأحياء السكنية : كحملات النظافة، توعية السكان، ومحو أمية الكبار . . .إلخ ، وأفاد ٣٥ فرداً بنسبة ٧٧ , ١٠٪ أن القنوات نشاطات المساجد، وأفاد ٢٥ فرداً بنسبة ٦٩ , ٧٪ أن القنوات : نشاطات المراحل التعليمية، بينما أفاد ٢٠ فرداً بنسبة ١٦ , ٦٪ أنها : برامج الميادين والساحات الرياضية ، وأفاد ١٦ فرداً بنسبة ٩٢ , ٤٪ أنها : الرحلات والمعسكرات الشبابية، وأفاد ١٢ فرداً بنسبة ٦٩ , ٣٪ أنها : نشاطات فردية تنفذ داخل المنازل : كالمسابقات، البحوث، وإبتكار الأجهزة والآلات . . .إلخ ، في حين أفاد سبعة أفراد بنسبة ١٥ , ٢٪ أن القنوات : برامج أماكن العمل ومواقع الإنتاج .

ويستخلص الباحث أن غالبية أفراد هذه العينة البالغة نسبتها الإجمالية ٥٤ , ٧٧٪ أفادوا بنسبة ٣١ , ٢٨٪ أنهم يرون أن قنوات إستثمار الفراغ تتم من خلال : برامج مراكز الشباب ، تليها نسبة ٨٥ , ١٣٪ منهم يرون أنها تتم من خلال : نشاطات جماعية في الأحياء السكنية، ثم نسبة ٧٧ , ١٠٪ منهم يرون أنها تتم من خلال : نشاطات المساجد، ثم نسبة ٦٩ , ٧٪ منهم يرون أنها تتم من خلال : نشاطات المراحل التعليمية . وبجمع هذه النسب معاً : « ٣١ , ٢٨٪ + ٨٥ , ١٣٪ + ٧٧ , ١٠٪ + ٦٩ , ٧٪ » يصبح الناتج نسبة ٦٢ , ٦٠٪ ، وهي نسبة تثبت صحة فرض الباحث نصه : يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مشترك .

كما تثبت صحة فرض آخر للباحث ونصه : وجود علاقة وطيدة بين الإعلام والتربية في الأهداف والوظائف والإهتمام بالسلوك الفردي والجماعي يساعد على بلورة دور تكاملي- تربوي إعلامي - لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

كما تجيب هذه النتيجة على تساؤل طرحه الباحث ونصه : هل يقدم التكامل بين الإعلام والتربية خططاً واقعية بالإمكان تطبيقها لملء أوقات الفراغ لدى الشباب؟ .

وتجيب هذه النتيجة أيضاً على تساؤل آخر للباحث ونصه : كيف يتم إستثمار العلاقة بين الإعلام والتربية في تقديم حلول ناجعة لمشكلة الفراغ لدى الشباب؟ .

كذلك تثبت هذه النتيجة فيما يتعلق بإجابات نسبة ٨٥, ١٣٪ من أفراد هذه العينة يرون أن قنوات إستثمار فراغ الشباب تتم من خلال : نشاطات جماعية في الأحياء السكنية، وإجابات نسبة ٧٧, ١٠٪ يرون أنها تتم من خلال : نشاطات المساجد صحة أحد فروض الباحث ونصه : منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ، يثري الدور التكاملي الإعلامي التربوي في حل مشكلات كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب، إذ أن النشاطات الجماعية في الأحياء السكنية بالإمكان أن تشمل العديد من مجالات التربية الإسلامية من بينها تكثيف حملات التوعية الدينية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وإحياء المناسبات الإسلامية وتنظيم المحاضرات والندوات وإلقاء الدروس الدينية، سواء داخل المساجد أو خارجها .

وتجيب هذه النتيجة أيضاً فيما يتعلق بإجابات أفراد هذه العينة حول قنوات إستثمار فراغ الشباب من خلال : نشاطات المساجد بالإجابة على تساؤل طرحه الباحث ونصه : ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب؟ .

الجدول رقم (٣٥)

رأي أفراد العينة في الاستفادة من التكامل بين الإعلام والتربية

ما الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم؟	ك	٪
الإلتقاء مع مسئولي الشباب والإعلام	١٤	٤٠,٣١
الإلتقاء بالشباب في الأحياء السكنية لمعرفة آرائهم واقتراحاتهم	٤٠	١٢,٣١
متابعة برامج مراكز الشباب	٩٤	٢٨,٩٢
الإستبانات الميدانية	١٢	٣,٦٩
برامج مراحل التعليم لشغل أوقات الفراغ	١١	٣,٣٩
نشاطات المساجد لاستثمار فراغ الشباب	٣٧	١١,٣٩
برامج أماكن العمل والإنتاج لإستغلال أوقات الفراغ	٧	٢,١٥
معسكرات ورحلات الشباب	٢٠	٦,١٥
الساحات الرياضية وميادين النشاطات	١٧	٥,٢٣
طرق أخرى حددها	٠٠	٠٠٠٠
المجموع	٢٥٢	٪٧٧,٥٤

يوضح الجدول رقم (٣٥) إجابات أفراد العينة على السؤال : ما الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم ؟، حيث ذكر ٩٤ فرداً بنسبة ٢٨,٩٢٪ من إجمالي هذه العينة البالغة نسبتها ٧٧,٥٤٪ أن الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم هي : متابعة برامج مراكز الشباب، فيما أشار ٤٠ فرداً منهم بنسبة ١٢,٣١٪ إلى أن الطريقة المناسبة هي : الإلتقاء بالشباب في الأحياء السكنية لمعرفة آرائهم وإقتراحاتهم، وأفاد ٣٧ فرداً بنسبة ١١,٣٩٪ أن الطريقة المناسبة هي : نشاطات المساجد لإستثمار فراغ الشباب، وأوضح ٢٠ فرداً بنسبة ٦,١٥٪ أن الطريقة المناسبة هي : معسكرات ورحلات الشباب، بينما ذكر ١٧ فرداً بنسبة ٥,٢٣٪ أن الطريقة المناسبة هي : الساحات الرياضية وميادين النشاطات، وأفاد ١٤ فرداً بنسبة ٤,٣١٪ أن الطريقة المناسبة هي : الإلتقاء مع مسئولي الشباب والإعلام، فيما أوضح ١٢ فرداً بنسبة ٣,٦٩٪ أن الطريقة المناسبة هي : الإستبانات الميدانية، وأشار ١١ فرداً بنسبة ٣,٣٩٪ إلى أن الطريقة المناسبة هي : برامج مراحل التعليم لشغل أوقات الفراغ ، وأخيراً أفاد سبعة أفراد بنسبة ٢,١٥٪ أن الطريقة المناسبة هي : برامج أماكن العمل والإنتاج لإستغلال أوقات الفراغ .

ويتوصل الباحث إلى أن غالبية أفراد هذه العينة البالغة نسبتها الإجمالية ٧٧,٥٤٪ من مجمل عينة البحث أفادوا بنسبة ٢٨,٩٢٪ أن الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم هي : متابعة برامج مراكز الشباب، مما يثبت صحة أحد فروض الباحث ونصه : يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر

برامج ونشاطات مشتركة، وتقويم دور ذلك التكامل ومتابعته، إذ أن متابعة برامج مراكز الشباب لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل الإعلامي التربوي لإستثمار أوقات فراغهم، تتيح المجال أيضاً لتقويم دور ذلك التكامل ومتابعته لتلافي السلبيات، والإرتقاء بالإيجابيات، مما يرفع أداء تلك المراكز في المجالات التي تحقق الإستثمار الأمثل لأوقات فراغ الشباب.

كما يستنتج الباحث أن تفاوت إجابات أفراد العينة حول: الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم، يحقق أيضاً تنوعاً في طرق المتابعة لبرامج ونشاطات التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية، مما يثري مجالات المتابعة نفسها، ويدعم الجهود التقويمية للبرامج والنشاطات التكاملية، بهدف سد الثغرات المعوقة للإستثمار الأمثل لأوقات فراغ الشباب.

ويستخلص الباحث من إجابات نسبة ١١,٣٩٪ من هذه العينة التي رأت أن الطريقة المناسبة لمعرفة مدى إستفادة الشباب من التكامل بين الإعلام والتربية لإستثمار أوقات فراغهم، هي: نشاطات المساجد لإستثمار فراغ الشباب، يستخلص ثبات صحة أحد الفروض ونصه: منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ، يثري الدور التكاملي الإعلامي التربوي في حل مشكلات كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

ويستخلص أيضاً من إجابات هذه العينة نفسها، إجابة على تساؤل طرحه ونصه: ما هي أهداف التربية الإسلامية؟ وكيف تتم الإستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب؟.

إستخدام جداول تربيع كاي

أورد الباحث في الفقرة (ج) ضمن «المعالجة الإحصائية» في هذا الفصل توضيحاً لفائدة إستخدام جداول «تربيع كاي» لإختبار مدى تطابق التكرارات المشاهدة مع التكرارات الأحتمالية في «الجداول الإحصائية التكرارية» التي أعدها من واقع رصد البيانات التي إشتملت عليها الإستبانة الميدانية التي وزعها على عينة البحث .

وقبل عرض جداول «تربيع كاي» التي أعدها الباحث استناداً على بيانات جداوله الإحصائية التكرارية، يورد قانون معادلة «تربيع كاي»، وهو كالتالى :

$$\text{كا}^{٢} = \frac{\text{مج (التكرار المشاهد «ناقص» التكرار المتوقع)}^{٢}}{\text{التكرار المتوقع}}$$

شروحات

× المقصود بـ«التكرار المشاهد» : عدد أفراد العينة في كل خانة جدول على حدة من « الجداول الإحصائية التكرارية» .

مثال : في الجدول رقم (١) من الجداول الإحصائية الواردة في هذا الفصل : التكرار المشاهد لعدد الذكور = ٢٩٥ ، وبالنسبة للإناث = ٣٠ .

المقصود بـ«التكرار المتوقع» قسمة مجموع عدد أفراد العينة على عدد خانات الجدول المراد إستخراج (كا ٢) له .

مثال : في الجدول رقم (١) المذكور عاليه، يكون التكرار المتوقع كالآتي :

٣٢٥ ÷ ٢ «خانة» = ١٦٢,٥ . (هنا نتجاهل الكسر ونعتمد العدد

الصحيح دائماً) . أي «التوقع» يكون بتساوي عدد أفراد الذكور والإناث في ذلك الجدول، لكن «التكرار المشاهد» فعلاً في الجدول نفسه يوضح غير هذا، لأن عدد الذكور = ٢٩٥، وعدد الإناث = ٣٠، مخالفاً «التكرار المتوقع» وهو العدد المناصف بالتساوى ل (٣٢٥) وهو = ١٦٢ .

المقصود ب «مج » : مجموع .

المقصود ب«كـا ٢» : تربيع كاي، أو : كـا تربيع .

المقصود بـ «جداول كاي تربيع» : جداول «جودة التوافق» ـ Goodness of Fit أي : جداول إثبات : «درجة الثقة» . ويتم إثبات : «جودة التوافق والثقة» بإستخراج مستوى المعنوية وهي علامة : (ألفا α) التي تساوي في «جداول تربيع كاي» إما : (ألفا α ناقص ١ «أي : ٠,١٠»)، أو (ألفا α ناقص ٠٥, « أي : ٥٠ ,٠ »)، أو (ألفا α ناقص ١٠, «أي: ٠١ ,٠»). وغالباً ما يستخدم الباحثون (ألفا α ١٠ ,٠) أو (ألفا α ٥٠ ,٠).

المقصود بـ «ألفا α» أو « مستوى المعنوية» : وجود خطأ من النوع الأول، وهو إيجاد « نسبة الثقة» ، وهي نفسها «درجة الثقة» التي تساوي : « ألفا α ناقص ١ » . أي لا بد من وجود نسبة خطأ في أي بحث ميداني، ويسمى « الخطأ ب» : « الألفا وعلامتها كالآتي : α). أي لا يوجد بحث ميداني بنسبة صحة ١٠٠٪ .

إذن المقصود بـ «ألفا α» :Level Of Significance ـ علامة نسبة الخطأ لمستوى المعنوية التي عني بدورها : ـ مستوى الدلالة .

تحصل الباحث على المعلومات المتعلقة بفوائد إستخدام جداول ا تربيع كاي في مثل هذه الدراسة الميدانية، من أحد الأساتذة المتخصصين في

الإحصاء التربوي بدرجة الدكتوراة بكلية المعلمين بالدمام بالمنطقة الشرقية ـ المملكة العربية السعودية .

يستعرض الباحث فيما يلي كيفية إستخراج نتائج إستخدام جداول (تربيع كاي) لإثبات مستويات المعنوية والدلالات للبيانات التي أعدها في الجداول الإحصائية التكرارية بعد تفريغ الإستبانة الميدانية التي قام بتوزيعها على عينة البحث :

مثال لإستخراج «تربيع كاي» من الجدول الإحصائي التكراري رقم (٤) في هذا الفصل : (أنظر إلى ص ١٦٦) :

$$٣٢٥ \div ٤ = ٨١$$

$$كا^{٢} = \frac{٢(٨١-٢٣) + ٢(٨١-٣٤) + ٢(٨١-٦٣) + ٢(٨١-٢٠٥) =}{٨١}$$

$$\frac{٣٣٦٤ + ٢٢٠٩ + ٣٢٤ + ١٥٣٧٦ = ٢١٢٧٣}{٨١}$$

$$= ٢٦٢,٦٢٩٦٢$$

إذن : كـا٢ (المحسوبة من الجدول الإحصائي التكراري رقم (٤)

$$= ٢٦٢,٦٢٩٦٢$$

أما (كـا^{٢} المرصودة من جداول تربيع كاي) فتُستخرج بمقارنتها مع (كـا^{٢} المحسوبة من الجدول الإحصائي التكراري) كالآتي :

ـ رقم الجدول الاحصائي التكراري للباحث هو : الجدول رقم (٤) .

ـ كـا^{٢} المحسوبة من الجدول الإحصائي التكراري للباحث = ٢٦٢,٦٢٩٦٢

ـ مستوى المعنوية من جداول تربيع كاي = ٠,٠١ = (علامة ألفا α)

- درجة الحرية المرصودة من جداول تربيع كاي = ٣ . (وهي تحسب هنا بطرح درجة واحدة من مجمل عدد خانات الجدول الإحصائي التكراري رقم (٤) وعددها ٤ خانات) حسبما وضح من قسمة : «٣٢٥ «وهم : إجمالي عدد أفراد عينة البحث» ÷ ٤ «وهي : عدد خانات الجدول الإحصائي التكراري رقم ٤» . وهكذا الحال في كل جدول إحصائي تكراري على حدة حيث تتم قسمة : إجمالي عدد أفراد عينة البحث ب الواردة في كل جدول ÷ عدد خانات نفس الجدول، ثم نقصان درجة واحدة من الناتج لإستخراج : «درجة الحرية» التي بموجبها يتم إختيار (كا٢) من جداول تربيع كاي الجاهزة . «مرفقة منها صورة في ختام هذا البحث ضمن الملاحق» .
- كا٢ المرصودة من جداول تربيع كاي = ٣٤١, ١١ (بالنسبة للجدول الإحصائي التكراري للباحث برقم ٤) .
- الدلالة : (أي مدى وجود دلالة إحصائية بين : كا٢ المحسوبة من الجدول الاحصائي التكراري للباحث برقم٤ ، وكا٢ المرصودة من جداول « تربيع كاي الجاهزة») . فإذا كان الفرق بين الرقمين كبيراً نقول عن العلاقة إنها = دال :Significant بمعنى : أنه توجد فروق جوهرية بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة أو الإحتمالية . ولو أعدنا نفس التجربة أو الدراسة الميدانية مرة أو مرات كانت النتيجة مطابقة للنتيجة الحالية . أما إذا كان الفرق صغيراً بين الرقمين فنقول عن العلاقة بينهما إنها = غير دال : Insignificant بمعنى أنه لا توجد فروق جوهرية بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة أو الإحتمالية . ولو أعدنا نفس التجربة أو الدراسة الميدانية مرة أو مرات وكانت النتيجة دال فيكون ذلك مصادفة وليس جوهرياً لأن النتيجة أساساً = غير دال .

الخلاصة

نتيجة الجدول الإحصائي التكراري للباحث برقم (٤) = دال . بسبب الفرق الكبير بين الرقمين : ٦٢٩٦٢ , ٢٦٢ وهو : «كـا٢ المحسوبة من الجداول التكرارية للباحث»، و : ١١,٣٤١ وهو : « كـا٢ المرصودة من جداول تربيع كاي» .

وفيما يلي يقدم الباحث نتائج إستخدام جداول «تربيع كاي» لإثبات مستويات المعنوية والدلالات للبيانات التي أعدها في الجداول الإحصائية التكرارية :

رقم الجدول الإحصائي التكراري للباحث	كا٢ المحسوبة من الجداول التكرارية للباحث	مستوى المعنوية من جداول تربيع كاي	كاي٢ من جداول كاي	الدلالة	درجة الحرية
١	٢١٦,٧٤٦٩١	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٢	١٢٣,٤١٦٦٦	٠,٠١	٩,٢١٠	دال	٢
٣	٢١٩,٤٩٠٧٤	٠,٠١	٩,٢١٠	دال	٢
٤	٢٦٢,٦٢٩٦٢	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٥	١٩٤,٤٥٠٦١	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٦	٠٦٦,٦٩٧٥٣	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٧	٢٦٥,٥١٨٥١	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٨	٠٦٤,٨٩٥٠٦١	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٩	٠٠٣,٧٨٣٩٥٠٦	٠,٠١	٦,٦٣٥	غير دال	١
١٠أ	٠٩٦,٩١١١١١	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
١٠أ مكرر	٠٩٠,٠٠٠٠	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
١٠ ب	٢١٦,٠٨٦٤١	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
١٠ ج	١٠٦,٠٥٥٥٥	٠,٠١	١٥,٠٨٦	دال	٥
١١	٢٢٠,٧٧٧٧٧	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
١٢	١٧٦,٣٠٢٤٦	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
١٣	٢٥٧,٢٧١٦	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
١٤	٢٢٥,٧٨٤٦١	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
١٥	٢٤٠,٨٣٠٧٦	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
١٦	٢١٦,٧٤٦٩١	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١

تابــع الجــدول

١٧	٠١٢,٢٠٠٠٠	٠,٠١	٩,٢١٠	دال	٢
١٨	١٠٧,٥٦١٢٢	٠,٠١	٩,٢١٠	دال	٢
١٩	٣٦٠,٣٠٩٥٢	٠,٠١	١٦,٨١٢	دال	٦
٢٠	٠٥٣,١٤٩٦٥٩	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٢١	٠٣٢,٠٤٧٦١٩	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٢٢	٠٥٩,٨٨٢٣٥٢	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
٢٣	١١٢,٦١٩٠٤	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
٢٤	٢٦,٠٧٦١٩	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٢٥	٠١٤,٣٤٢٨٥٧	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٢٦	١٠١,٥٠٤٧٦	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٢٧	٠٣٤,١٣٦٣٦٣	٠,٠١	١١,٣٤١	غير دال	٣
٢٨	٠٣٤,٠٣٠٨٦٤	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٢٩	١٦٨,٠٩٠٩	٠,٠١	١٣,٢٧٧	دال	٤
٣٠ الصحف	٢١٠,٦٦٠٣٧	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٣٠ الإذاعة	١٥٣,٣٣٩٦٢	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٣٠ التلفزيون	٢٤٤,٦٦٠٣٧	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٣١	٠٩٨,٨٩٥٠٦١	٠,٠١	٦,٦٣٥	دال	١
٣٢	١٨,٧٢٢٢٢٢	٠,٠١	١١,٣٤١	دال	٣
٣٣	١٢٦,٨٨٠٩٥	٠,٠١	٩,٢١٠	دال	٢
٣٤	١٨٢,٣٨٧٠٩	٠,٠١	١٨,٤٧٥	دال	٧
٣٥	٢٣٥,٨٥٧١٤	٠,٠١	٢٠,٠٩٠	دال	٨

النتيجة النهائية لإثبات مستويات المعنوية والدلالات للبيانات الإحصائية التكرارية التي أعدها الباحث في : «٣٥جدولاً» مرصودة عاليه = دال . «ما عدا جدول واحد نتيجته : غير دال، هو الجدول رقم (٩) .

وتؤكد هذه النتيجة وجود فروق جوهرية بين التكرارات المشاهدة وهي : «التي أعدها الباحث في الجداول الإحصائية التكرارية من واقع البيانات التي جمعها من عينة البحث»، والتكرارات المتوقع أو الإحتمالية وهي : «الناتجة عن قسمة : مجموع عدد أفراد العينة في كل جدول إحصائي ÷ عدد خانات إجاباتهم في ذلك الجدول .

ويؤكد وجود هذه الفروق الجوهرية بدوره على أن الباحث نفسه أو آخرين إذا أعادوا نفس التجربة أو الدراسة الميدانية فستكون النتيجة = دال .

الفصل الرابع
الخلاصة والتوصيات

الخلاصة والتوصيات

على ضوء منهجية هذه الدراسة، فقد رأى الباحث أن تنحو منحى قد يكون جديداً في الرسائل الجامعية بالنسبة للفصل الختامي، إذ جعل هذا الفصل تحت عنوان : النتائج والتوصيات، وبذلك يعيد ضم الدراسة بشكل رأسي في مبحث يشتمل على أبرز القضايا المستخلصة من الدراسة الميدانية وما صحبها من تحليل عبر صفحاتها، إضافة إلى : « تقويم برامج مراكز الشباب بالعاصمة القومية السودانية من وجهة نظر الباحث»، على ضوء الزيارات التي قام بها إلى مراكز الشباب بالعاصمة السودانية، والمقابلات التي أجراها مع المسئولين عنها للتعرف على نشاطاتها وبرامجها، وكذلك : « تقويم المواد الموجهة إلى الشباب عبر وسائل الإعلام السودانية من وجهة نظر الباحث»، على ضوء الزيارات التي قام بها إلى : ـ الدور الصحفية الحالية ـ بالعاصمة القومية السودانية للتعرف على صفحاتها الموجهة إلى الشباب، ومحطتى الإذاعة والتليفزيون بأم درمان للتعرف على برامجهما الموجهة إلى الشباب، كل ذلك بما يمكِّن من نظر متعمق لخلاصة تحليلية علمية تبرز أهمية هذا الموضوع : « دور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب»، وتوضيح الدور الأساسي للإعلام التربوي في التوجيه والضبط، خاصة للقطاعات الأكثر فاعلية في حياة الأمم وهي قطاعات الشباب .

ويسلط الباحث كذلك الضوء على المشكلات التي واجهته كي يستفيد منها الدارسون الذين يستكملون مثل هذه الدراسة مستقبلاً ، ثم يستعرض التوصيات، فالخاتمة .

٤ . ١ النتائج العامة للدراسة

عقب تحليل البيانات الإحصائية التي جمعها الباحث من واقع الإستبانة الميدانية التي وزعها على عينة البحث، يورد فيما يلي النتائج العامة للدراسة وهي كالتالي :

١ ـ تؤثر متغيرات : حالة الوالدين، عائل الأسرة، عدد أفراد الأسرة، الدخل المادي للسرة، الوضع التعليمي والثقافي للأسرة، الوضع الإجتماعي للأسرة، المشكلات داخل الأسرة، أسباب المشكلات داخل الأسرة، ومدى الإهتمام بالواجبات الدينية والجوانب التربوية داخل الأسرة، تؤثر جميعها سلباً وإيجاباً على متغيرى : «كيفية قضاء الشباب أوقات فراغهم»، و : « الإلتحاق بمراكز الشباب» . ويتضح ذلك في الجداول بأرقام : (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠ـ أ)، (١٠ ـ ب)، (١٠ ـ ج)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٤)، و(١٥) .

٢ ـ عدد الذكور الملتحقين بمراكز الشباب في العاصمة القومية السودانية أكبر من عدد الإناث ويتضح ذلك في الجدول رقم (١) .

٣ـ تشكل الفئة العمرية : (٢١ ـ ٣٠ سنة) أكبر نسبة من الشباب الملتحقين بمراكز الشباب، وهي فئة تضم طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية وخريجي الجامعات، تليها الفئة العمرية : (١٥ـ ٢٠ سنة) وهي تضم طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، وأخيراً الفئة العمرية : (٣١ـ ٤٠ سنة) ويتضح ذلك في الجدول رقم (٢) .

٤ ـ يشكل مكملو المرحلة الثانوية الفئة الأكثر إلتحاقاً بمراكز الشباب، يليهم مكملو مرحلة الأساس : « الإبتدائية والمتوسطة»، وأخيراً الحاصلون على مؤهل جامعي، وذلك من واقع الجدول رقم (٣) .

٥ ـ تشكل فئة : «بدون عمل : وهي تضم طلاب مختلف المراحل الدراسية الذين يواصلون دراساتهم، ومكملي بعض المراحل الدراسية الذين توقفوا عن دراساتهم، وخريجي الجامعات»، الفئة الأكثر إلتحاقاً بمراكز الشباب، تليها فئة : «قطاع خاص : وهي تضم أصحاب المهن الحرة والحرف وصغار التجار والباعة »، ثم فئة : «موظف»، وأخيراً فئة : «عامل» ويتضح ذلك في الجدول رقم (٤).

٦ ـ يعتبر العزاب الفئة الأكثر التحاقاً بمراكز الشباب، يليهم المتزوجون، وذلك من واقع الجدول رقم (٥) .

٧ ـ يشكل الشباب ذوو : « الوالدين المرتبطين» الفئة الأكثر إلتحاقاً بمراكز الشباب، مقارنة بذوي : « الوالدين المنفصلين» ويتضح ذلك في الجدول رقم (٦). وهنا يتأكد تأثير متغير : « إرتباط الوالدين» على متغير : «الإلتحاق بمراكز الشباب»، حيث أن الشباب الذين يعانون من إنفصال الوالدين وما يترتب على ذلك من عدم وجود عائل في الغالب ينشغلون بتدبير متطلبات المعيشة، ولا يجدون أوقات فراغ يلتحقون فيها بمراكز الشباب، مقارنة بمن يعيشون مع والدين مرتبطين ـ ويتوفر لديهم العائل وتفيض أوقات فراغهم فتبرز أمامهم مشكلة كيفية إستغلالها فيما يفيد .

٨ ـ يؤثر متغيرا : مستوى تعليم الوالدين أو ولي الأمر، ومستوى تعليم الأم سلباً وإيجاباً على متغير : كيفية شغل الشباب أوقات فراغهم، وذلك من واقع الجدولين رقمى : (١٠ـأ) و (١٠ـب)، إذ كلما إرتفع مستوى تعليم الأب أو ولي الأمر ومستوى تعليم الأم، كلما أمكن توفير وسائل وأساليب تستثمر أوقات فراغ الشباب إيجابياً، سواء داخل الأسرة نفسها أو في مراكز الشباب والمرافق التي تقدم برامج ونشاطات

تملأ أوقات الفراغ فيما يعود بالفائدة . وكلما انخفضت مستويات تعليم هؤلاء كلما تعذر توفير الوسائل والأساليب التي تمكن الشباب من استثمار فراغه فيما يجدي .

٩ ـ يؤثر متغير : الوضع الثقافي للأسرة سلباً وإيجاباً على متغير : كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب . ويتضح ذلك في الجدول رقم (١٠ ـ ج) . إذ كلما توفرت المكتبات المنزلية والصحف اليومية وأجهزة الاستماع الإذاعي وأجهزة التليفزيون وحضور الندوات والمشاركة في المناسبات والمسابقات الثقافية وغيرها، كلما تحقق الإستثمار الإيجابي لأوقات فراغ الشباب . وكلما انعدمت تلك الوسائل والمشاركات، كلما تصرف الشباب سلبياً في طرق إستغلال أوقات فراغه .

١٠ ـ يؤثر متغير : ا الوضع الإجتماعي للأسرة سلباً وإيجاباً على متغير : كيفية قضاء الشباب أوقات فراغهم ، وذلك من واقع الجدول رقم (١١)، إذ أن الأسرة المترابطة بإمكانها توفير الوسائل المعينة على إستثمار أوقات فراغ شبابها فيما يفيد . وكذلك الحال بالنسبة للأسرة التي لها علاقات مع أسر أخرى . أما الأسرة المفككة أو التي تعيش في إنعزال، فليس بمقدورها توفير الوسائل المعينة على الإستغلال الإيجابي لأوقات فراغ شبابها .

١١ ـ يؤثر متغير : المشكلات داخل الأسرة بمختلف أسبابها سلباً على متغير : كيفية إستغلال الشباب أوقات فراغهم، وذلك من واقع الجدولين رقمى : (١٢) و(١٣)، إذ أن ٢٨٢ فرداً بنسبة ٨٦,٧٧٪ من إجمالي عينة البحث أقروا بوجود مشكلات داخل أسرهم، فيما أوضح ١٩٨ فرداً منهم بنسبة ٦٠,٩٢٪ أن أسباب المشكلات داخل أسرهم : وجود أوقات فراغ لا يتم استثمارها بطرق مفيدة ، وأوضح

٨٤ فرداً منهم بنسبة ٨٥, ٢٥٪ من إجمالي العينة أن أسباب المشكلات: ازدحام المنزل.

١٢ ـ يؤثر متغيرا: مدى الاهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة، ومدى الإهتمام بالجوانب التربوية داخل الأسرة على متغير: كيفية استغلال الشباب أوقات فراغهم، وذلك من واقع الجدولين رقمي: (١٤) و(١٥)، حيث أن الحث على أداء الصلوات، والعمل بهدى الشرع الإسلامي، وتقديم النصح والإرشاد، ومتابعة الأبناء ومساءلتهم، وحثهم على الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة، إلى غير ذلك من الواجبات الدينية والتربوية التي ينبغي على الأسر القيام بها تجاه أبنائها، كلها عوامل إيجابية تساهم في بناء شخصيات شبابية تحسن التصرف في ما يواجهها من مشكلات وعلى رأسها كيفية إستغلال أوقات الفراغ إيجابياً.

١٣ ـ يشكل بُعد مراكز الشباب عن الأحياء السكنية المترامية الأطراف في مدن العاصمة القومية السودانية سبباً رئيسياً في عدم إلتحاق أعداد من الشباب بتلك المراكز ويتضح ذلك في الجدول رقم (١٧).

١٤ ـ يميل معظم الشباب إلى الإلتحاق مرات متعددة بمراكز الشباب للإستفادة من النشاطات والبرامج المتاحة في ملء أوقات فراغهم. وإستخلص الباحث هذه النتيجة من واقع الجدول رقم (١٨).

١٥ ـ يشكل سبب: شغل أوقات الفراغ أهم الأسباب الدافعة بالشباب إلى الإلتحاق بمراكز الشباب ويتضح ذلك في الجدول رقم (١٩).

١٦ ـ يرى غالبية الشباب أنهم يستفيدون من الإلتحق بمراكز الشباب ويتضح ذلك في الجدول رقم (٢٠).

١٧ ـ يرى بعض الشباب ممن لم يستفيدوا من الإلتحاق بمراكز الشباب أن أهم أسباب عدم إستفادتهم ترجع إلى : عدم وجود برامج ونشاطات تشبع هواياتهم، يليهم آخرون يرون أن السبب : عدم وضوح أهداف مراكز الشباب، وذلك من واقع الجدول رقم (٢١) .

١٨ ـ ترى نسبة من الشباب أن تطوير أداء مراكز الشباب من وجهات نظرهم يكمن في : إيجاد حلول لمشكلات الفراغ لدى الشباب، وفي : متابعة قضايا وهموم الشباب عموماً، وفي : الإستفادة من إقتراحات الشباب في إثراء البرامج والنشاطات، وفي : تنويع برامج مراكز الشباب بما يوافق تعدد الميول والإتجاهات . ويتضح ذلك في الجدول رقم (٢٢) .

١٩ ـ ترى نسبة كبيرة من الشباب تحقُّق الإستفادة الدينية والتربوية من خلال إلتحاقهم بمراكز الشباب، وإن كانت مستويات الإستفادة متفاوتة حسب المدى الفاصل بين الدرجات، ما بين : جيد جداً إلى ضعيف . ويظهر ذلك في الجداول بأرقام : (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، و(٢٧) .

٢٠ ـ ترى نسبة كبيرة من الشباب حدوث التأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام : الصحف، الإذاعة، والتليفزيون، وإن كانت مستويات التأثر متفاوتة حسب المدى الفاصل بين الدرجات، ما بين : قوية جداً إلى ضعيفة ويظهر ذلك في الجدولين رقمي : (٢٨) و(٣٠) .

٢١ ـ يرى بعض الشباب أنهم لا يتأثرون بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام، وذلك لأسباب من أهمها : عدم تخصيص برامج وصفحات موجهة إلى الشباب، و« سوء الإعداد والتقديم»، و« ضعف الفكرة والمحتوى» . ويتضح ذلك في الجدول رقم (٢٩) .

٢٢ ـ ترى غالبية الشباب إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب من خلال : أسلوب يجمع بين الإرشادات وتنفيذ نشاطات وبرامج مشتركة إعلامياً وتربوياً . ويتضح ذلك في الجدولين رقمي : (٣١) و(٣٣) .

٢٣ ـ لا يرى بعض الشباب إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لإستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، لعدة أسباب من أهمها : عدم وفرة الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق التكامل، و« غياب التنسيق الملموس بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية »، و« عدم وضوح العلاقة بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية»، وذلك من واقع الجدولين رقمي : (٣١) و(٣٢) .

٢٤ ـ حدَّدت نسبة كبيرة من الشباب أهم قنوات إستثمار أوقات فراغهم بالتكامل بين « الإعلام» و « التربية» في : « برامج مراكز الشباب»، و«النشاطات الجماعية في الأحياء السكنية»، و « نشاطات المساجد»، و « نشاطات المراحل التعليمية»، و « برامج الميادين والساحات الرياضية»، و « الرحلات والمعسكرات الشبابية». ويظهر ذلك في الجدول رقم (٣٤) .

٢٥ ـ ترى غالبية الشباب أن أهم الطرق المناسبة لمعرفة مدى إستفادتهم من التكامل بين«الإعلام» و« التربية» لإستثمار أوقات فراغهم هي : «متابعة برامج مراكز الشباب»، و« الإلتقاء بالشباب في الأحياء السكنية لمعرفة آرائهم وإقتراحاتهم»، و«نشاطات المساجد لإستثمار فراغ الشباب»، و « معسكرات ورحلات الشباب»، و « الساحات الرياضية وميادين النشاطات »، و « الإلتقاء مع مسئولي الشباب والإعلام» ويتضح ذلك في الجدول رقم (٣٥) .

٤ . ٢ المشكلات التي واجهت الباحث

يوجز الباحث فيما يلي المشكلات التي واجهته خلال إعداد هذه الدراسة :

١ ـ ندرة البحوث والدراسات التي تتناول موضوع البحث وهو : دور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

٢ ـ عدم تقديم المسئولين في بعض الجهات التي زارها الباحث ـ ذكرها ضمن سياق الدراسة ـ المعلومات المطلوبة التي كانت ستمكن من التوصل إلى نتائج أكثر شمولية لهدف البحث ، ومن ثم طرح المزيد من التوصيات والإقتراحات التي تساهم بدورها في حل مشكلة كيفية إستثمار أوقات فراغ الشباب .

٣ ـ قصر فترة فتح أبواب مراكز الشباب بالعاصمة يومياً ، وهي من الساعة الرابعة عصراً حتى التاسعة مساءً .

٤ ـ تناثر مسئوليات رعاية الشباب بين العديد من الجهات التي تجد صعوبة في الفصل بين التربية الرسمية التي تقدمها المرافق التعليمية ، وبين التربية غير الرسمية التي تقدمها وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية بأنواعها وتساهم تكاملياً في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب إيجابياً .

٥ ـ إعتقاد بعض المسئولين الذين إلتقى بهم الباحث أن العلاقة بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية ثانوية وليست أساسية .

٦ ـ عدم وضوح فكرة : ا التكامل الإعلامي التربوي في أذهان بعض المسئولين الذين التقى بهم الباحث .

٤ . ٣ التوصيات والاقتراحات

في ختام دراسته عن : دور التكامل الإعلامي التربوي في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب : دارسة تقويمية لأداء مراكز الشباب بالعاصمة السودانية القومية، يوصي الباحث بما يلي :

أولاً : من منطلق العلاقة الوثيقة بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية في صياغة شخصية الفرد وتكوين مفاهيمها وعناصرها، والدور المباشر المشترك في توجيه الفرد إلى الإتجاه المرسوم، يوصي الباحث بالتركيز على التنسيق بينالإعلام والتربية في مجالات الإهتمام بقضايا ومشكلات الشباب، وعلى رأسها استثمار أوقات فراغه إيجابياً .

ثانياً : في ظل معاناة الشباب السوداني من النقص في النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية والترويحية، وفي إجمالي القنوات التربوية والإعلامية التي تمده بالكم المناسب من المعلومات في مختلف شئون الحياة، وفي ظل معاناته من البطالة بعد التخرج من المراحل الدراسية «توصل الباحث إلى هذه الحقائق في الزيارات الميدانية التي قام بها إلى مراكز الشباب والميادين والساحات الرياضية»، فإن الباحث يوصي بتخصيص المزيد من البرامج والنشاطات الحية داخل مراكز الشباب والميادين والساحات الرياضية والمساجد ودور التعليم، إضافة إلى تكثيف المواد المبثوثة من الإذاعة والتليفزيون، والمنشورة في الصحف، تركيزاً على الجوانب التثقيفية والمعرفية والتوعوية، رفعاً لمستويات وقدرات الشباب فكرياً ومنشطياً وإبداعياً .

ثالثاً : يوصي الباحث بإنشاء المزيد من مراكز الشباب بمدن العاصمة القومية

وبقية مدن السودان، لتوفير المناخ الصحي الذي يمكِّن الشباب من الإستغلال الأمثل لأوقات فراغه .

رابعاً : تعتبر الأوضاع الإقتصادية التي يمر بها السودان حالياً، ذات تأثير سلبي مباشر على قضايا الشباب . ومن هنا يوصي الباحث بأن تولي وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية هذا الجانب إهتماماً خاصاً يتمثل في التناول العقلاني للآثار العميقة التي إنعكست على الشباب، وكيفية إيجاد حلول عملية واقعية ملموسة بعيداً عن التنظير والخطط التي تحتاج إلى إمكانات غير متاحة راهناً ولن تتوفر على المدى القريب .

خامساً : يقترح الباحث على المسئولين عن برامج ونشاطات التكامل الإعلامي التربوي في صورتها العملية والممارسة، البعد بالشباب عن طريقين زلقين خطرين يهددان مسيرته هما : «التطرف الديني، والإدمان والإنحلال الأخلاقي»، والبحث عن المعادلة الوسيطة لإيجاد شباب متدين غير متعصب ، وغير متحلل أخلاقياً . إذ وجد الباحث من خلال زياراته الميدانية لمراكز الشباب، تخوفاً على ألسنة الشباب أنفسهم من هذين الطريقين الخطرين اللذين أصبحا متنفساً لكثير من الشباب في ظل الأوضاع الإقتصادية التي يمر بها السودان حالياً . كما إستشف منهم إنتقاداً حاداً لبروز ظاهرة السلوك الطبقي في المجتمع السوداني من قبل فئة أنعم الله تعالى عليها بالمال . وخصوا بالإنتقاد شباب هذه الفئة الذين يعيشون بعيداً عن الإهتمام بقضايا عموم الشباب السوداني، وتنحصر وسائل استغلال أوقات فراغهم على مدار اليوم والليلة في متابعة ما تبثه الأقمار الصناعية عبر أطباق الإستقبال «الدشDISH»، وما تعج به القنوات الفضائية العالمية من حفلات موسيقى ورقص وعارضات أزياء عاريات .

وكلها تنشر الإنحلال الخلقي والإجتماعي، وتشجع على ممارسة عادات دخيلة، وتشكل مهددات حقيقية لعقيدة ومُثل وأخلاقيات المجتمع السوداني .

سادساً : بما أن رعاية الشباب مسئولية مشتركة بين العديد من أجهزة الدولة وهيئاتها ومؤسساتها ومنظماتها الرسمية والشعبية، يقترح الباحث توضيح أبعاد هذه العلاقة، إثراءً للتكامل المنشود بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية ـ علماً بأن التكامل ليس مفقوداً حالياً بل متناثر بين تلك الأجهزة والمؤسسات ـ مما يمكن من تقديم الحلول الناجعة والعملية لمشكلات الشباب وعلى رأسها كيفية الاستثمار الإيجابي لأوقات فراغه .

سابعاً : من عيوب البرامج والنشاطات المتاحة للشباب في الميادين والساحات الرياضية بمدن العاصمة القومية السودانية، تركيزها على المبرزين فقط مع بقاء غالبية الشباب كمتفرجين . لذلك يقترح الباحث إتاحة فرص المشاركة لكافة الشباب في مختلف ضروب النشاطات .

ثامناً : يوصي الباحث بتحقيق الانسجام بين أهداف الإعلام والتربية، ابتداءً من مرحلة قيام أجهزة الدولة المعنية بالسودان بوضع خطط وأهداف وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية ثم تنفيذها . فما لم تكن أهداف الإعلام منسجمة مع أهداف التربية، بل محققة للأهداف التربوية في المجتمع، فإن التناقض والإزدواجية يشوبان مهام توجيه الشباب وصياغة شخصيته .

تاسعاً : غدا التكامل الإعلامي التربوي ضرورة قصوى في عالم اليوم، حيث تملك وسائل الإعلام ـ من ناحية ـ حرية الدخول في الحياة الشخصية للفرد منذ نشأته، وتؤثر بالتالي تأثيراً ظاهراً على صياغة

تفكيره ومواقفه من الأمور، فيما تقوم المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية- من ناحية أخرى- بتعليم الفرد وتربيته وتزويده بالقيم والمبادئ التي يقرها المجتمع . وعليه يوصي الباحث بترسيخ فكرة وهدف التكامل، من هذا المنطلق، في أذهان المسئولين عن تخطيط السياسات والبرامج والنشاطات الموجهة إلى الشباب، خاصة المتعلقة بمعضلة تعاني منها كافة أمم وشعوب الأرض وهي : كيفية إستثمار أوقات فراغ الشباب إيجابياً .

عاشراً : وصولاً إلى الإستفادة القصوى من طاقات الشباب، من زاوية واجب ا التربية تجاه جذب الشباب وتشجيعهم على الحياة الاجتماعية المثمرة، استغلالاً للرباط القوي بين المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية مع المجتمع، يوصي الباحث بأن تتضمن المناهج التربوية في المرحلتين الثانوية والجامعية : العناصر التي توفر الفهم العميق لعالم الشباب الذي يجد الشباب نفسه فيه فجأة، والتوجيه السليم للشباب لحل مشاكله، وإكسابه المهارات الجسمية والجمالية والعقلية وتنميتها، إضافة إلى متابعة ما تتضمنه المناهج الدراسية باستمرار حول قضايا وهموم ومشكلات الشباب على أسس وظيفية وتطبيقية ومهنية وحرفية وتدريبية، تملأ أوقات فراغه تماماً بكل الإيجابيات النافعة له ولأسرته ولمجتمعه .

حادي عشر : يوصي الباحث بألا تقتصر نشاطات مراكز الشباب على الرياضة البدنية وفصول تعليم الموسيقى والغناء، بل أن تتضمن أسساً نافذة ترسخ الخلق الإسلامي في نفوس الشباب من الجنسين مظهراً ومخبراً . ولا يتحقق ذلك إلا بالتخطيط السليم لمنهج تربوى إسلامي يستوعب نشاطات مراكز الشباب بمختلف ضروبها

وتخصصاتها الملبية لمتطلبات الشباب في عالم اليوم، مع التطبيق الحازم لهذا المنهج دون مجاملات، ودون الاكتفاء بالمواعظ والإرشادات، والأقوال دون الأفعال .

ثاني عشر : يوصي الباحث الجهات المعنية برعاية الشباب في السودان بعدم النظر إلى أي مال أو جهد يبذل لإعداد برامج ونشاطات تستهدف ملء أوقات الفراغ لدى الشباب على أنه ضمن المصروفات الإستهلاكية العامة غير ذات العائد، بل نوعاً من الاستثمار الإيجابي الفاعل لطاقات الشباب التي تعتبرها الأمم إحدى الركائز الرئيسية في تنفيذ مشروعات التنمية .

ثالث عشر : يوصي الباحث بإعداد كوادر إعلامية وتربوية متخصصة في مجال الإعلام التربوي، تقوم بإعداد المواد التربوية والإعلامية الموجهة إلى الشباب .

رابع عشر : بما أن الجامعات مؤسسات علمية وأوعية فكرية وثقافية وتربوية جادة، يقترح عليها الباحث أن تولي الإعلام التربوي إهتماماً متزايداً من خلال كليات التربية والإعلام ومراكز البحوث، مع عدم وضع الإنتاج العلمي التربوي والإعلامي على الأرفف بل نقله كمواد معرفية توعوية إلى المواطنين عامة والشباب خاصة عبر وسائل الإعلام .

خامس عشر : يقترح الباحث على الصحف السودانية تخصيص صفحات ثابتة للتربية، تستكتب فيها المتخصصين في التربية والإعلام التربوي، وذلك من منطلق أن النهضة التعليمية والثقافية والفكرية والتربوية تحقق نقلة نوعية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ينعكس أثرها المباشر إيجابياً على كافة الأصعدة، ومن بينها

الصحف نفسها من ناحية تسويقية بسبب تزايد أعداد المتعلمين الذين يرفعون بدورهم معدلات التوزيع .

سادس عشر : بما أن موضوع : كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب يعتبر حيوياً وفي غاية الأهمية في هذه المرحلة التي يمر بها السودان، يوصي الباحث بإيلائه المزيد من البحوث والدراسات من قبل الباحثين المتخصصين في الإعلام التربوي.

٤ . ٤ الخاتمـــة

تبين من الجانب النظري لهذا البحث، والدراسة الميدانية، ثم تحليل البيانات الإحصائية والخلوص إلى النتائج العامة، فالتوصيات والإقتراحات، أن مشكلة : ملء أوقات الفراغ لدى الشباب تتطلب تضافر الجهود في السودان لبلورة دور تكاملي فاعل بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية، وصولاً إلى ترسيخ منهج تترسمه الجهات المعنية في حل مشكلات الشباب وعلى رأسها : كيفية استثمار أوقات الفراغ.

لقد أصبح العالم مترابطاً بوسائل الإعلام، والمجتمع السوداني جزء منه، فما لم تتكامل قنوات التوجيه التربوية والإعلامية معاً في قالب واحد، فسوف يتعرض الشباب السوداني للمؤثرات الإعلامية والتربوية الوافدة عبر الأثير . ومن هنا فمسئوليات وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية متماثلة وهي تعمل على توجيه الشباب وبناء شخصيته وتدعيم قدراته وتقوية مناعته الذاتية على مقاومة المؤثرات الخارجية التي قد يركن إليها شغلاً لأوقات فراغه العريض الذي لم تقم الجهات المعنية في وطنه بمساعدته في ملئه بالكيفية التي تحقق إشباعه المنشطي والترويحي والإبداعي والفكري والثقافي، إلى جانب إمكانية ركونه أيضاً إلى المؤثرات المحلية الصارفة

إياه إلى الإدمان والإنحلال الخلقي والسلوكي، بحكم أن عناصر الإفساد تتوفر في كافة المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.

إن الأداء التربوي بمناهجه وأساليبه، والأداء الإعلامي بوسائله وبرامجه، متكاملين ومتممين لبعضهما البعض في العالم المعاصر. وذلك واقع تعيشه بالفعل الكثير من الدول التي أولت شبابها عناية قصوى بعد تجارب مريرة كاد فيها زمام شبابها ينفلت من بين يديها. وما مآسي انغماس الشباب في عصابات المخدارت والنهب والسرقات والقتل وترويع الآمنين والإغتصاب والخطف، سواء في المجتمعات الغربية أو بعض المجتمعات العربية والاسلامية ببعيدة عن الأذهان.

ومن الملاحظ أن الشباب بحكم طبيعته الرافضة والمعارضة لبعض أنظمة وتقاليد وعقيدة المجتمع، ورغبته في الحصول على المعارف والمعلومات عبر أية طرق، وأن يختار بنفسه قيمه ومثله وسلوكياته بغير أن يكون مسلحاً بالمعرفة الصحيحة لقيم مجتمعه وتراثه الحضاري والثقافي وإحتياجاته التنموية العاجلة والمرحلية، يكون هو المستهدف الأول إعلامياً وتربوياً من جانب كافة التيارات العقائدية والفكرية والسياسية المعادية للمجتمع العربي والإسلامي. ويجد هذا الإستهداف المناخ الملائم والتربة الصالحة في الفراغ الذي يحتار شبابنا في كيفية إستثماره إيجابياً، مما يضاعف مسئوليات ومهمات وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية في السودان لمواجهة هذه المهددات بأساليب تكاملية علمية مدروسة.

هذه الدراسة، حاولت تقديم مساهمة متواضعة في طريق طويل وصعب يتحرَّى الوصول إلى معادلة تحقق التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية في التصدي لواحدة من أعقد المشكلات التي تواجه الجميع: أسرةً، تعليماً، مجتمعاً، إعلاماً، وتربية، وهي: كيفية الإستثمار الإيجابي الفاعل ذي المردود النافع لأوقات الفراغ لدى الشباب؟.

المحتويـــات

المقدمـــــــة ٣

الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها ٩

١ . ١ مدخل ١١

١ . ٢ مشكلة البحث ١٦

١ . ٣ أهمية الدراسة ٢٢

١ . ٤ الفروض والتساؤلات ٢٨

١ . ٥ مصطلحات البحث ٣٠

١ . ٦ حدود البحث ٤٠

الفصل الثاني : مشكلة الفراغ لدى الشباب ٤١

٢ . ١ خصائص مرحلة الشباب من المنظور الوضعي ٤٤

٢ . ٢ خصائص مرحلة الشباب من المنظور الإسلامي ٤٩

٢ . ٣ مرحلة الشباب ومتطلباتها بين المنظورين
الوضعي والإسلامي ٥٣

٢ . ٤ المتطلبات الأساسية للشباب من المنظور العلماني ٥٥

٢ . ٥ المتطلبات الفرعية للشباب ٥٧

٢ . ٦ متطلبات مرحلة الشباب من المنظور الإسلامي ٦٠

٢ . ٧ العوامل المؤثرة على سلوك الشباب ٦٥

٢ . ٨ تزايد العوامل المؤثرة على الشباب..... ٦٦
٢ . ٩ مفهوم وقت الفراغ بين المنظورين الوضعي والإسلامي..... ٧٢
٢ . ١٠ مشكلة الفراغ لدى الشباب: القضية وتشخيصها..... ٧٧
٢ . ١١ التربية الإسلامية وأهدافها..... ٨٦
٢ . ١٢ وظائف الإعلام السائد الآن طبقاً للأهداف والوسائل..... ٩٧
٢ . ١٣ وظائف الإعلام الإسلامي..... ١٠٨
٢ . ١٤ آفاق التكامل بين الإعلام والتربية لملء أوقات الفراغ
لدى الشباب في المنظورين الوضعي والإسلامي..... ١١٧
٢ . ١٥ الدراسات السابقة حول مشكلة الفراغ لدى الشباب..... ١٣٤
٢ . ١٦ التوظيف التربوي الإسلامي في الإعلام الحديث..... ١٣٨
الفصل الثالث: المنهجية والدراسة الميدانية..... ١٥٣
٣ . ١ منهج البحث وأدواته..... ١٥٦
٣ . ٢ عينة البحث..... ١٥٧
٣ . ٣ أداة الدراسة..... ١٥٩
٣ . ٤ المعالجة الاحصائية..... ١٦١
٣ . ٥ عرض النتائج ومناقشتها..... ١٦٣
الفصل الرابع: الخلاصة والتوصيات..... ٢١٩
٤ . ١ النتائج العامة للدراسة..... ٢٢٢

٤ . ٢ المشكلات التي واجهت الباحث.....٢٢٨
٤ . ٣ التوصيات.....٢٢٩
٤ . ٤ الخاتمـــــة.....٢٣٤
الملاحـــــق:.....٢٣٧
أولا : تقويم أداء مراكز الشباب بالعاصمة السودانية
من نظر الباحث.....٢٣٩
ثانياً: محاولة حصر المواد المطبوعة والمبثوثة الموجهة إلى الشباب
من خلال وسائل الإعلام بالعاصمة السودانية.....٢٤٢
المراجـــــــــع.....٢٤٧